

صحيفة تحت الطبع

جذبا اكثر من ست سنوات ونحن

نبدأ العام الجديد بروح الامل في ان يجرى بكل ما نريد .. وهذا العام يبدأ لا بمجرد الامل فقط ، بل انه يبدأ بالامل ومعه دليل قدرتنا على العمل .. فاننا نخطو الى العام الجديد بروح حارب اكثوبر المجيدة ، وما انقضى للمال كله من القشرة على تحويل الامل الى واقع والعلم الى حقيقة ..

ان الانجازات اتى حققتها في العام الذي انتهى اجمى هي لاشك الفسوف الذي ينير لنا الطريق في العام الذي يبدأ اليوم .. ان التضحية التي ابتناها في الصرب تؤكد اننا قادرين على تحقيق كل ما نريد ومواجهة كل التحديات ما دامت الإرادة موجودة نفرض نفسها.

عامل الاقتصادى

الحوافز المتوسطة

ريونالد القاهره
الفرنسى
الأس
العلقات
التي انشاء مقابل اقتصادى
بين دول البحر الأبيض المتوسط
والدول العربية

وقال النائب الفرنسى ، في الاجتماع الذي رأسه السيد زكريا لطفي جمعة ، ان المؤتمر الذي عقدته بصرى ٦ أكتوبر سيساعد على فهم المواقف العربى وأن الفرصة بخاتمة أمام وسائل الاعلام العربية لتعقب الراى العام في أوروبا أكثر من أى وقت مضى .

سمير سبجي

و قد
اتروا -
امثالهم في
يفتح اليوم لمسار
المعرض اعده على شان
الفنون الجميلة في الشرق

● المقاتل مع الطفل الا
ديابة هو ورفاقه يستنف
الطليعة هذه الأيام لحف
مسرقيات المعركة التي تحد
الطسولات . هجمات ملقا
كل يوم عقب البروفات هو
السرعية ومطابقتها لصور



نظرة على إخراج المصحف المصرية في مائة عام

صَحِيفَةٌ تَحْتَ الطَّيْعِ

١٩٨٠/١٥٧٣	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧ - ٢٤٧ - ٩٠٧ - ٩	التوقيع الدولي

١/٧٩/٣٤٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

صَحِيفَةٌ تَحْتَ الطَّبْعِ

بقلم

سمير صبحي كامل

الطبعة الثانية



دار المعارف

الحروف المستعملة في هذا الكتاب بنط ١٤ أبيض
والعناوين بنط ١٦ أسود وبنط ١٨ .

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

تقديم

على حمدى الجمال

نقيب الصحفيين السابق ومدير تحرير « الأهرام »

حياة الصحفي مليئة بالمفاجآت ، والذي يريد أن يعمل بالصحافة يجب أن يضع في حسبانته منذ البداية أنه فقد معنى الاستقرار ، فالصحفي فضلاً عن أنه يعيش الأحداث ، دقيقة بدقيقة ، يفعل ويتأثر بها ، فهو يخرج من بيته في الصباح لا يعرف متى يعود إليه ، فهو لا يستطيع أن يتحكم في وقته لأن الوقت ليس ملكاً له وإنما هو ملك للأخبار والأحداث والتطورات .

ولكى نعي هذه الحقيقة ، نذكر أن بحثاً قد جرى مؤخراً في الولايات المتحدة أسفر عن أن أقصر المهنيين عمراً هم الصحفيون !

والصحافة كأي فن من الفنون تقوم على أسس علمية ، بعضها ثابت وبعضها متطور ، والتطور هنا هو مشكلة المشاكل ، هو التحدى الحقيقى لصحافة الغد . ذلك أن الجريدة التى تصل إلى القارئ صباح كل يوم ليست مجرد ورق مطبوع ، إنما يسبقها الكثير من العمليات الفنية : فى الطباعة ، والألوان المختلفة ، والأخبار ، وعمل أكليشيات الصور . . . إلخ .

وماكينات جمع العناوين منها ما هو جديد متطور مع كل يوم ، والجريدة التى تتخلف عن مواكبة هذا التطور ، والاستفادة به ، سوف تتخلف بلا شك ، ويجرفها تيار الجحود ، فى عصر تفرض السرعة نفسها عليه وتتحكم فيه .

والكتاب الذى بين يديك الآن محاولة ناجحة لاستعراض تطور الصحافة
تحريراً وفنياً . وهو يبرز بطريقة موضوعية أسلوب إخراج الصحيفة ، ويقارن بين
الأساليب المختلفة ، ومدى ما أدخل عليها من تعديلات وتغييرات .

والكتاب لا يكتفى بذلك ، بل هو أيضاً يسجل تطور الطباعة ، والفن الصحفي ،
وغير ذلك من العمليات الأساسية المكتملة للتحرير نفسه .

ومؤلف الكتاب شاب وهب نفسه للصحافة ، ولقد سعدت بالعمل اليومي المباشر
معه منذ أكثر من خمس عشرة سنة حتى الآن ، وهو برغم كل الوقت الذى يعطيه
لعمله ، لم يمنعه ذلك من أن يواصل وبصفة مستمرة الجهد فى صناعة الصحافة ،
وما لا يستطيع أن يأتي به من الخارج ، فإنه يبذل كل ما يمكن لاستيفاد بالإمكانات
المتاحة ، وبالقدرة على تطوير الأجهزة والآلات الموجودة فى الأهرام فعلاً .

ولا شك أنه من دواعى سرورى وسعادتى أن أرى هذا الجهد العظيم الذى بذل
فى إعداد هذا الكتاب ، وهو فى الواقع صورة مصغرة للجهد الذى يبذل فى العمل
اليومي ، من تحرير إلى طباعة إلى توزيع ، إلى كل العمليات الأخرى التى تكمل
بعضها ، حتى تصل الجريدة إلى قارئها . .

إن الصحافة مهمة نتشرف جميعاً بالانتساب إليها ، والعمل فى « بلاطها » ،
وكل جهد يبذل لكى يضيف الجهد عن هذه المهنة ، هو جهد مشكور لصاحبه ،
وإضافة تستحق منا جميعاً كل تشجيع ، فهى لا تهدف إلى خدمة الصحافة فقط ،
إنما هى تسعى لتشمل مجال الثقافة على أوسع مدى .

على حمدى الجمال

محتويات هذا الكتاب

الصفحة

الباب الأول :

١٥	بداية .
٢١	١ - الخوف من الكتابة
٢٥	٢ - الوقائع المصرية . . والمطبعة الأميرية
٣٤	٣ - الصحافة الشعبية الأولى . . نماذج .
٤٤	٤ - الهلال . . ساعدت في إخراج الصحف
٥٤	٥ - الأهرام . . تطور بطيء ولكن مستمر
٨٢	٦ - اللطائف المصورة . . دور لا ينكر
٩٣	٧ - من صحافة الثلاثينيات إلى أوائل الخمسينيات
١١٧	٨ - الكليكاتير . . وروح العصر
١٢٧	٩ - من صحف المعركة

الباب الثاني :

١٤١	١ - الإخراج الآن . . ومسئوليائه
١٥٠	٢ - تعبيرات إخراجية
١٥٤	٣ - كيف تخرج صفحة ؟

الصفحة

١٢٧	٤ - إخراج الإعلان .
١٧١	٥ - الصورة . . والحفر
١٨٢	٦ - الحرف المطبوع . . وماكينات الجمع السطرية
١٩٨	٧ - الورق والحبر
٢٠٣	٨ - الأوفست

الباب الثالث :

٢١١	١ - نظرة عامة . . على آفاق المستقبل
٢١٤	٢ - خيال أم حقيقة ؟
٢١٧	٣ - الاتجاه إلى البلاستيك
٢٢٠	٤ - العقول الإلكترونية
٢٢٣	٥ - إعادة تنظيم العمل في الصحيفة
٢٢٧	٦ - آلات كتابة حديثة
٢٣٠	٧ - الميكرو فيلم . . نظام أرشيف جديد

المراجع

العربية :

أمين سامى باشا	تقويم النيل
هـ . توفيق بحرى	صحافة الغد
د . عبد اللطيف حمزة	الصحافة والمجتمع
سلامة موسى	الصحافة فن ورسالة
د . إبراهيم إمام	فن الإخراج الصحفى
د . إبراهيم إمام	دراسات فى الفن الصحفى
محمد خير الدرع	معلم الصحافة والإثناء
أحمد بهاء الدين	فاروق . . ملكاً
د . خليل صابات	الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم
د . سيد أبو النجا	محاضرات فى الإعلان
مى شاهين	شارع الصحافة
محمد السيد شوشة	أسرار الصحافة
د . إبراهيم عبده	الصحافة فى الولايات المتحدة
د . إبراهيم عبده	الوقائع المصرية

مجلدات :

البصير - جريدة الوطن - الجريدة - المقطم - الهلال - الأهرام -
اللطائف المصورة - روز اليوسف - آخر ساعة - أخبار اليوم -
الجمهورية - الاشتراكية - السياسة - المصرى - البلاغ - ومجلة
الطباعة اللبنانية .
(محاضر اجتماع مؤتمر أحرف اللغة العربية بجامعة الدول العربية) .

الترجمة :

قصة الكتابة والطباعة	تأليف فرانس روجرز
ماذا يعمل مخبرو الصحف ؟	ترجمة د. أحمد حسين الصاوى
كيف تصبح صحفياً ؟	ترجمة محمد مصطفى غنيم
قصة الحضارة	ترجمة عبد الحميد مرابا
تاريخ الصحافة	ويل ديورانت
	تأليف : إميل بواфан
	ترجمة : محمد إسماعيل

الإنجليزية :

BRITISH PRINTER
PRINTING TRADES
JOURNAL.

● أعداد من مجلة

● أعداد من مجلة

Typographic Design —

Raymond Robert

Newspaper design —

allen Hult

Weekly news paper —

Thomas F. Barnlast

A N P A نشرات جمعية ناشري الصحف الأمريكية

I N C A نشرات جمعية « إنكا » للطباعة

● زيارة معرض « إيبكس » للطباعة في يوليو ١٩٧١

● زيارات لبعض دور الصحف الألمانية والإنجليزية

● زيارات لمصانع الإنترنت والمونوتيب واللينوتيب في إنجلترا

● نشرة اليابان

البَابُ الْأَوَّلُ

بداية

إن الضرورة التي تتطلبها ظروف التطور المذهل الذي نعيشه في عالم الطباعة ، تقتضي أن نفحص ماضي الصحافة والطباعة — بعمق — منذ إرهاصات نشأتها وأفكارها وبوادعها ، حتى وصلت الصحيفة إلى هذا المستوى تحمل بين طياتها وجدان هذا الشعب وإحساسه . . وآماله . وحتى نستطيع أن نلحق بالجديد دائماً وهذا إيمان بأن من يتهرب من ماضيه فهو يهرب من مستقبله .

والرحلة ترجع بنا إلى بعيد . . ربما بدأت قصتها حيث بدأ المصريون الأوائل في كتابة أخبارهم على المسلات وعلى واجهات المعابد وأعمدتها بالازميل ، فيها يحكون قصص انتصاراتهم وأخبار حروبهم ويسجلونها بتفاصيل غريبة . . ثم تملأ القصة الطويلة بطول الزمن ، حتى يكتشفوا أوراق البردي ، ويبدءون باستخدامه في كتابة أمورهم وأخبارهم وشئون حياتهم ثم يتسلسل عقد السنين ونسمع عن ديوان الإنشاء الذي كان من أهم دواوين المماليك ، عنه تصدر الرسائل السلطانية ومنه تخرج المكتبات الهامة ، ولعل أبرز هذه الرسائل ما عرف « بالبشارات » وهي مكاتبات طريفة كان الكاتب يأخذ حقه فيها كاملاً من فرص الوصف . . والمبالغة الخيالية . . والتزهيل . . وطوال هذه الحقبة الزمنية كان الإنسان المصري عبر العصور يضحى بحياته ثمناً للفكر وثماناً للكلمة .

وإذا كان التاريخ لا يقفز قفزات طويلة ، وإذا كان هذا التاريخ سلسلة طويلة متصلة الأطراف فمن هنا وجب علينا أن نبحث عن نقطة ارتكاز في هذا

البحث نبدأ منها ، ولا أكون مبالغاً إذا قلت إن مقياس النيل هو أول مصدر أخبار في حياة المصريين ، منه تخرج أهم الأخبار تأثيراً في حياتهم .
وبرغم كل ذلك فإن مصر لم تعرف الصحيفة في شكلها الحديث إلا بعد ظهور العدد الأول من الوقائع المصرية .

* * *

وفي خلال دراستي لهذا البحث فإن ثمة حقيقة واضحة لا تخفى ، وهي أن الصحافة في مصر بدأت صحافة رسمية ، أحضر لها نابليون مطبعة معه . . وأخذتها الحملة الفرنسية وهي عائدة . . وهذه ليست صحافة ولكنها كانت منشورات من أجل إعلان التعليقات والأوامر من الحاكم إلى المحكوم . .
ويستورد محمد علي مطبعة . . ويحضر حروفاً مسبوكاً من الخارج . . وتتكون « المطبعة الأميرية » وهي أسبق المطابع في مصر . . وفيها بدأ التطور حينما شكلت فيها أول لجنة لتطويع الحرف العربي ، بأشكاله المتعددة ، طباعياً .
وتستمر المطبعة الأميرية وحدها في الميدان حتى تزدهر المطابع الشعبية ويتضح لنا ذلك في عهد الخديو إسماعيل ، حيث كانت الحاجة على أشدها للصحافة لتزود عنه أضراراً جسيمة ، تتمثل في خطر التدخل الأجنبي أولاً وخطر الباب العالي ثانياً ، وكانت الصحافة الشعبية تعد تعبيراً عن ظهور « مجلس الشورى » وكذلك كان ساعد الرجل المصرى قد بدأ يشتد ويقوى وأصبح في حاجة إلى صحافة شعبية تؤيده وتعبر عنه وتثير له الطريق .

وتبلغ قمة التطور الطباعي في مصر في الثلاثينيات ، وهنا يجدر بنا أن نقول إن الآلة الطابعة كانت ضرورة تطلبتها ظروف العصر ، بل شاركت في التعبير عن آلام الشعب المصرى ، حيث كانت « قضية مصر » هى شغل الناس الشاغل ،

واستطاعت المطبعة أن تشارك في اكتشاف الكتاب والأدباء والمفكرين الذين ساهموا بأقلامهم في خلق الروح المصرية . وتعتبر صحافة الثلاثينيات هي العصر الذهبي للصحف الشعبية والصحف الرسمية على السواء .

والغريب أن كل الأعمال الطباعية والفنية في هذه الفترة - لا الأعمال الفكرية - كانت في أيدي الأجانب من أرمني ويوناني وإنجليزي ، ولكنها بالتسديد بدأت تنتقل إلى أيدي الرجل المصري المكافح الذي استطاع أن يحل مكان الأجنبي في هذا الحقل الجديد .

ومنذ صحافة الثلاثينيات - صحافة الأحزاب - بدأت تظهر قوانين المطبوعات وتشهد لتحل من حرية الصحفي ، وقد سمي القانون بقانون المطبوعات لا قانون الصحافة ، لأن المطبعة كانت هي الأقوى . وتستمر الصحافة والطباعة في طريقها الصعب . . والذين ساروا فيه . . بعضهم واصل واستمر وكتب له الخلود وبعضهم عصفت به الموت . . والبعض الآخر تاه في زحام الطريق . .

* * *

ثم تجيء الحرب العالمية الثانية في سبتمبر ١٩٣٩ وتنكمش الصحافة الأدبية ، وتبدأ الصحف في تغيير واجهاتها ومضمونها لتنشر أنباء الحرب وتطورات المعارك « ضرورة تطلبها الظروف » ، وقام فيها المخرج الصحفي بدوره أيضاً معبراً عن روح العصر .

وباستمرار الصحيفة استمرت المطبعة تخدمها وتقف وراءها وتقدم لها كل جديد في هذا الميدان الصناعي والفني الجديد ، إلى أن وصلت المطبعة إلى ما هو عليه الآن ، واستمدت الصحف قوتها وعظمتها من قدرة الآلة على طبع الحروف .. ووصلت إلى الملايين بالكلمة .. والصورة .. وبالغمز .. « بالكاريكاتور » .. صحيفة تحت الطبع

وبكلمات ما بين السطور .

وتواصل الصحافة كفاحها حتى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وهذه وقفة . . ثم ٢٤ مايو ١٩٦٠ حيث صدر قانون تنظيم الصحافة وانتقال ملكيات الصحف إلى الاتحاد الاشتراكي وهذه وقفة أخرى . .

* * *

وقد نبتعد قليلا ونقول إنه : « لا صحيفة بدون مطبعة » ، فالمطبعة تقدم للمخرج الصحفي الأدوات التي يستعملها من حروف وجداول وكليشهات ، تضيف للكلمة على الصفحة جمالا وشكلا وتيسر قراءتها ، وأكثر من ذلك أن شكل الصفحة يستطيع أن يقول ما تقوله الكلمة . . وهذا هو موضوع الكتاب .

* * *

ولعل أهم الأعمال التي تمت منذ بدء الطباعة في مصر وحتى الآن هي تطويع الحروف العربية إلى حروف طباعية « ومتاريس » واختصار أشكال الحروف العربي واختصار حروف لغتنا الجميلة وتطويعها للطبع ، كان من أهم التطورات التي دخلت هذا العالم في أوائل القرن العشرين .

* * *

ونحن هنا لا نقيم الصحافة ولا العمل الصحفي ، ولكن كل ما أردنا بهذا الكتاب هو نظرة على الإخراج « تنسيق الصحيفة في الماضي والحاضر والمستقبل » ، والصفحات القادمة ليست بحثاً شاملاً ، فلذلك يتطلب عدة مجلدات ولكنها فكرة موجزة للصحفي والباحث وطالب الصحافة ، وأيضاً للقارئ المستنير .

وقد استطعت أن أحصل على وقت طويل أكتب فيه هذه الأوراق برغم عمل المتواصل طوال خمسة عشر عاماً في جريدة « الأهرام » حائراً بين المطبعة والتحرير

فى عملى الذى لا يهدأ ، وعاصرت الأهرام فى مبناه القديم فى شارع مظلوم وانتقلت معه إلى مبناه الجديد فى قلعة الصحافة المصرية الحديثة ، وكان زميلى الأستاذ محمود مراد هو الذى يدفعنى دفعاً لكتابة هذه الأوراق قائلاً لى دواماً « ضع خبرتك وعملك على ورق » .

* * *

وفى كلمة أخيرة أود أن أقول إن الصحافة نجتاز فى مصر وفى العالم — الآن — مرحلة من أدق مراحلها ، فقد أصبحت رموس الأموال الضخمة هى التى تساعدنا على التطور « المذهل » المستمر لتلاحق العصر الطباعى الجديد ، حيث بدأت الصحف تطبع بالأوفست وأخذت الألوان طريقها فوق الصورة تضيف إليها جمالا وحيوية وتقربها من الواقع . ونحن لا نستطيع أن نقف مكتوفى الأيدى أمام هذا التطور

* * *

وهذه شركة « هيل » الألمانية تبتكر جهازاً جديداً اسمه DIGIST يستطيع أن يجمع مليون حرف فى الساعة أى أنه يجمع ٤ صفحات لجلة صغيرة فى ٤٠ ثانية ، ويجمع صفحة كاملة من جريدة عادية فى دقيقتين ونصف دقيقة ، ويستطيع هذا الجهاز أن يقوم بعملية توضيب « إخراج » الصفحة عن طريق عقل إلكترونى ويمكن أن يغير شكل الحروف ويجعله رومانياً أو مائلاً أو طويلاً — حسب الطلب — كما يمكنه أن يقوم بعمل الجداول ، الفواصل والبراويز .

وليس معنى تطور الصحافة عن طريق العقول الإلكترونية أننا قد قللنا من قيمة العقل البشرى المبتكر الخلاق ، بل على العكس ، فإن انتشار العقول الإلكترونية فى الصحف سيجعل هذه المؤسسات أحوج إلى العقل البشرى الخلاق

الذى سوف يميزها عن منافسيها الذين يمتلكون عقولا إلكترونية .
ولكن . . ماذا يكون شكل صحيفة المستقبل وكيف تخرج إلى القارئ . . .
هل تبحث عنه ، أو سيخرج القارئ يبحث عنها ؟ إن الصحافة التي تجري
دائماً وراء كل جديد في كل الصناعات والابتكارات تجري الآن وراء كل جديد
في الطباعة لتخدم نفسها ولكي يكتب لها الخلود .

* * *

وها هو ذا الكتاب بين أيديكم ، محاولة أرجو أن أكون قد وفقت فيها ، وأذكر
بالقول الصيني الذي قاله « تاي تنج » الذي نشر كتابه في القرن الثالث عشر عن
« تاريخ الكتابة الصينية » إنه قال في مقدمة كتابه « لو كنت أنتظر الكمال ،
لما فرغت من كتابي إلى الأبد » .

سمير صبحي كامل

١- الحروف . . . من الكتابة

الكتابة هي إحدى العناصر الثلاثة التي تتكون منها الصحيفة وهي « الكتابة ، الصفحة ، المطبعة » ، وعند اكتشاف حروف الكتابة الهيروغليفية سموها هكذا لأنها تعني النقش المقدس ، وهناك أسطورة مصرية قديمة تقول ، لما كشف الإله تحوت للملك تحاموس عن فن الكتابة أبى الملك الطيب أن يتلقى هذا الفن لأنه يهدم المدينة هدمًا وقال : « إن الأطفال والشبان الذين كانوا يرغمون على بذل جهودهم كلها في حفظ ما يتعلمونه ووعيه لن يبذلوا مثل هذا الجهد إذا ما دخلت الكتابة ، ولن يروا أنفسهم في حاجة إلى تدريب ذاكرتهم » .

وهذا تحذير مصرية قديم من خطر الكلمة المكتوبة منذ نشأتها الأولى ، وسواء كانت الكتابة صوراً للأشياء أو رمزاً للأصوات فهي بحق أوسع خطوة خطاها الإنسان نحو المدنية ، وأكثر من ذلك أن الإنسان بعد اكتشافه الحروف والأشكال التي عبر بها عما يريد أن يقول ، فإنه قام بطبعها على أظافره ، أو بالنقش بالمهملار على الطين ، وهذا أول ارتباط بين الحروف والطباعة . . وسجل معرفته وطقوسه وعباراته السحرية ، ولم يستطع أن يعيش بغيرها بعد ذلك ، تماماً مثل الإنسان العصري الذي لم يعد الآن يتصور يوماً جديداً بدون صحيفة . .

ومنذ اكتشاف طريقة الطبع البسيطة في شكلها الأول وهي في خلاف دائم - في « وجهات النظر - مع السلطة » - وعن أول أنواع الرقابة يحدثنا كتاب « قصة الكتابة والطباعة » الذي ترجمه الدكتور أحمد حسين الصاوي عن فرانسيس روجرز ، يقول بالحرف :

لقد سن الملك حمورابى المبدأ القانونى الصارم « العين بالعين » ونقش هذا التشريع على عمود أسطوانى طويل من الديوريت الأسود وهو حجر شديد الصلابة ويقع هذا الأثر القديم الآن فى متحف اللوفر بباريس . ويتقسم سطح هذا العمود الحجرى إلى ٤٠ نهراً تتضمن نقوشاً دقيقة بالخط المسامى ، وهى مرتبة من اليمين إلى اليسار ويقرأ مضمون كل نهر من أعلى إلى أسفل ، وقد اكتشف هذا الأثر عام ١٩٠١ ، ولكن لم يكن ذلك فى مكان مدينة بابل القديمة ، فبعد أن سقطت بابل فى أيدي العيلاميين حمل المنتصرون العمود الضخم غنيمة حرب إلى وطنهم عيلام ، جنوب غرب إيران ، ويبدو أن العيلاميين لم يوافقوا على أربعين مادة من تشريع حمورابى ، إذ أنهم كشطوها من سطح العمود بالإزميل والمطرقه ، وهكذا عرف العالم القديم لوئناً من ألوان الرقابة منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام !!

* * *

وقد عرف اليونانيون الكتابة . . وتطوروا فى استعمال الورق وأخذوا يسطرون ما يكتبون على ورق طوله من ٢٠ قدماً إلى ثلاثين قدماً ، وكان هذا الورق يلتف حول عصاً ، وكانوا يسمون هذا الملف « بيلوس » وقد أخذوا هذا الاسم عن المدينة الفينيقية المعروفة بهذا الاسم ، والى كانت تمتد بلاد اليونان بالورق . وكما كان الملف الكبير يسمى « بيلوس » فإن الملف الصغير كان يسمى Biblton ، ومنها اشتق اسم الكتاب المقدس Bible وكان يسمى فى أول الأمر Biblia أى الملفات .

وقد سمي الورق بالإنجليزية Paper لأنه اشتق من ورق البردى المصرى القديم Papyrus .

ولم ينتشر ورق البردى . . لقد أوقفت مصر تجارتها الخارجية من البردى حتى

تمتع منافسة مكتبة الإسكندرية ، فقد تطبع بقية الدول أفكارها وآراء فلاسفتها في كتب تضارع مكتبة الإسكندرية الشهيرة ، ولكننا نجد ملك برجام يستعيص بالجلد عن ورق البردى يطوّه ويكتب عليه .

ونرى الغازى في عام ٤٧ قبل الميلاد يحرق مكتبة الإسكندرية التي احتوت على آلاف من كتب القانون ، والفلسفة ، والفلك والسحر وغيرها من علوم المعرفة ، خوفاً من سحر الكلمة المكتوبة .

* * *

وجدير بالذكر أن أول جريدة صدرت في العالم هي جريدة رومانية ظهرت سنة ٥٨ قبل الميلاد باسم « الأعمال الرسمية » ، وأن الإمبراطور يوليوس هو الذي أسسها مع كبار موظفيه .

أما في الدول العربية فظهرت الصحف فيما على هذا النحو : —

- الجزائر : عام ١٨٤٧ جريدة المبعثر
- لبنان : عام ١٨٥٨ حديقة الأخبار
- تونس : عام ١٨٦٠ الرائد التونسي
- سوريا : عام ١٨٦٥ سورية
- ليبيا : عام ١٨٦٦ طرابلس الغرب
- العراق : عام ١٨٦٩ الزوراء
- اليمن : عام ١٨٧٩ صنعاء
- الحجاز : عام ١٩٠٨ حجاز
- وفي بعض البلدان الأوروبية والأمريكية :
- وكالة هافاس ١٨٣٦

- الاستيتدبرس ١٨٧٢
- يونيتدبرس ١٩٠٧
- روير ١٨٥١
- جريدة نيويورك تايمز ١٨ سبتمبر ١٨٥١
- شركة اللينوتيب ١٨٨٦

٢ - الوقائع المصرية .. المطبعة الأميرية

قد يكون حجر رشيد بلغاته الثلاثة المختلفة ، وقد يكون مقياس النيل .. من مصادر الأخبار الأولى للدولة ، وقد تكون نشرة نابليون الرسمية .. من الصحف الأولى .. ولكن بالقطع « أن الوقائع المصرية هي أول صحيفة مصرية » في تاريخ مصر الحديثة .

تستمد الصحيفة قوتها من المطبعة التي تقف وراءها . . . وواضح أن الوقائع المصرية لم تصدر ولم تستمر إلا بعد استكمال مطبعتها وتدعيمها بالحروف والآلات . وتدخل مرحلة الصحافة الحقيقية .. وتتحول المطبعة إلى خلية نحل لا تهدأ فيها آلاتها . . . ولا يهدأ فيها محرروها .

« ولكن مثل ذلك لم يتم لحجر رشيد . . . ولم يتم لمقياس النيل .. ولم يتم لمطبعة نابليون التي كانت أشبه بآلة كاتبة من نوع خاص ، وتخرج المطبعة من مصر بخروج الفرنسيين ولم تستمر فيها أكثر من سنتين .

لقد ظهرت « وقائع مصرية » عام ١٨٢٩ وبالتحديد يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الأولى عام ١٢٤٤ هجرية . . . وكانت المطبعة قد لسبققتها بنحو أربعة عشر عاماً ،

٦ سنوات منها استعداد ، فى عام ١٨١٥ فكرت الحكومة العلية فى تنفيذ مشروع المطبعة الأميرية فى بولاق أملاً فى خلق إمبراطورية كبيرة تخدم أغراض محمد على وفيها يثبت أفكاره وآراءه ويذيعها على الناس ، وأوفد محمد على عدداً من المصريين إلى مدينة ميلانو فى إيطاليا ، لدراسة مهنة الطباعة والتدريب على العمل فى مطابعها ، ويعود أفراد البعثة فى نهاية عام ١٨١٩ وعلى رأسهم نقولا مسابكى أفتندى البيروقى بعد ٤ سنوات دراسة ، وفى هذه الأثناء كان قد تم إعداد المبنى واستكمال أدواته ومعداته التى سبقتهم من إيطاليا إلى مصر ، بما فى ذلك الحروف العربية التى كانت تسبك فى المسابك الإيطالية ، وافتتحت المطبعة الأميرية رسمياً فى ٤ نوفمبر ١٨٢١ - ٨ صفر ١٢٣٧ ، وهو العام نفسه الذى تأسست فيه مدينة الخرطوم وجعلت مركز حكمدارية السودان * ، وتمضى سنوات أخرى ، ثماني سنوات على وجه التحديد لصدور العدد الأول من الوقائع المصرية حيث صدر أمر عال فى ٢٥ جمادى الأولى بإنشاء الجريدة الرسمية « الوقائع المصرية » باللغتين العربية والتركية . .

كيف كان شكل العدد الأول ؟ :

كان العدد الأول ٤ صفحات ، طول الصفحة منه ٣٧ سنتيمتراً وكانت الصفحة الأولى عبارة عن نهريْن يفصل بينهما جدول أسود طويل ، والنهر الأول كتب باللغة التركية بحروف عربية ، والنهر الآخر باللغة العربية الريبكية « لغة العصر » وللصفحة رأس بعرض الصفحة كلها يتوسط هذا الرأس أصيص يرمز لشجرة القطن ،

* تقويم النيل لأمين سائى (الجزء الثانى) .

« عنوان مصر في ذلك العهد الزراعى » وينزل على هذا الرسم اسم الجريدة ، وتحت هذا الرأس فاصل بعرض الصفحة والفاصل منقوش .
وتستمر رحلة الوقائع المصرية . . .

فى العدد نمرة ١٨ « الصادر فى ١٣ شوال ١٢٤٤ هجرية يتغير رأس الصفحة الأولى فيحذف أصبص الزرع ويتقلد مكانه رسم يرمز إلى تاريخ مصر ، فنرى هرم الجيزة من ورائه الشمس وبعض أشجار النخيل ، وينشر فى أعلى يمين الصفحة « ميزان هواى مصر » والمقصود به ميزان درجات الحرارة ، ويضاف فى أعلى الصفحة أيضاً اسم مكان الطبع « بولاق مصر » وتبدأ الصحيفة فى نشر الأخبار القصيرة .

لماذا تغير شكل العدد نمرة ١٨ ؟

فى اعتقادنا أن هذا التغير لم يكن مفاجأة ، ولكن لأن الصحيفة هى مرآة المجتمع فإن الذى حدث أن محمد على أراد أن يشعر باستقلاله بمصر ، وأخذ يبحث لها عن رمز للخلود فوجد أهرام الجيزة فوضعها على صدر صحيفته الرسمية . وكذلك وضع درجة الحرارة لتساعد الفلاح فى حقله والجندى فى الحرب والسلام على السواء . وكانت الصحيفة تبدأ فى نشر الأخبار القصيرة لأن الدولة قد اشتد ساعدها وبدأ نشاطها ينمو ويزداد وهى فى حاجة إلى إعلام قوى يجمع حوله الناس فنرى هذا الخبر فى العدد الثامن عشر :

- قد ورد إلى الإسكندرية سفينة نمساوية من تريسته بها بضاعة وخشب .
 - لقد عرض صاحب المجلس العالى شاكى أفندى الذى كان سابقاً ناظر الترسانة والآن ناظر تصليح ترعة الحمودية عرضاً قال به . . . إلخ .
- ولعل نشر درجات الحرارة فى الصفحة الأولى كان بسبب بدء الإدارة المصرية

الجديدة في عمليات التنظيم العام والزراعى على وجه الخصوص فنرى أنه في العام نفسه صدر الأمر العالى بتقسيم أطيان البلاد إلى حيضان .

* * *

وفي حكم إبراهيم باشا يتغير محرر الوقائع المصرية ويستبدله بآخر أكثر ولاء له ويطلعنا العدد ٤٠ الصادر في ٢٣ محرم ١٢٤٥ هجرية بهذا النبأ :
« في ١٥ المحرم صدر الأمر بإخلاء عزيز أفندى محرر الوقائع المصرية من عمله وإحالة أمر تحريرها إلى سامى أفندى بناء على إرادة أفندينا إبراهيم أفندى ناظر المجلس » .

* * *

ويبدو أن رأس الجريدة كان عنصراً هاماً في شكلها حتى يطالعنا العدد ٤٣ فنرى الترويسة واسم الجريدة في الوسط ، وأصبح لها أذان الأولى بها بيان مقياس النيل والثانية على اليسار بها بيان درجات الحرارة . وهذا تأكيد بأن مقياس النيل كان من أهم مصادر الأخبار حتى للوالى نفسه .

* * *

ولا كانت حاجة المطبعة « لأ تشبع » من الورق فقد أحس المسئولون بهذا وقرروا توفيراً للاستيراد في عام ١٢٥٠ هجرية لإنشاء مصنع للورق يمد المطبعة والدواوين بالورق .. ونرى هذا الخبر في الوقائع المصرية يقول :

صدر أمر منه إلى ناظر الجهادية في ١٤ جمادى الأولى بما أنه صار البلد في تشغيل فابريكة الورق التي تم إنشاؤها وأن هذا الصنف يشتغلونهم الملبوسات الكهنة وما يشابهها فيشير بالتحريم من الجهادية إلى سائر الآلايات والأرط بإرسال الملبوسات المرتجعة إلى ديوان الجهادية

أولاً بأول وبدورها ترسل إلى فابريكة الورق أولى من بيعها أو إلتافها
بالبقاء فضلاً عما في ذلك من الفائدة في كثرة تشغيل الورق .
وتهم « مطبعة بولاق » بالمطبوعات الأخرى إلى جانب طبع الصحيفة الرسمية
التي كانت في هذه الفترة قد بدأت تنهض لإخراجياً وتتحول صفحتها الأولى
إلى ثلاثة أعمدة بالتحديد في العدد الـ ٧٠ سنة ١٨٤٦ م و ١٢٦٣ هـ ، ونقرأ هذا
الخبر في ٢٠ ديسمبر ١٨٤٦ :

« لما كان يلزم من الكتب يجرى طبعه في دار الطباعة العامة
الكائنة ببولاق مصر المحروسة بالقاهرة سواء كان على طرف
الميرى أم على طرف الملتزمين فيما سبق ذكره في نسخ الوقائع
المصرية طبع الآن فيها على طرف الميرى ٥٠٠ نسخة من الجزء
الثاني من كتاب عمل الجراحة العربى و ٣٠٠ نسخة من شرح
البركوى التركى في علم التوحيد وألف نسخة من كتاب تعريب
الأمثال المختص بتأديب الأطفال وقد تم طبعها جميعاً » .

وتستمر المطبعة التى طبعت ألف نسخة من كتاب تعريب الأمثال في طبع
الكتب الخاصة، وتستمر أيضاً في الدعاية عن نفسها جديداً للقارئ والزبون معاً . .
ونقرأ في عام ١٨٤٧ هذا الإعلان :

إن حاشية الشيخ زادة على تفسير البيضاوى الجارى طبعها على
ذمة كامل أفندى الأدرئوى شيخ الصحافيين والعرضحاجلية
بالمحروسة قد تم طبع ٥٠٠ نسخة منها .

• • •

ولا تهدأ رحلة الوقائع الطباعية ولا يفوتها تطوير فهمي تستورد الأجهزة وتطور
حروف الطباعة العربية وتشجع العاملين :

وفي العدد نمرة ٧٥ « الصادر في ١٣ شعبان سنة ١٢٦٣ » نقرأ :
 أن استحضّر من أوروبا آلة بخارية لإدارة غابريقة الورق التي
 كانت بالحسينية ونقلت إلى بولاق وصار المأمول ازدياد ما يعمل
 فيها من جميع أصناف الورق بدلا من إدارة الغابريقة بالمواشي .
 وكان قيمة الاشتراك في الوقائع المصرية من ابتداء ظهورها لغاية ١٢٤٥ هـ فقد
 تقرر أن يكون الاشتراك ٥٠ قرشاً فقط يتيسر للفقراء والأغنياء الاشتراك فيها * .

حسن الخط :

ويصدر أمر من محمد علي باشا إلى محمد لاذ أوغلي بك كتبخدا الوالى بأنه
 موجود شخص هندي بمصر له معرفة وإلمام ببعض اللغات وحسن الخط ، يقتضى
 تعيينه لتعليم الفارسي والخط للشبان الموجودين بمعية عثمان أفندى زاده ببولاق ،
 ويلزم تخصيص المذكور لعمل ترتيب لصنع حروف الطبع لطبع الكتب المصمم
 طبعا ببولاق أيضاً ، وتكون خطوط الكتب بخطه عن دفتر نمرة ١٩ بوصة ،
 ١٧ عين ، ٨٨ مخزن ، ٢ تركى .

وتستمر عمليات الحفر والطبع والحروف ، ويروى أمين باشا سامى عن محمد
 على في كتابه الخالد « تقويم النيل الجزء الثانى » : « شاهدت رسالة اللغة التى طبعت
 بمطبعة بولاق فوجدتها لطيفة الخط والطبع ، فيقتضى ترتيب الماهية المناسبة للأسطى
 الحفار وإبقائه بالبصرة خاتمة وإرفاق بعض تلاميذه معه لتلقى هذه الحرفة منه ،
 ويتمرنون عليه بذلك من دفتر نمرة ١٨ وجه ، ١٧ عين ، ٨٨ مخزن ، ٢ تركى .

* الوقائع العدد ١١٢ في ٢٣ شعبان ١٢٤٥ هـ .

وتمضى رحلة الوقائع المصرية ، شأنها شأن غيرها من مرافق الدولة التي بدأت تنمو وتكبر حتى نقرأ عام ١٢٧٩ هجرية :

« إن الحوادث والوقائع المصرية كان يصير نشرها مقدماً من جانب الميرى فبدلاً من أن الحكومة تعلن أحوالها للعالم بواسطة مستخدميها قد استحسنست إعطاء التزام بنشر الوقائع لمحرر ينشر الوقائع المصرية والحوادث الأجنبية بالتفصيل من غير أن يكون للحكومة دخل في هذا ، وحيث إنه وقع التماس ورغبة من طرف عبد الرحمن رشدى بك مدير سفن البحر الأحمر . يتعهد فيه بنشر الوقائع المصرية ، فبناء عليه قد اقترنت مساعدتنا بقبول التماسه هذا ، وأعطيناه رخصة نشر وإعلان الوقائع المصرية الخاصة بالأهالى والحكومة على أصلها .

إهداء المطبعة :

ويأتى عصر سعيد باشا وفيه تغلق المدارس وتوزع أراضي الدولة وأكثر من ذلك فهو يهدى الوقائع المصرية هدية لعبد الرحمن رشدى لاتساع معاشه — كما يقول الأمر العالى الصادر فى ١٣ ربيع سنة ١٢٧٩ :

« قد سمحت لإرادتنا بإعطاء مطبعة بولاق لإنعام إلى عبد الرحمن رشدى بك مدير الوابورات الميرية بالبحر الأحمر بما فيها من الأدوات والآلات مثل ملازم طبع الحروف وملازم طبع الحجر والحروف والرصاص والأمهات والأبهاث وغيره ، وهو يجرى تشغيل سائر ما كان جارى تشغيله بها وما يستجد من قوانين عسكرية ودفاتر وخلافه لزوم المصالح الأميرية . ونمن الورق والخبر الموجود بها يتقيد عليه

عهدة ، وكذا كتاب نفح الطيب الجارى تشغيله على ذمة الميرى يعطى إليه بتكاليفه بدون أرباح ، وبدون ضم ثمن النسخة الأصلية على المطبوع والأشغال التى باليد بصير تقديرها بمعرفة أهل الخبرة لأجل تمام الشغل واحتسابه إليه تخصم قيمة ذلك منه ويتقيد عليه عهدة أيضاً ، ويتسدد أثمان الورق والحبر والكتاب المذكور شيئاً فشيئاً من الذى يصير المطلوب له من المشغولات تنشغل ، فيلزم بوصول أمرنا هذا إليكم تجزون تسليم المطبعة المذكورة إليه على الوجه المشروع ، ويتحرر له الإذن اللازم بتحرير الحجة التى تلزم بامتلاكه العقار أيضاً ليكون ذلك لاتساع معاشه كما اقتضت إرادتنا * .

وتستمر المطبعة هكذا . . إلى أن يشعر الخديو إسماعيل بحاجته إلى صحيفة ومطبعة فهو على أبواب مجلس شورى النواب ، وعلى أبواب صحافة شعبية ، فيقوم الخديو إسماعيل بشراء الوقائع المصرية ومطبعة بولاق فى ٧ فبراير ١٨٦٥ باسم ابنه إبراهيم حلمى بمبلغ ٢٠ ألف جنيه وأصبحت مطبعة بولاق هى « المطبعة السنية ببولاق » .

ويصدر العدد الأول فى عهد إسماعيل فى ٢٥ نوفمبر ١٨٦٥ فى صورة جديدة وحجم الصفحة قد كبر وبلغ طولها نحو ٤٧ سنتيمتراً وعرضها ٣١,٥ سنتيمتراً ، وأصبح شكلها جميلاً وورقها ناصع البياض .

ويكتب العنوان بالخط النسخ الجميل بالشكل ، حتى العناوين مثل « حوادث داخلية » كتبت بالخط وحضرت على الكليشه .

ولكن لم يستمر ذلك طويلاً ، فالصحف الشعبية فى الطريق ، وبالرغم من تخصيص حسين حسنى باشا* أطول الموظفين عهداً بإدارة المطبعة بالإشراف

* تاريخ الوقائع المصرية .. د . إبراهيم عبده .

على إخراجها في عام ١٨٨٤ إلا أن الجريدة ، تسقط طباعياً ، وبالرغم من جهد الشيخ أحمد عبد الرحيم وبقية مساعديه من المحررين كشقيقه الشيخ سلامة والشيخ محمد عبده الذى عين محرراً ثالثاً ، فإن الجريدة بالقياس إلى غيرها من الصحف المعاصرة سقطت تحريرياً ، في سنة ١٨٧٥ فأهملها كثير من القراء . ومرجع هذا بضعه أشياء تضمنها كتاب رياض باشا إلى المعية حيث قال :

« إن جريدتنا تكاد في الوقت الحاضر تنخل في عهد تحوز فيه الرغبة العامة نوعاً ما ، كما فهمت عن ذاتكم العلية أيضاً إلا أنها مشوبة بنقص فاحش في الطبع وترتيب الحروف وبكثرة الأغلاط فضلاً عن أن ورقها ردىء وهذا ما شاهدتموه سعادتكم .

* * *

والظاهر أن ملاحظات رياض باشا كانت هامة فاهتم المسئولون ، ولكن كيف يهتمون والخزينة خاوية وإسماعيل مشغول ؟ لقد فكر راسخ بك ناظر الوقائع وحسين بك ناظر المطبعة في قيمة الإعلان لتغطية مصروفات الجريدة لإعلانات ليست حكومية ، أو عن كتب تصدر عن مطبعة بولاق لإعلانات للأهالى وللأجانب أيضاً ، ونشر إعلان عن بيع قاتل للحشرات والحميات . وإعلان ساعات « لحل طودملر » تبدأ بعنوان « إنذار » !! وهكذا استغل المعلن الأجنبي صحيفة الدولة الرسمية ووضع عنواناً لا يوضع إلا في مناسبة خطيرة . . واستخدم اللفظ المبالغ فيه في غير موضعه !!

ويفلت زمام « الوقائع المصرية » من يد الحاكم من ناحية الإعلان ومن ناحية التحرير حتى إن الشيخ محمد عبده شاء أن يكون شبه رقيب على أعمال الحكومة في أثناء توليه تحرير الوقائع ، فكان يطلب موافاته بأخبار الدواوين بالتفصيل ، وكان ينتقد على صفحات الجريدة ما يرى نقده بكل صراحة ولذلك كان يتمتع بمنزلة خاصة كريمة في جميع الأوساط .

٣ - الصحافة الشعبية الأولى . . نماذج

« إنه ليسرنا أن الصحافة في مصر أصبحت ذات
شأن عظيم بعد أن كان لا يحفل بها من عهد عشرين
سنة إلا أناس قليلون يعلنون على الأصابع مقيدة بقيود
لا تنطبق إلا على الأهواء أصبحت اليوم ضرورية
جداً للجمهور كالغذاء للأجسام
« البصير العدد الأول سنة ١٨٩٧ »

بانتشار المطبعة . . دخلت الصحف الشعبية الميدان وكانت جريدة « وادى
النيل » لعبد الله أبو السعود أولى الصحف الشعبية في مصر، حيث ظهرت سنة
١٨٦٦ ميلادية وهى السنة نفسها التى شهدت مجلس شورى النواب فى عهد الخديو
إسماعيل .

وإذن . . كانت الحاجة قد دفعت بالصحف الشعبية إلى الوجود ومجلس
شورى النواب وتمثيل فئات الشعب فى برلمان صغير كان شرارة اندلاع الصحف
الشعبية - صحافة تعبر عن اتجاهات الشعب المختلفة ، وحقه فى إعلان رأيه .
وبدأت النهضة الأدبية تزدهر فى هذا النصف الثانى من القرن الماضى ،
وبدأ يخلع الزخرف من حوله ، وهكذا كان نصيب الصحف ، وكان الصحفي
أبو نظارة يستعد لإظهار جريدته « أبو نظارة زرقاء » فى عام ١٨٧٧ بإيعاز من

٣٥

جمال الدين الأفتاني كما يقولون ، وتنتشر أبو نظارة وتصيح كلماتها على ألسنة الناس ، حينما يقول هو مثلاً « غبار » فهو يقصد نوبار باشا ، وإذا قال « جمعية الطراير » فهو يقصد مجلس النظار ، وينتشر كلامه الذى ينشره على لهجة الأدبائية مثل :

فجابهولى عم الشيخ نوبار
وعملوه رئيس الكبار
يحمر لى عينه زى النار
شرم برم حالى غلبان

وانتشرت شخصيات أبو نظارة ، وكان يرسم بها وتعمل لها كليشاهات حجرية فأبو القلب : الفلاح المصرى ، أما شيخ حارة وادى النيل فهو الخديو إسماعيل وهو شخصياً أبو نظارة وأبو صفارة وأبو زمارة ، أما عن توزيع مجلته فيقال إنه وصل إلى ١٥ ألف نسخة فى ذلك الوقت وهو رقم كبير جداً بالتأكيد . وكانت المجلة تدخل صالة الغناء والمغنى الأشهر — (أحمد سالم وهو مغن شعبى يغنى أغنيته المضطهدة) من تأليف صنوع ويسجن بسببها فيلتنف حوله الشعب ويحيطه بالحب والإعجاب ، ومع ذلك حينما تدخل « أبو نظارة » ينصرف الناس عن مغنيهم وأغنيتهم إلى قراءة هذه المجلة ويرون الخديو إسماعيل يبيع جريدة الأهرام « وهو هنا يريد أن يقول إنه لم تبق إلا أهرامات الحيزة لتباع فى سبيل ملاذ الخديو إسماعيل وحبه للظهور .

● جريدة وادى النيل ومطبعها :

كانت جريدة وادى النيل داراً واسعة للنشر إذ تولت مطبعتها فى حى باب الشعرية نشر صحيفة وادى النيل ، ولكبر حجم المطبعة وكثرة أدواتها ساهمت فى طبع صحف أخرى مثل « جريدة أركان حرب الجيش المصرى » وهى صحيفة رسمية تصدرها الدولة ، واشتملت على صور وخرائط للحروب ، ولم تستطع المطبعة السنية ببولاق أن تطبعها ؛ حيث الحروف قد قدمت وأصابها التآكل وبدأت الوقائع المصرية تبحث عن إعلانات أهلية تسد بها المصروفات الباهظة .

وللى جانب ذلك طبعت دار وادى النيل صحيفة « روضة المدارس » وهى صحيفة علمية أدبية استمر صدورها ثمانى سنوات ، وكان على باشا مبارك هو صاحبها ، وينفطر العقد وتنتشر الصحف الشعبية « الأهلية » فى مصر بعضها يحررها مصريون والبعض الآخر جاء من لبنان وسوريا ؛ فصر عبر العصور هى كعبة الفكر والثقافة والدين والحرية النسبية ، فيها يستطيع الكاتب أن يعبر عن نفسه وفيها يحقق ذاته ، ويستطيع أيضاً أن يرضى الخلدو لإسماعيل الذى نبذ الصحفيين المصريين ، وأخذ يبحث عن كتاب يمدحونه أو على الأقل يكتبون مقالات معتدلة مبتعدة بذلك عن الأمور السياسية والاقتصادية ، ويتضح ذلك عندما حاول إبراهيم المولىحى وعثمان جلال « وهما مصريان » إنشاء صحيفة « نزهة الأفكار » فى سنة ١٨٦٩ ، فلم تستمر هذه الصحيفة فى حياتها أكثر من عشرين .

وبازدهار الصحافة الشعبية ازدهرت المطبعة التى وقفت وراءها تؤيدها وتمدها بكل احتياجاتها الإخراجية ، وتأسست مطبعة مصر وخرجت منها جريدة « مصر »

في ٣٠ يوليو سنة ١٨٧٧ ، ومطبعة الكواكب التي خرجت منها جريدة بنفس الاسم سنة ١٨٧٩ .

● جريدة الوطن :

ثم تخرج الصحف يتلو بعضها بعضاً (الوطن) لميخائيل عبد السيد وقد بدأت أسبوعية ثم اختفت وعادت إلى الظهور يومياً . في شكل جديد وأسلوب جديد ، وقد تولى إدارتها ورئاسة تحريرها « حضرة صاحبها الخطيب البارع جندي أفندي إبراهيم » ، فأدخل فيها ترتيباً لم نره في سائر الجرائد اليومية * ، وذلك أنه خصص الصفحة الأولى لنشر الأخبار المحلية والتلغرافات وصدر كل تلغراف بعنوان يدل على موضوعه ، وفي ذلك من التسهيل على المطالعين ما لا يخفى وللإعلام بالحوادث الجارية بوجه الإجمال ، وجعل لأخبار الأسبوع التلغرافية خلاصة ينشرها في آخر الأسبوع في الصفحة الأولى فضلاً عن نظافة الطبع وحسن اختيار المواضيع .

* * *

انقلاب في الإخراج ، عناوين فرعية للأخبار ، وفواصل تريخ عين القارئ ، وأخبار داخلية وخارجية في الصفحة الأولى ، وملخص في نهاية الأسبوع ، وتيوب جديد .

* * *

● جريدة المؤيد :

لصاحبها الشيخ على يوسف وصدرت في أول ديسمبر ١٨٨٩ ، وقد احتفلت الصحيفة بتركيب أول آلة روتايف تدار بالكهرباء في مصر بعد إنشائها بسنوات قليلة ، وتستمر الجريدة في كفاحها حتى نقرأ في مجلة الهلال في العدد الصادر أول أغسطس ١٨٩٩ صفحة ٦٧٧ أن صاحبها يجري عليها تعديلا إخراجيا . لا شيء يدل على ارتقاء أذواق آلامه مثل رواج بضاعة الأدب فيها ، ومن أدلة ذلك الرواج لإقدام أرباب الصحف على تحسين صحتهم حجما وموضوعا .

ومن هنا القليل ما أدخله زميلنا القاضل صاحب المؤيد على صحيفته الشهيرة ، فإنه ضاعف عدد صفحاتها حتى أصبحت أكبر جريدة عربية يومية على سطح الكرة مع بقاء معدل الاشتراك على حاله وهو دليل على الرواج لا ريب فيه . وقد أغلقت جريدة المؤيد وبيعت معداتها في عام ١٩١٦ .

● جريدة الأخبار ومجلة الجامعة العثمانية :

وتستمر الهلال في العدد نفسه فتقول :
كذلك فعل زميلنا الصحافي المثقن صاحب الأخبار ، فإنه أدخل في جريدته إصلاحات ذات شأن تدعو إلى زيادة الإقبال ، ويسرنا أيضا أن مجلة الجامعة العثمانية تستلزم من الآن فصاعداً مع مضاعفة عدد صفحاتها وتصغير الحجم قليلا ، ولا غرو

٣٩

لإذ دل ذلك على رواجها وهي خيرة المجلات العربية التي نراها في غاية الاحتياج إليها ، لأن أكثر أبحاثها في التربية والتعليم ونحن كما لا يخفى في أشد الاحتياج إلى ذلك .

● الجريدة : (١٩٠٧ - ١٩١٥)

وكان أحمد لطفى السيد قد دخل الميدان وأنشأ صحيفته المشهورة الجريدة في ٩ مارس ١٩٠٧ ، وبرغم من أن لطفى السيد أديب وباحث ومفكر إلا أنه اعتنى بإخراج صحيفته وأدخل عليها تطويراً عظيماً ، فهي الصحيفة الأولى التي تستخدم صوراً فوتوغرافية للأشخاص والأماكن مع الأخبار والحوادث الهامة ، وفي العدد الصادر يوم ٢٨ يوليو عام ١٩٠٨ يطالعنا عدد الجريدة بصورة للمحت باشا زعيم الإصلاح الدستوري في تركيا ، أما عن العدد الأول من الجريدة فيطالعنا بخطة الجريدة وأهدافها وقد أنهى المقال بأسماء الأعضاء الذين ساهموا في نشأتها . وقد بيعت المطبعة وأدواتها في مزاد علني . ورست الماكينة الكبرى من مطبعتها على جبرائيل تقلا صاحب جريدة الأهرام .

● المقطم :

انتقل إلى القاهرة الدكتور يعقوب صروف وفارس نمر ليصدرا مجلة المقتطف البيروتية في القاهرة ، ويبدو أن الجور كان ملائماً لإصدار صحيفة المقطم المعروفة فصدر العدد الأول ١٨٨٩ ، وبرغم من أن المقطم كان تقليدياً في إخراج عمودياً وطولياً في تبويبه ، إلا أنه لاحق التطوير الذي ساد إخراج الصحف في هذه الحقبة

من الزمن في حياة مصر ، ونرى عام ١٨٩٩ المقطم وقد استخدم بعض الخرائط الزنكوغرافية لجنوب أفريقيا حيث كانت تدور حرب البوير .

● المصور . . . اليومية :

وأخذ الإخراج في هذه الفترة الأولى من حياة الصحيفة المصرية الشعبية يقوى ويأخذ طريقه إلى الصحيفة اليومية حتى نرى صحيفة يومية مصورة . . أول جريدة مصورة ينشئها صاحبها على غرار « بى باريزيان » في عام ١٩٠٢ ، ويقول صاحبها خليل زيتيه ، الذى ولد عام ١٨٦٥ م ومات عام ١٩٤٤ - إنه بذلك يثير شوق القارئ . .

● البصير :

ويصدر العدد الأول من جريدة البصير ، وتطالعنا صفحته الأولى المكونة من ستة أعمدة ، ورأس كبير كتب في وسطه من أعلى الرأس بالخط النسخ « المشكل » كلمة البصير ، وتحتها « جريدة يومية سياسية تجارية إدارية » ، وعلى يمين رأس الصفحة ببنط صغير « جريدة البصير لصاحب امتيازها ومدير سياستها رشيد شميل » . قيمة الاشتراك في القطر المصرى ١٣٠ غرشاً صاعاً عن السنة ، « الإعلانات » أجرة سطر الإعلان في الصفحة الأولى ١٢ غرشاً صاعاً ، وفي الثانية والثالثة والرابعة ٦ غروش ، والإدارة تتساهل بأجرة الإعلانات التى يطلب نشرها مدة طويلة . وعلى يسار الرأس الكلمات نفسها ، ولكن باللغة الفرنسية .

وتطالعنا الصفحة الأولى أيضاً بكلمة تقديم للبصير فيها يقول صاحبها :
« » وإنه ليسرنا أن الصحافة في مصر أصبحت ذات

٤١

شأن عظيم ، فبعد أن كان لا يحفل بها من عهد عشرين سنة
إلا أناس قليلون يعدون على الأصابع مقيدة بقيود لا تنطبق إلا
على الأهواء أصبحت اليوم ضرورة جداً للجمهور كالغذاء
للأجسام ، وقد بلغت الحرية مبلغاً لا تحسد معه من حرية أعظم
الحرائد في أعظم الممالك المتعدنية ، وهذه نقطة بيضاء للحكومة
مصر وشعبها حصلاً عليها في هذه المدة القصيرة يذكرها لها
التاريخ ويعجب بها الخلق .
وقد صدر العدد الأول من البصير بالإسكندرية في أول سبتمبر سنة ١٨٩٧ .

* * *

وفي الصحف التي صدرت في هذه الفترة أيضاً التجارة : لأديب إسحق
وسليم نقاش عام ١٨٧٨ وقد انتقلت ملكيتها إلى إلياس زيادة والد الأنسة « م » ،
والتي انفردت في مستهل الحركة الثقافية بأبحاثها ومقالاتها ، وكذلك ثلاث صحف
لعبد الله النديم العظيم وهي التنكيث والتبكيث عام ١٨٨١ ، والطائف عام ١٨٨٢
في أثناء الثورة العربية ، « والأستاذ » سنة ١٨٩٢ وقد عاشت ١٠ أشهر صدرت
فيها ٤٢ مرة ، واللواء سنة ١٩٠٠ يحررها الزعيم مصطفى كامل وقد تولى تحريرها
من بعده الشيخ عبد العزيز جاويش .

* * *

ومن الشخصيات التي اشتهرت تحريرياً وطباعياً في هذه الفترة والتي عانت
في المطبعة قبلنا أمثال :

● أمين الحداد :

وقد تعلم بعض الإنجليزية في الكلية الأمريكية في بيروت ، ثم جاء إلى الإسكندرية واشتغل في صحيفة الأهرام ، وقد أنقن رصف الحروف فتوزع عمله في الأهرام بين الإشراف على المطبعة والتحرير ، وقد ولد عام ١٨٦٨ ومات ٦ أغسطس سنة ١٩١٢ .

● عبده بلران :

أسس المطبعة المصرية وأنشأ صحيفة الصباح الأسبوعية من عام ١٩٠٠ إلى ١٩٠٦ ، وكتب عدة مقالات في البصير تحت عنوان ثابت « مصر اليوم » وقد ولد عام ١٨٦٧ ومات ١٩٢٤ .

● الصحافي العجوز :

وهو توفيق حبيب الذي ولد عام ١٨٨٠ ومات في ٢٤ أكتوبر عام ١٩٤١ ، وقد بدأ حياته بجريدة الوطن ، وأنشأ أكثر من صحيفة ومجلة منها « الشيطان سنة ١٨٩٨ ، الإكسبريس ١٩٠٢ ، فرعون ١٩٠٩ ، السباق ١٩٢٤ ، الشعلة ١٩٣٠ » . ثم عمل في صحيفة الأخبار لصاحبها يوسف الخازن ، وقد اقترن اسمه تحت باب ثابت في جريدة الأهرام هو « على الهامش » وكان يوقعه « الصحافي العجوز » .

* * *

وفي حديث صحفي مع داود بركات رئيس تحرير الأهرام نشرته مجلة الهلال في يناير عام ١٩٢٨ في صفحة ٢٧٤ قال رئيس التحرير المعروف عن صحافة

٤٣

هذه الفترة : « كانت الصحف القديمة قليلة الانتشار " التوزيع " فإن المؤيد في أحسن أيامه لم يكن يطبع أكثر من ٨ آلاف نسخة في مطبعة يدوية ، والآن عام ١٩٢٨ فإن أصغر جريدة تطبع ١٥ ألفاً ، ويوم وفاة سعد زغلول بلغ المطبوع من الأهرام ١٢٠ ألف نسخة وعندما طبع اللواء ٤٠ ألف نسخة كانت معجزة صحفية » .

* * *

وللإحاطة أن طباعة الصحف وإخراجها منذ ظهورها ، تقلد الكتاب في إخراجها ، ثم تطبعه مثل الكتاب ، وأكثر من ذلك أخذت تحريرها من الكتاب كما فعل رفاعة رافع الطهطاوى عندما كتب قطعته الأدبية « تمهيد » وهى مأخوذة من مقدمة ابن خلدون ونشرها في الوقائع المصرية .

وكما فعلت الصحيفة الرسمية ، سارت الصحف الشعبية على الطريقة نفسها محاكاة وتقليداً . وظلت الصلة بين الأدب والصحافة هى طابع الصحيفة مؤثراً في إخراجها ، وبخاصة في طريقة جمع الشعر وإخراجها ، ولكن بدأ اللون الأدبي يضعف عند الإخراج بعد تطور الطباعة ، حيث أخذ الشكل والعنوان والصورة طريقه مؤثراً على إخراج الصحيفة ، وأخذت المطبعة تضيف أساليبها من ورق وأنحار وحروف جميلة السبك .

صحيح أن المطبعة صماء ، ولكن المطبعة الجديدة والظروف العامة « المزاج العام » في جميع صورها ، في صاحب الجريدة ، في طابعها ، في حفاها ، في عامل صف الحروف ، كل يحاول جهده في إثارة شوق القارئ في تطوير سلته الجديدة ، وأصبح يشبه بالتطور الأوربي الذى أخذ يطور صحيفته ومطبعته ، وتكلمت المطبعة وأخرجت لنا العنوان الكبير والعنوان الفرعى والصور والخريطة .

٤ - الهلال . . ساعدت في إخراج الصحف

كانت مجلة الهلال أول من دعا إلى إنشاء مدرسة للصحافة في مصر ، فقد نشرت في عددها الصادر في ١٥ يوليو عام ١٨٩٦ خبراً مؤداه أن الجامعة الكاثوليكية بمدينة « ليل » أنشأت كلية لتدريس الصحافة وفي نهاية الخبر علقت قائلة « فلما أحوجنا إلى مثل هذه المدرسة في مصر » .

عندما أنشئت « الهلال » في عام ١٨٩٢ كانت تشتمل على ٤٨ صفحة بالقطع الصغير وتصدر شهرية ، اشتركتها خمسون قرشاً في السنة ، وكانت تطبع بالطريقة نفسها التي تطبع بها الصحف ، وهي هنا لم تشارك مشاركة فعالة في الإخراج الجديد إلا بعد قدوم مطبعة الرتوجرافير إليها . ومنها خرجت مدارس في الإخراج . فقد كان العدد الأول منها الذي صدر في أول سبتمبر سنة ١٨٩٢ يشبه الكتاب إلى حد بعيد .

• • •

وتستمر الهلال سنة كاملة شهرية بعدها تصدر مرتين في الشهر في سنتها الثانية وتجعل صفحاتها ٣٢ صفحة ، وعن الوقائع المصرية التي نشرت أخبار الوفيات تبدأ الهلال في العدد الصادر في ١٥ يونيو ١٩٠٠ وفي صفحة ٥٧٤ وتحت عنوان

٤٥

« تعاز » في نشر الوفيات والعنوان في داخل فاصل خطي منقوش وتحت الكلمة
خط أسود حزين .

* * *

كذلك اهتمت الهلال بالأخبار العلمية وأفردت لها الصفحات وعينت بطريقة
عرضها وإبرازها ، ففي عدد ١٥ يونيو ١٩٠٠ نجد عنواناً فرعياً يقول :

« فوتوتايب رايتير »: معنى ذلك آلة تكتب الصوت فالتايب رايتير آلة معروفة
تكتب بها الرسائل والمخاطبات ، فاخترع بعضهم آلة من هذا القبيل مركبة على
الفونوغراف فمن أراد كتابة رسالة لا يتكلف أكثر من تلاوة تلك الرسالة أمام تلك
الآلة فتخرج الرسالة مكتوبة حرفاً بحرف .

وتستمر الهلال في نشر الأخبار العلمية وتبثري وتفتن في إخراجها ، فنجد
صورة كبيرة نشرت مقلوبة بعرض الصفحة لأن حجم الجريدة لم يساعد المخرج
على إبرازها والصورة تحت عنوان « الرصيف المتحرك في معرض باريس » ، أما
شرح الصورة فقد كتب « معدولا » وهو كالأتي :

أول سطر : صورة قمم الأساطين والبوالتك .

ثاني سطر :

ثالث سطر :

رابع سطر : وهكذا

ونهاية شرح الصورة كتب هذا التفسير « وخلف ذلك كله الخطئة بقباها
العالية وفيها مصباحان كهربائيان وخلفهما الأشجار ووراءهما منارة قصر السويد .

ونحت عنوان الصور الخفية كتبت الهلال :

« اخترع كريشمان أحد العلماء الألمان طريقة في التصوير الفوتوغرافي ترسم بها الصورة على الورق ولكنها لا تظهر إلا إذا عرضت على حرارة النار ، وسر هذا الاختراع استخدام أملاح الكوبلت في المحلول الذي يلون الورقة به ، ومن خصائص هذه الأملاح أن تكون حمراء فاتحة اللون وهي باردة فيستخدمون لنقل الصور ورقاً عموماً وعليه مواد التصوير وأملاح الكوبلت ، فإذا طبعت الصورة على الورق ظل الورق على لونه الآخر أياماً أو أشهراً ولا أثر للصورة فيه ، فإذا أرادوا إظهارها أدنوها من النار فتبدو الصورة زرقاء قائمة وهذا اختراع صناعي مهم . . . ومن المعروف أن هذه هي الطريقة الأولى التي خرجت منها أولى عمليات نقل الصورة - بعد ذلك - على زنك لعمل الكليشييه .

* * *

إلى جانب اهتمام الهلال بالأخبار العلمية ، كانت في عهدها الأولى تهتم بالإخراج فقد كتبت تقول :

اتفق أن جماعة كبيرة من حضرات المشتركين كتبوا إلينا في أثناء الحوادث الأخيرة في الترنسفال والصين وقبلها أن نكثر من نشر الرسوم والأشكال ، لأنها تزين المقالات وتزيد الكلام وضوحاً وأن نزيد من بدل الاشتراك ما يقوم بنفقة ذلك ، ورأينا نحن من الجهة الأخرى أن ندخل تحسباً في حروف الهلال وطبعه وسائر أحواله جرياً على ناموس الارتقاء . وزد على ذلك أن نفقات الطبع والنشر من أجور العمال وأثمان

٤٧

الورق أخذت في الزيادة منذ عامين ونحن صابرون ونرجو عودتها إلى ما كانت عليه وهي لا تزال تزداد يوماً بعد يوم .
 . . وهنا حقيقة لا تخفى وهي أن التطور الطباعي لم يكن مفاجأة أو وثبة صحفية ولكنه كان يتم بالتدريج ، ويتم بناء على رغبة القارئ وإحساسه باحتياجاته ومعبراً عن أحداث العصر ، فالحوادث العالمية في حاجة إلى خريطة وصورة وشرح يعبر عنها حتى تلتقى بفكر ومشاعر القارئ .
 والقارئ الذي نال قسطاً من الثقافة بعد انتشار التعليم في حاجة أيضاً إلى طباعة جيدة نظيفة ، بالرغم من شكوى الصحف من ارتفاع أسعار الورق وأجور العمال التي بدأت تزيد كنتيجة طبيعية لانتشار الصحف وأوراق الطبع .

* * *

وتستمر الهلال في الاهتمام بالطباعة وبالشكل فتحديثنا عام ١٩٠٠
 قائمة :

« في مصر اليوم عدد كبير من المطابع الكبيرة وفيها أشكال الحروف الإسلامية وأكثرها يسبك في مصر ، والحروف الأميركية وهي تستحضر من بيروت . وزهت الطباعة في مصر حتى فاخرت سائر مدن المشرق بتعداد مطابعها وحرية الطباعة فيها » .
 وفي أثناء الاهتمام الرسمي في الحكومة بتطوير شكل الحروف المسبوك كانت هناك محاولة لإشراك أكبر عدد من الصحف الشعبية في هذا التطوير فتقول لنا الهلال في عام ١٩٠٢ :

« تهتم الحكومة المصرية الآن بإصلاح حروف مطبعة بولاق الأميرية واستبدالها بأحسن منها ، وقد عينت لجنة للبحث في

ذلك قدونت خلاصة أبحاثها في كراسة رفعتها إليها ، وقد جاءها منها نسخة طلب إلينا لإبداء رأينا فيها فأرأينا أن نمهد الكلام في ذلك بفذلكة في تاريخ المطابع العربية من حيث أشكال حروفها في أوروبا وسوريا ومصر

وتحت عنوان مطابع لندرا وأكسفورد قالت : فإن الإنكليز أنشأوا غير مطبعة هناك واصطنعوا حروفاً على قاعدة خاصة يدل شكلها على قصر معرفة راسمها بقواعد الخط العربي ، ولكن هذه المطابع نشرت كتباً عربية خدعت فيها اللغة العربية خدمات ذات بال ، وقد عني عبد الرحيم أفندي بصب حروف جديدة هي أساس قاعدة الحرف الإسلامبول المشهور ثم أتقنت هذه القواعد نحو سنة ١٨٧٣ وقلما حصل فيها تعديل بعد ذلك .

وتستمر محاولات تطويع الخط العربي للمطبعة وتحت عنوان « ٩٠٠ حرف في الصندوق » كتبت تقول :

شكلت لجنة أعضاؤها شيلو بك مدير مطبعة بولاق والشيخ حمزة فرنح الله مفتش اللغة العربية ، وأمين بك سامي ناظر المدرسة الابتدائية ومدرسة المعلمين ، وأحمد بك زكي سكرتير ثاني مجلس النظار ، ورئيسها إبراهيم باشا نجيب وكيل الداخلية . وانتدبت اللجنة المذكورة شيلو بك وزكي بك لتفقد أشهر مطابع أوروبا لدراسة الموضوع فزارا أشهر المطابع والمسالك هناك ، وأقل المطابع العربية حروفاً اليوم مطبعة أكسفورد؛ عدد حروفها ٢٨٢ حرفاً فجعلها زكي بك ١٧٨ منها ١٣٢ حرفاً و ٩ أرقام و ٢٤ حركة و ١٣ علامة للوصل والوقف والإملاء . وكيفية

اختصار الحرف أنه اكتفى بالحرف الوسط على (خمس) أى
غير المتراكبة أو المتداخلة .

لقد كان الصراع بين اللغة العربية بحروفها المختلفة التى تبدأ بها الكلمة وحروف
الوسط وحروف النهاية والحرف العالى مثل « جحر » والحرف الواطى مثل « لم »
كان صراعاً ضخماً ، وتخفيض عدد الحروف من أهم المشاكل التى واجهت
المطبعة العربية وما زال هذا الصراع موجوداً وسوف نتحدث عنه فى فصل آخر .

* *

وبانتشار عمليات الحفر والمحافظة على جمال الخط العربى بدأت الصحف
فى استعمال الخطاط لكتابة العناوين وأبيات الشعر ، وفى إحدى صفحات مجلة
الهلal يحكى لنا الأستاذ عباس محمود العقاد عن نواذر الخطاطين فيقول : عن
شبلى الشميل الصحفي الذى اشتهر بأسلوب المصارع فى مجلة الفكر ، إنه فى أثناء
ندوة « حى » رفع عصاه مرة على نجيب هواوينى الخطاط المشهور ولم يدعه حتى
أخرجه ، وذنبه الذى استحق عليه هذا الطرد أنه كتب قصيدة كان الدكتور
شميل يلقيها ويقول فيها :

ماذا دهاك وكنت دين سياسة

ورئاسة يا أيها الإسلام

ولكن الأستاذ هواوينى كتب كلمة « الكسلان » بدلا من الإسلام !!

* * *

وفى عرض سريع لتطور مجلة الهلال نجد الآتى :

• فى يونيو ١٩٢٥ نجد الهلال فى الجمع يعرض الصفحة مقاس عمودين ثم
يستعمل الخريطة مضافاً عليها خطوط سوداء تبين طريق الهند الجديدين ، ويدخل
صحيفة تحت الطبع

بنط ٩ الأسود إلى الموضوعات فنجده مستعملاً كعنوان فرعى، أما نص المقال أو الموضوع فقد تم جمعه بنط ١٢ أسود « نحن الآن نفعل العكس » . ونجد الصورة متداخلة ومركبة بعضها فوق بعض في إخراج جميل .
وتتغير طريقة كتابة العنوان فيصبح في سطرين ، الأول قليل الكلمات ومكتوب بسن قلم غليظ . والسطر الثاني رفيع وعدد كلماته تصل إلى سبع كلمات مثل سـ :
مثلاً :
مثلاً :
مثلاً :

ضبط التناسل

حركة اجتماعية خطيرة لعقم العالم المتمددين اليوم

ثم نجد أيضاً صفحة كاملة زكوجرافية وبها وثيقة هي رسالة مكتوبة بخط الشيخ الشرقاوى وعليها توقيع بونابرت .

أما عن استخدام الصور « واللعب بها » فهو يضع العنوان فوق الصورة بحركة إخراجية وفيها يقول العنوان الذي نزل فوق وجه الصورة « وجه الناس دليل نفوسهم » ، ويستخدم أيضاً الصورة المفرغة « الديكوية » وأكثر من ذلك فهو يضع الصورة على أرضية سوداء بعد تفرغها من حواشيتها وقصها « ديكويه » مثل ما فعل بوضع بعض صور المشاهير ، وفي نهاية الصفحة كتب شرح الصور هكذا :

— الصفحة الأولى من اليمين : بتهوفن وشوبنهاور

— الصف الثاني من اليمين : شيل

— الصف الثالث من اليمين : نيتشه

● وفي عام ١٩٣٧ يغير الهلال غلافه إلى ورق مقوى ويبدأ في استعمال

الألوان والنقوش المزخرفة . وذى العنوان وقد كتب بخط الخطاط .

• وفى عام ١٩٤٤ نرى الإخراج يركز على العنوان ؛ فهذا عنوان لمقال بقلم الأستاذ نيقولا الحداد يقول « الحق للقوة » ويشاء المخرج الصحفى أن يركز عليه فيرسم له أرضية بالقلم الأسود على شكل خشبي بخطوطه المعروفة ثم يضع عليه العنوان ، « ونعتقد أن الرسوم الخشبية والشبكات كانت أول بداية لاستعمال الورق المعروف باسم الجريزيه » .

• فى بداية عام ١٩٤٧ تستمر الهلال فى تجديد شبابها وتطوير نفسها إخراجياً ، فيصغر الحجم قليلا ويرتفع سعرها إلى خمسة قروش ، ويتولى الدكتور أحمد زكى رئاسة التحرير وتطالعنا الصفحة الأولى بكلمة تقول :

أيها القارئ العزيز

.....

لقد اعتزنا هذا التجديد منذ أعوام ولكن الحرب
الأخيرة حالت دون رغبتنا ، فما كادت تزول الكارثة
حتى أخذنا نستعد لتحقيقه على أكمل وجه مستطاع
مستعينين بنخبة ممتازة من الكتاب الفضلاء ، والمجلة
الآن بين يديك فتصفحها واحكم على ما بذل فيها من
عناية وستجد فى الأعداد التالية عناية مضاعفة بإذن الله .

وشعارنا على الدوام : إلى الأمام !

وفى هذا العدد تتغير ملامح إخراج الهلال فنجد مثلاً عنواناً ثابتاً جديداً
اسمه « حديث الشهر » وهو مكتوب على أرضية نتيجة العام الجديد ، ويبدأ المخرج

فى وضع سطرين ١٢ أسود فوق كل عنوان كمقدمة فرعية للموضوع ، وهى غير المقدمة الرئيسية التى تبدأ مع صلب الموضوع أو المقال . واستخدم أيضاً رسماً تعبيرياً مع كل مقال .

وأخذت الصفحات يختلف بعضها عن بعض فراها مرة مقسمة على عمودين ومرة أخرى على عمود واحد وهكذا .

ولا يترك المخرج الصحفى صفحة واحدة إلا وتحرك فيها . . فالمطبعة تطبع مجلة « روتوجرافير » واللعب فى الصفحة ميسور . . حتى رسوم الموضوعات كانت بسيطة سهلة ولا أقول ساذجة ، فنجد مثلاً تحت عنوان فرعى « مذكرات ديبلوماسى » وتحت عنوان رئيسى كبير « جدال ملك حول الطربوش » بقلم الدكتور حسن نشأت ، ثم يجوار هذين العنوانين رسماً صغيراً لطربوش ويركز المخرج الصحفى أساساً على إبراز العنوان ، فنجد العنوان المائل والذي ينزل على المقدمة الفرعية التى جمعت على متن حروف ١٢ أسود ، فثلاً فى مقال للأستاذ فكرى أباطة بعنوان « أخطائى » نجد هذه الفكرة .

وكانت كل العناوين بلا استثناء ابتداء من هذا التجديد تكتب بخط الخطاط الذى أخذ يتفنن فيها ويستعمل جميع أنواعها . . ويبدأ الخط « المودرن » الذى يكتب بلا قاعدة ويعتمد فى كتابته على الشكل الجميل بغزو الصفحات ، وتختفى العناوين المسبوكة والتى كانت تصف باليد .

وكما نزل العنوان على المقدمة نجده ينزل على الصورة فى مقال للسيدة أمينة السعيد ، فهذه الصورة طويلة لنصف وجه سيدة ، والعنوان الذى فوقها يقول « المصرية فى الميزان » .

٥٣

وتستمر الهلال في تجديدها الإخراجي ويطالعنا عام ١٩٦٢ على أمين رئيس التحرير ؛ فيقول في مقدمة العدد الأول من هذه السنة :

« تغيير إخراج الهلال في محاولة نقله إلى مجلة متحركة تجرى وراء الأحداث التي هي طابع العصر الحديث » . .

* * *

وتستمر الهلال في تجديد إخراجها حتى عام ١٩٦٦ ، وكان أبرز أنواع الإخراج في هذه الفترة هو إخراج « الندوات » فقد ابتكر مخرجها أن يترك هامشاً أبيض كبيراً من يمين الصفحة يبلغ عرضه نحو ٣ سنتيمترات وأخذ يضع في هذا البياض عنواناً فرعياً تارة ، وصورة لصاحب الحوار بجوار كلامه تارة أخرى .

من عامل طباعة إلى كاتب قصة :

وتأكيداً لوجهة نظرنا أن المطبعة ليست صماء ولكنها المعلم الأول نرى في هلال مايو ١٩٦٤ تحت عنوان : « من عامل طباعة إلى كاتب قصة » ، وبطل هذا الموضوع هو السيد إبراهيم البرهي ، الذي أصدر له المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب كتابه الأول « سحاب وطن » ويحكى قصة الكاتب الذي عمل أكثر من عشر سنوات في جمع الحروف يرص بعضها إلى بعض ، ولكنه لم يرض لنفسه أن يكون آلة ، فقد كان يدرس المقال الذي يجمع حروفه في أثناء قراءته له ويحلل شخصية كاتبه ويفهم اتجاهه ويستخلص أهدافه حتى استطاع أن يخلق من هذه الحروف المصنوعة من الرصاص مدرسته الأولى التي نقلته بدورها من عامل طباعة إلى كاتب قصة !

٥ - الأهرام .. تطور بطيء ولكن مستمر

لقد تحولت الصحافة في مصر إلى صناعة قوية ،
فأصبح لدينا الآن دار صحيفة كبرى تضارع الدور
الصحفية الكبرى في أمريكا وأوروبا ، وعندما يجيء
الصحفيون الأجانب وكبار الزائرين إلى مصر يزورون
الأهرامات وأبا الهول والسد العالي ... ودار الأهرام

كان سليم تقلا « صاحب الأهرام » واحداً من الصحفيين الذين جاءوا إلى
مصر من سوريا تزلفاً للخديو إسماعيل الذي كان يميل بطبعه إلى الدعاية وسيطر
عليه حب الظهور ، وكان في حاجة إلى صحافة تؤيده . . . وقد جاء صاحب
الأهرام لهذا السبب وأيضاً هرباً من جور السلطان عبد الحميد وبطشه .
وفي ٢٧ ديسمبر ١٨٧٥ قدم ملتمساً لإنشاء مطبعة الأهرام ووافقت عليه
الحكومة وكان نص قرار الموافقة كالاتي :

صورة إفادة نظارة الخارجية نمرة ٥ لضبطية الإسكندرية :
« تقدم لنظارة الخارجية أنه من سليم تقلا بملتص التصریح إليه بإنشاء مطبعة
حروف تسمى « الأهرام » كائنة بجهة المنشية بإسكندرية يطبع
فيها جريدة تسمى « الأهرام » أيضاً تشتمل على التلغرافات
والمواد التجارية والعلمية والزراعية والمحلية وكذا بعض كتب كقمامات
الحریری وبعض ما يتعلق بالصرف والنحو واللغة والطب والرياضيات

والأشياء التاريخية والحكمة والنوادر والأسفار والقصص الأدبية وما يماثلها ذلك من الأشياء الجائز طبعا . وحيث إنه أخذ على المذكور التعهد اللازم بعدم التعرض للدخول مطلقاً في المواد البوليتيكية « السياسية » وامثاله لقانون المطبوعات ومعاملته بمقتضاه عند وقوع أى مخالفة منه على أن يقدم للخارجية نسختين من كل ما يطبعه وأعطيت له الرخصة اللازمة من قلم المطبوعات بالخارجية فاقضى ترقيمه لسعادتك للمعلومية وعدم معارضة المذكور في إنشاء المطبعة المحكى عنها على الوجه ذكره .
أفندم أ . هـ

ويهم صاحب الأهرام من يومه الأول بالحروف فكان الأهرام يطبع بنوعين من الحروف ، الأول كبير ويشبه حروف الكتب في ذلك الوقت والثاني صغير ويقترب من حروف اللبنيوتيب الحديثة .

ولم يبق الأهرام على الحرف العربى الكبير ، بل بعد ظهور العدد السادس نجده يتوارى بالتدرج ليحل مكانه الحرف الصغير وفي عدد الأهرام الصادر في ٦ سبتمبر ١٨٧٦ يقول صاحب الأهرام :

نظراً إلى إقبال المشتركين على الأهرام اعتمدنا أن نجعل حروفها في العدد الآتى وما فوقه من الجنس الثانى الصغير فتكون جامعة أكثر من الجنس الأول وحافلة بدرجة ما يجب وصفه مما يفيد المطابع .

ويصدر العدد الأول من الأهرام في ٥ أغسطس سنة ١٨٧٦ في عرض ٢٧ سم وارتفاع ٤٣ سم مكون من ٤ صفحات وثمان النسخة الواحدة $\frac{1}{4}$ فرنك ومكون من

٣ أعمدة كل عمود منها يتكون من ٣٣ سطراً إلى ٤٧ سطراً وكل سطر مكون من ٩ كلمات في المتوسط . وكانت الصفحة الأولى تضم مقالا وبعض الأخبار والصفحة الثانية لأخبار العالم الخارجى والصفحة الرابعة للأخبار المحلية والحوادث .

ولا يقف اهتمام صاحب الأهرام بالمطبعة عند حد، فنجده من يومه الأول يقيم لنفسه مسبكاً خاصاً لصنع الحروف سنة ١٨٧٨ بدلا من استيرادها أو شرائها من الخارج كما كانت تفعل معظم الصحف أو كما كانت تفعل المطبعة الأميرية في بولاق .

ويستمر الأهرام أسبوعياً في الإسكندرية . . إلى أن يتم استيراد آلة الطباعة الحديدية ، وفي ١٦ أغسطس ١٨٧٨ نقرأ في الأهرام أن الوابور الذى كنا ننتظر حضوره قد حضر هذا الأسبوع وهو آلة جميلة تطبع في الساعة نحو ألف طلحة من الورق طبعا نظيفا متقنا للغاية ، واستحضرننا قبله ومعه جميع أشكال الحرف الإنجليزى الجميل لتقوم إدارتنا بحقوق الجريدة الرسمية المختصة بمجالس الحقائق التى تطبع عندنا الآن بالعربية والفرنسوية والإيطالية ، ولنقوم أيضاً بخدمة من يشرفنا بطبع ما يروم فترجو من الجمهور أن يثق باستعدادنا لمرضااته وهى حسينا .

* * *

وقد كان الأهرام أول جريدة تصدر ماحقاً وذلك في العدد ٨٠ في شهر فبراير ١٨٧٨ وكان ذلك بمناسبة تعيين شريف باشا ناظراً للنظار ، وواضح أن ذلك بسبب وجود المطبعة .

* * *

وبحضور المطبعة أيضاً والمعدات التيبوغرافية يصبح « الأهرام » صحيفة يومية ابتداء من يوم الاثنين ٣ يناير ١٨٨١ ويتغير رأس الصفحة الأولى وتباع النسخة الواحدة بقرش صاغ ، أما اشتراكها فكان خمسة وخمسين فرنكاً في السنة ، وكانت

الصفحة مقسمة إلى ثلاثة أعمدة ، وعنوان الأهرام على شكل أبي الهول الذى يتوسط هرمين وفوق أبي الهول اسم الأهرام ثم هلال ونجمة .

* * *

كان « الأهرام » يصدر أول عهده فى الإسكندرية . . ولكن فى نهاية القرن التاسع عشر كان النشاط السياسى كله والحركة الوطنية قد استقرت فى القاهرة ، ولم يعد فى مقدور الأهرام وهو من أشهر الصحف المصرية أن يبقى فى الإسكندرية والنشاط الفكرى والسياسى فى القاهرة ، فيقرر صاحب الأهرام أن ينتقل إلى القاهرة فى عام ١٨٩٩ ، وكانت قد استكملت مطابعها عام ١٨٧٨ ، وينتقل الأهرام من الإسكندرية إلى منزل القنصل الإيطالى فى القاهرة وهو مبنى الأهرام الشهير الذى ظل حتى عام ١٩٦٩ تخرج منه الصحيفة اليومية فى شارع مظلوم باشا .

ويطالعنا أهرام صباح الاثنين ٣٠ أكتوبر ١٨٩٩ :

« بعد غد الأربعاء تصدر جريدتنا الأهرام بحجمها الكبير فى القاهرة حيث نقلنا إدارة الجريدة وأعدنا لها مطبعة متقنة ، وتصدر الأهرام أيضاً فى ذلك الصباح فى الإسكندرية حيث أبقينا لها مطبعة كاملة وإدارة خاصة وجعلنا القسم الكبير منها مخصصاً للتجارة وإجابة للخاصة والعامة . هذا وقد عينا حضرة اللوذعى خليل أفندى الجاويش أحد محررى طبعة الإسكندرية مكاتباً فى الإسكندرية للأهرام التى تصدر فى القاهرة .

ومنذ أول نولبر ١٨٩٩ وللأهرام طبعتان مختلفتان إحداهما فى القاهرة وهى الطبعة الأصلية بحجمها الكبير ، والأخرى فى الإسكندرية وهى طبعة جديدة بحجم أصغر من طبعه القاهرة ، وكلتا الطبعتين بها كل أخبار السياسة والتجارة ،

أما قيمة الاشتراك في طبعة القاهرة فهي ١٥٠ غرشاً صاعاً في السنة الواحدة وقيمة الاشتراك في طبعة الإسكندرية ١٠٠ غرش صاغ .

ويقول الدكتور إبراهيم عبده : عاونت المطبعة معاونة صادقة على تقدم الدار وارتقاها ، فقد كانت في أول العهد مقصورة على طبع الأهرام وحدها حتى استكملت على مدى الزمن مقوماتها بما استجلبه صاحبها من آلات حديثة من الخارج ، وترتب على ذلك أن استطاعت الدار أن تنشر إلى جانب صحفها ، صحف الدولة وزاد ذلك من الدخل زيادة ملحوظة شجعت على تحسين المطبعة وخدمة الصحف التي تصدر عن صاحبي الأهرام ، فبزت من حيث الشكل والطبع والموضوع جميع الصحف المعاصرة بما فيها جريدة الوقائع المصرية التي بلدت الحكومة في تحسينها غاية ما تستطيع من جهد ومال .

وتاريخ الأهرام طويل ولكننا نستطيع أن نحدد أهم معالمه البارزة في شئون الإخراج والطباعة باختصار مع بزوغ شمس القرن العشرين .

الأهرام . . وأزمات الورق :

أزمات الورق مشكلة قديمة وقد عانت الصحف المصرية منذ نشأتها من هذا النقص ، ونقرأ في عدد الأهرام الصادر في ١٨ نوفمبر ١٩٠٤ هذا الاعتذار :

« تأخر ورق الأهرام عن الوصول من أوروبا فاضطروا إلى إصدار جريدتنا بمجمع الجرائد الأخرى ولكننا لم ننقص المواد ، فأوقفنا نشر الإعلانات ونشرنا الرسائل الداخلية على الصفحة الرابعة ويصل الورق غداً أو بعد غد ، فنأمل من القراء والمشاركين المعذرة . . وللضرورة أحكام .

فند ذلك الحين وللأهرام مقاس خاص في حجم الصفحات ، ومنذ ذلك الحين وأزمات الورق مستمرة ، وكان الأهرام في أول عهده يصدر في أربع صفحات ولكن في عام ١٩٠٧ بعد نحو ٣٢ سنة أخذت تصدر في ست صفحات معظم أيام الأسبوع ، ولكن بعد ذلك بعامين يبدو انفراج أزمة الورق في عام ١٩٠٩ أصبحت تصدر في ثمانى صفحات وظلت هكذا حتى عام ١٩١٢ . وتشتد أزمة الورق في يونيو ١٩١٧ ونقرأ في الأهرام تحت عنوان « جهاد الصحافة في الحرب وقرار السلطة العسكرية بإتفاص المقطوعة » .

ويكتب الأهرام نبأ يقول فيه :

ثمان الورق تضاعف ٥ أضعاف

وثمان الصحف ظل على حاله

وكان الأهرام يصدر ٦ مرات في الأسبوع واليوم السابع يوم راحة ولكن لظروف خاصة نجد الجريدة قد ثارت على العطلة الأسبوعية وتقول في خبر الصفحة المحلية : « بمناسبة الظروف الحالية ولما يتوقع حدوثه لتقرير مصير العلاقات بين مصر وبريطانيا ، ورغبة في أن يقف قرائها على كل ما يقع أول بأول فإننا نصدر طوال أيام الأسبوع » .

وكان ذلك في عام ١٩٢٨ .

وفي عام ١٩٣١ نجد الأهرام وقد أصبح ١٦ صفحة يومية ورتبت موادها ترتيباً جيداً يهدى القارئ إلى الخير الذى يهمه دون جهد .

• • •

الأهرام . . والصورة :

كان الأهرام أول صحيفة تنشر صورة فوتوغرافية في صفحتها الأولى عندما

فعل ذلك في عام ١٨٨١ حيث نشرنا صورة لفردينان ديليسبس والصورة على عمودين والصفحة كلها ٤ أعمدة وشمل العنوان والصورة نحو ربع حجم الصفحة كلها بدون شرح أو كلام للصورة .

كذلك في ٢٠ ديسمبر ١٩١٤ انفرد الأهرام بنشر خبر خلع عباس الثاني وتعيين السلطان حسين سلطان مصر والسودان ، ونشرت صورة السلطان الجديد مع الخبر ، وهو أيضاً أول من نشر صورة تنقل بطريق الراديو ويحدثنا أهرام ٣١ مايو ١٩٤٢ بالصورة والخبر تحت عنوان « صورة تنتقل من لندن إلى الأهرام بالراديو » وهي تمثل سفير مصر في لندن في أثناء زيارته لسفير تركيا الجديد في دار السفارة التركية في لندن .

وكان الأهرام أول صحيفة مصرية تتفق مع شركة ماركوفى على نقل الصور بالراديو ، والأهرام أول من استخدم أجهزة نقل الصور بالتليفون حيث اشترى جهازاً لهذا الغرض ، ومن أهم الصور التي نقلت بالتليفون في بداية استخدام الجهاز . . عملية تحويل مجرى النيل وبدء تشغيل السد العالى في مايو سنة ١٩٦٤ . وكذلك فإن الأهرام أول من استعمل الصور الخطية وكان يستعمل نوعاً من الشبكات في عمل مثل هذه الصورة ويتجلى ذلك فيما يقدم في عدد الجمعة تحت عنوان « صورة من قريب » في ملحقه الشهير بعدد الجمعة .

الأهرام . . والحرف العربي :

منذ نشأة الأهرام وهو يحاول كل جهده أن يختلف في طريقة سبكه للحروف فهو يستعمل في أول عهده نوعين من الأبناط : بنط كبير وآخر صغير ، ثم ينشئ مسبكاً خاصاً به ، ولا يسعفه هذا التطور البطيء لمسايرة العصر فنجد الأهرام

هو أول الصحف المصرية التي تتفق مع شركة الأنترتيب في سنة ١٩١٧ لإدخال الحروف الجديدة التي تصف على ماكينات .

وينفق على إصلاح الحروف العربية نحو ٤ آلاف جنيه (في هذا الوقت) ، ويستمر الأهرام في محاولاته في هذا الصدد فيستعين صاحب الأهرام جبرائيل تقلا بمهندس إنجليزي أخذ يجرى تجاربه على الحرف العربى لاختيار أوفقه ، وقد توصلوا إلى تضيق السطر في العرض بتقليل التوسيع الذى هو إحدى سمات خط النسخ وقل ارتفاعه أيضاً بمحاولة وسطنة حروف الأبجدية ، واشترى الأهرام ماكينة أنترتيب أخذ يدرب عليها العمال المهرة ، ولا تمر سنوات إلا وقد اشترى الأهرام ١٢ آلة جمع جديدة مرة واحدة ويقوم العمال المصريون باستخدام الجمع الآلى لأول مرة في مصر ، وتعتبر هذه أول نافذة على الغرب تطل على الآلية الجديدة . وينتهى الأهرام من وضع خطة حروف الطباعة العربية ، والتي نسير عليها الآن ، بالاشتراك مع شركة الأنترتيب في عام ١٩٣٠ وما زالت أول ماكينة استوردت للجمع موجودة في صالة قسم الجمع في الدور الثالث في الأهرام الجديد ، ويلاحظ أن حروف الماكينة مكونة من ١٢٤ حرفاً . أما لماذا أدخلت الجمع الآلى في مصر فإننا نرجع ذلك لسببين أولهما هو حاجة العصر ، فالناس في حاجة إلى قدر أكبر من المادة التحريرية والأخبار داخل صفحات الجريدة المحدودة ، وكان العالم في هذه الفترة يواجه أزمة اقتصادية مست حياة كل الناس ، ولهذا فنحن نرجع هذا التطور الطباعى إلى روح العصر وحاجاته ، فبعد أن كانت الحياة بطيئة والصحيفة تعتمد على المقال وتذكر فيه تفاصيل التفاصيل ، وكان الكاتب وحده هو صاحب الجريدة وطاقها ومديرها ومخرجها وكل شئ فيها من الألف إلى الباء ، وتتغير صورة الحياة وأسرع قليلا بعد هذه الأزمات التي لاحقت الثلاثينيات ، وكانت

الآلة هي الساعد الأول في هذه الخطوة وأكثر من ذلك نجد صاحب الأهرام يبحث عن رئيس تحرير يستطيع أن يساير روح هذا العصر ، ويقع اختياره على داود بركات ، وكذلك يقطن مخرج الصحيفة ويدرك أن القارئ لم يعد يجد متسعاً من الوقت لقراءة الصحيفة من أول سطر إلى آخر سطر ، فنجد في أول يناير ١٩٢٨ وقد وضع فهرساً بموضوعات العدد في الصفحة الأولى حتى يختار كل قارئ ما يهمه ويقرأ بدون معاناة .

وتستمر تجارب الحرف العربي بين الشركات العالمية والأهرام . . إلى أن يحصل على العقل الإلكتروني للجمع ، وقد كانت الطريقة التقليدية أن يرسل سكرتير التحرير الموضوعات والمقالات والأخبار إلى قاعة الجمع اليدوي فيقوم العمال بجمعها على ماكينات الأنتريب (وهي ماكينة لها تابلوه يشبه الآلة الكاتبة) في سطور من الرصاص وكلما ضغط العامل على المفتاح الذي يمثل الحرف الذي يريده نزل قالب من النحاس محفور عليه الحرف المطلوب ، وتنتجع حروف السطر لتصب بعد ذلك في سطر من الرصاص ثم يعاد توزيع الحروف من جديد في الخزن الذي جاءت منه . . وهكذا .

العقبة أمام العقل الإلكتروني :

وكانت الأبجدية هي العقبة العظيمة أمام الجمع بالعقل الإلكتروني ، فالحرف العربي له أكثر من شكل في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها . . وعلى الأمل ٣ أشكال (الهاء وحدها لها ٦ أشكال) والمطلوب لنجاح العقل الإلكتروني اختصار عدد الحروف بقدر الإمكان ، وماكينة الجمع الآلي تعتمد الآن بعد الاختصار على ٩٠ حرفاً ، ومطلوب من العقل الإلكتروني تخفيضه إلى ٦٤ وتمت التجربة ونجحت ،

وأخذ العامل يجمع عن طريق شريط مثقوب يضعه عامل آخر على ماكينة الجمع الخاصة وكل ثقب من هذا الشريط يمثل رمزاً لحرف من الحروف وبمرور الثقب على الماكينة ينزل الحرف وراء الحرف حتى يتكون السطر . وإن حروف مثل م . ح . م . و . د على شريط التثقيب تنزل في السطر الرصاص « محمود » وترتيب هذه العملية يتم عن طريق عقل الإليكترونى . وواجه الأهرام في صراعه مع حروف اللغة مشاكل عديدة منها كيف نضع علامة التعجب والاستفهام والأقواس والمربعات والدوائر والرموز الحسابية مثل رمز المائة والزائد والناقص وهكذا بدون زيادة عدد المفاتيح ؟ وتستمر المحاولات وتلغى بعض الحروف المركبة مثل ين - ير وذلك لوجودهما مستقلين ، وتستمر رحلة الأهرام مع هذا التطور المذهل إلى عام ١٩٦٨ حيث نشاهد أول جريدة في الشرق الأوسط تدخل نظام الجمع بالعقل الإليكترونى باللغة العربية ، وعامل البرقريتور عليه أن يكتب الحرف بصورة واحدة ، ويقوم العقل الإليكترونى بعملية التفكير والترتيب والتنفيذ على شريط حسب طلبات مخرج الصحيفة من مقاس العمود أو نوع البنت المطلوب .

هل نحن في حاجة إلى هذه الماكينات ؟

قبل يونيو ١٩٦٧ كان الأهرام يقوم باستعدادات ضخمة لتسلم ميناء الحديد ، ويستعد أيضاً لإقامة بعض المراكز الدراسية المتخصصة ، ويستعد لإصدار ملحق يوى مع الأهرام ، ملحق الجمعة ، ملحق المرأة ، ملحق الرياضة ، ملحق الجريمة . صحيفة مسائية ، صحيفة باللغة الإنجليزية مجلة فكرية حديثة - ولكن حركة التطور في الصحافة المصرية توقفت بعد النكسة - وكان هذا التطور الهائل لا بد أن يكون وراءه مطبعة هائلة متطورة تمده بكل احتياجاته وتقف وراءه في الظل . .

ولم تعد المطبعة التقليدية هي التي تستطيع أن تواجه هذا التحدي ، وحتى يتم ذلك بالتدريج فقد اتفق الأهرام مع الشركات الإنجليزية مثل شركة اللينوتيب على إعداد ماكينات خاصة بذلك ، وكانت شركة الأنترتيب - أول شركة تعامل معها الأهرام - قد اعتذرت لعدم تأكيدها من سلامة الماكينات لهذا الغرض حيث إنها ما زالت تحت التجريب . وكان وراء عمليات الإخراج « توفيق بحري » وهو كما تقول مجلة آخر ساعة في عددها الصادر في ٧ ديسمبر ١٩٤٩ تحت عنوان « أرشيف صاحبة الجلالة » فهو سكرتير تحرير آخر ساعة وتخصص في تبويب الصفحات بطريقة الرتوغرافور ، وهي آخر كلمة في فن الطباعة تخرج من المدارس الفرنسية ، بدأ عمله الصحفي في دار الهلال ثم عمل في أخبار اليوم من أول تأسيسها ثم جاءته الفرصة التي تناسب عمله لما بدأ في إخراج آخر ساعة وطبعها على طريقة الرتوغرافور ولم يكن في ذلك الوقت قد تجاوز الثلاثين من عمره ، وقد انتقل بحري إلى الأهرام في سبتمبر ١٩٥٧ وانتقل إلى رحمة الله في ٤ يناير ١٩٧٠ .

الأهرام . . والرقابة :

في عام ١٩١٤ كانت مصر تعاني من حكم عباس حلمي والإنجليز والدولة العثمانية ، وارتفعت أصوات مصرية كانت تنادي بمصر للمصريين كأثر من آثار ثورة أحمد عرابي ، وكان الحال صعباً على الصحف الوطنية والصحف المستقلة على السواء ، فنجد في نوفمبر عام ١٩١٤ الأهرام يعاني من الرقابة ومطبعته حائرة بين الوقت والخوف من نشر المواد التحريرية ، ففري مخرج الصحيفة وقد ترك بعض أعملة الأهرام بيضاء بفعل الرقابة ، ولكي يتخلص الأهرام من كثرة نشر الموضوعات التحريرية التي قد تتعرض للحذف بقلم الرقيب نجده يضع في الصفحة الأخيرة الصور والرسوم .

كذلك نلاحظ في أهرام ١٠ مارس ١٩١٩ عموداً كاملاً أبيض بلا كتابة كانت ثورة سعد زغلول ورفاقه قد نشبت وامتد مقص الرقيب إلى الأهرام ، وفي صفحته الثانية وفي أول العمود الخامس خير من ستة أسطر يقول : القبض على سعد باشا وثلاثة من الوجهاء وإبعادهم إلى مالطة .

الأهرام وإعلاناته المبوبة :

يبدو أن الأهرام على مر الزمن « إمبراطور الإعلانات المبوبة » ، فرى في عهد جبرائيل ثقلًا وقبيل الحرب العظمى الأولى الأهرام يقول :

« نلفت أنظار القراء إلى الإعلانات الصغيرة المنشورة على الصفحة الأخيرة من الأهرام ، فقد رأينا أن نفتتح هذا الباب ليكون ملتقى المطالب يجد فيه ذوو الحاجات والأعمال أقرب الطرق إلى حاجاتهم فمن يرغب مثلاً في مشترى أطياف أو استئجارها أو في مشترى منازل أو استئجارها يجد الإعلانات في مكانها في المحل المعين ، وكذلك طلاب الوظائف والأعمال من كل نوع والذين يحتاجون إلى مثل هؤلاء الطلاب من موظفين وغيرهم يجدون الإعلانات المختصة بمطالبهم في الأماكن المخصصة بها . ويخصص محل منه لفقد الاختتام مثلاً ومحل آخر لكل نوع مما سوى ذلك حتى يصير هذا الباب في الأهرام خير دليل في مثل هذه الشئون مع اختلاف أنواعها .

ولم يكن ذلك أول الإعلانات التي نشرها الأهرام ، ففي عام ١٨٧٦ نرى إعلاناً نشر على هيئة خبر تحريري وهذا نصه :

نخبر الجمهور أننا قد فتحنا مكتباً للترجمة من اللغات الفرنسية والإيتالية والإنكليزية إلى العربية ، وعن هذه إلى الفرنسية وترجم فيها الأوراق الشرعية وخلاصات الدواوين حججاً ورسالات تجارية وبنود جرائد وكتباً مطبوعة أو منسوخة وجميع ما يلزم ، ثم إننا مستعدون أيضاً لخدمة الأشخاص الذين لهم أو عليهم دعاوى وليس عندهم وقت كاف لمعاطاتها بالأجرة الخفيفة ، وسنبذل غاية الجهد في إتمام واجباتنا لنرضى من يشرفنا بخدمته ويكون على ثقة منا ، أما المكتب ففي دكان الأديب إمام السيد مرسى الإسكندرية في ٢٦ تموز سنة ١٨٧٦ إبراهيم عرب حسنين خورى .

داود بركات . . والإخراج :

ومن أبرز الشخصيات التي لعبت دوراً تحريريّاً وإخراجيّاً هامّاً في الأهرام داود بركات وهو من أشهر رؤساء تحرير الأهرام خلال رحلتها الطويلة ، فقد ولد عام ١٨٧٠ في لبنان وقدم إلى مصر عام ١٨٩٢ وعمل في مصلحة المساحة بطنطا ثم عمل بالتدريس ، وأسندت إليه رئاسة تحرير المحرسة ، ثم عمل بعد ذلك مع الشيخ يوسف الخازن في إصدار جريدة الأخبار ، وفي عام ١٨٩٩ اختير للعمل في جريدة الأهرام إلى أن أصبح رئيس تحريرها عام ١٩٣٢ وكتب اسمه على صدر الصفحة الأولى في العدد رقم « ١٧ » ألقاً .

كيف كان يعمل ؟

كان يتلقى ما يكتبه المحررون ويراجعه ويشير إلى المكان المخصص له على صفحة من صفحات الأهرام « وكان هذا أهم عمل إخراجي في هذا الوقت ، وقد اشتهر الأهرام بحسن تبويبه وثبات هذا التبويب » ثم يقرأ بروقة على كل ما كتب وكل ما نزل إلى المطبعة بعد انصراف المحررين ، وكان يساعده أحد المحررين فينزل معه إلى المطبعة ويشرف على ترتيب الصفحات « وتقليها » ، وكان يؤخر الزائد عن حاجة العدد ، بل كان أحياناً يكتب ما تحتاجه صفحة « ناقصة » من الصفحات ، ويظل مشرفاً على هذا العمل مرتباً الصفحات وموادها مختاراً لكل خبر مكاناً حسب أهميته بعد أن يقرأ مرة أخرى بروقة عاجلة منه ولا ينتهي من عمله إلا عندما يرفع نظارته من فوق عينيه .

أنطون الجميل . . والإخراج :

ثاني رؤساء تحرير الأهرام المشاهير هو « أنطون الجميل » وكان يعانى من كثرة الأخطاء المطبعية التى نشأت نتيجة سرعة الجمع الآلى وسرعة التوضيب وسرعة الطبع ؛ وهو يصف مخرج الصحيفة أو « يصف نفسه » فى أثناء العمل كلاعب الشطرنج الذى يقف أمام الصفحات فى المطبعة ويقول : حط وزير التجارة بعد تصدير البصل ، كمل العمود بوزير المالية ، احذف السطر الأخير من رئيس الوزراء ، قدم هتلر ، أخر موسيلينى وهكذا . . لغة لا يفهمها إلا الصحفيون فى المطبعة . . ولعل أشهر خطأ مطبعي نشر فى الأهرام هو نعى أرسل إلى المطبعة والبحريدة ماثلة للطبع ، وكانت قد اكتملت صفحة الوفيات فكتب رئيس التحرير

بعد آخر سطر وكان « أسكنه الله فسيح جناته » فكتب إن وجد له مكان « ومهر توقيعه بعد هذه التأشير فنشر النص في الجريدة « أسكنه الله فسيح جناته إن وجد له مكان » .

بعض ملاحظات على الإخراج :

هناك بعض الملاحظات السريعة على إخراج الأهرام نوردها بإيجاز :

- في العدد رقم ١٢٧٦٠ بدأ تطور الصفحة الأولى وقفزت أخبار مصر إلى الصفحة الأولى على عمودين « نهريين متصلين داخل فاصل طويل » والصفحة سبعة أنهر وكانت طبيعة الظروف وشعار مصر للمصريين هو الدافع إلى ذلك .
- في عدد خاص يصدره الأهرام في يوليو ١٩٣٩ وهى عبارة عن ١١٢ صفحة بحجم النصف « التابلويد » وثمنه ١٠ مليات نجد الطباعة تيبو جراف ويستعمل اللونين الأسود والأخضر في الغلاف وفي نظرة سريعة لهذا العدد نجد في صفحته الأولى بعد الغلاف فهرس بنط ١٦ أسود ويحتوى هذا العدد على عدد غير قليل من الخرائط في صفحة ٧ مثلاً خريطة مساحتها عمودان وتشتمل على عدد كبير من الجزر ذات الهافتون وللخريطة كلام كثير تحتها يشرحها ، كذلك يستعمل العنوان لخرائط أخرى مثل « أوروبا عام ١٩١٤ » أوروبا عام ١٩٣٩ ، وكذلك عنوان على أرضية كلها علامات استفهام والعنوان تحتها يقول منطقة الشعوب الصغيرة تسأل نفسها : إلى أين تميل ؟

والملاحظ أن الخريطة دائماً ما كانت توضع في أسفل الصفحة .

- ولعل أعجب إخراج ما كان يتم في الصفحة الأولى في أهرام الخمسينيات حيث كان باب « ما قل ودل » الذى ينشر في الصفحة الأولى على عمود واحد

« العمود السابع في الصفحة وفوق إعلان عمودين » أن قرأ فيه سطرًا وسط الكلام مجموع بنط ١٢ أسود « البقية في العمود السابق » ويضطر القارئ إلى العودة ببصره إلى العمود السادس وهي طريقة متعبة حتمًا حتى إذا كان الكلام مقطوعًا وغير متصل ، وبقراءة مثل هذه الفقرة يتضح لنا ما قلنا .

« فنحن في أشد الحاجة إلى ترجمة ألوف الكتب في جميع الفنون ونشرها على ورق جرائد لتكون رخيصة جدًا وفي متناول الجميع بل من أول واجبات هذا العهد أن يكون أكبر مجموعة من المثقفين المبرزين في اللغات الحية ، ويكلفهم الانقطاع لترجمة أنهاء الكتب وجميع البقية في العمود السابق دوائر المعارف والقواميس بدون استثناء . . وهكذا !!

• حينما نشر الأهرام في العدد الصادر في ١٦ أبريل ١٩٥٤ بروازًا على عمودين ارتفاعه ١٩ سم أسماء الصحف والصحفيين الذين حصلوا على مصروفات سرية ، فقد جعلت الجريدة السطر الأول أحمر بخط الرقعة الثقيل الواضح على عمودين ، ويصر الأهرام على وضع أسماء لا تزيد عن كلمتين في سطر طويل على عمودين مما أعطى بياضًا للبرواز ملفتًا ومثيرًا .

الأهرام . . ومحمد حسنين هيكل :

وابتداء من أول أغسطس ١٩٥٧ وبصدور العدد رقم ٢٦ ألفًا من الأهرام أصبح محمد حسنين هيكل رئيسًا للتحريير .

جورنال للبيع :

ويحكى محمد حسنين هيكل في عدد خاص عن الأهرام الجليلد صدر في

١٠ يناير ١٩٦٩ قصة بيع الأهرام فيقول : وفى بداية سنة ١٩٥٦ كان الأهرام بالفعل معروضاً للبيع ، وكان بين الذين تقدموا لشراؤه دار التحرير للطبع والنشر وهى الدار التى أسستها الدولة وأصدرت عنها جريدة الجمهورية وتوقفت الصفقة لخلاف فى الثمن . طلب أصحاب الأهرام ثمانمائة ألف جنيه ثمناً له ، نصفها لقيمة موجوداته من مطابع ومبانٍ والنصف الباقي ثمن لاسم الأهرام ، ووجدت دار التحرير أن الطلب مبالغ فيه فتعثرت الصفقة أو توقفت .

ولم تكن هذه أول مرة فقد رأى الوفد مدى ما بلغت الصحافة المحايدة كالأهرام من قوة، ففكر فى شراؤه عام ١٩٢٦ بمبلغ ٣٠ ألف جنيه، فلما لم يوفق طلب إلى أحمد عبود إصدار جريدة كبرى اسمها الكشاف لم تعمّر طويلاً .

وتبدأ رحلة هيكل فى الأهرام ويتضاعف توزيع الأهرام عدة مرات فى عام ١٩٥٧ بلغ ٧٠ ألف نسخة ويرتفع هذا الرقم ليصل فى عام ١٩٦٧ فى اليوم العادى إلى ٣٥٠ ألف نسخة ، وفى يوم الجمعة يقفز الرقم إلى ثلاثة أرباع مليون نسخة . وهو رقم لم تصل إليه صحيفة تطبع بالعربية .

وشارك فى تحرير الأهرام وإخراجه جيل جديد من الصحفيين وسار الأهرام على طريقته التقليدية نفسها « تطور بطيء لكن مستمر » وبدأت الصفحة الأولى تتغير بالتدريج . . دخلت الصورة نصف العمود فى العمود الأول من الصفحة وتحت عنوان كتب بالخط على عمود واحد ، وكان الخط يستعمل قبل ذلك فى الموضوع الكبير على عمودين أو أكثر فقط ، وبدأت عملية فصل الأخبار والموضوعات عن بعضها يجداول على شكل زوايا وانتظمت الصفحة الأولى ، فبعد أن كان المانشيت يروى قصتين أخباريتين السطر الأول فيها للموضوع الثانى فى الأهمية ! ويفصله عن السطر الأول فاصل مشرشر بهرض الصفحة ثم يليه الموضوع الرئيسى

بعناوينه الكبيرة الحمراء ، أخذ الأهرام يركز على موضوع واحد كبير يقرأ في ثلاثة أعمدة تبدأ من يمين الصفحة .

وفي أكتوبر ١٩٥٨ يصدر « عدد الجمعة » وهو عبارة عن أربع صفحات داخل العدد اليومي ولكن بتبويب مختلف وإخراج جديد وتتحول صفحاته إلى ثمان بعد فترة ويصدر مستقلاً ، وتبدأ صفحات الأهرام اليومية تأخذ عن هذا الإخراج حتى ينتشر في الصفحات كلها عدا الصفحة الأولى إلى أن يطالعنا الأهرام في ٦ يناير ١٩٦٤ بكلمة في صفحته الأولى عن التبويب والإخراج الجديد ، ونرى صفحة ٢ التي اعتادت كل الصحف على اعتبارها ضمن صفحة أخبار خارجية بأن توضع فيها المادة الرياضية وصفحة ٣ للتحقيق الصحفي ، ويفرد الأهرام صفحتي ٤ و ٥ للأخبار الخارجية والعالمية وصفحة ٦ للنشاط الرسمي للدولة ويلغى عمود تشريفات رئاسة الجمهورية ، وصفحة ٧ للتنظيمات الجماهيرية ومجلس الشعب والافتتاحية والكاريكاتير والاجتماعيات ويخصص صفحة ٨ لنقد الحياة الاجتماعية وزادت الصفحات العشرة للأهرام وأصبحت ١٢ صفحة يومياً . .

ويستمر هذا التطوير الإخراجي في الأهرام وأهم ملاحظته تلخيص كالاتي :

● ملحق المرأة والبيت : وكان أهم ما يميزه الصورة الكبيرة والبياض والرسوم المبعثرة في كل أركان الصفحات والإبراز في العناوين في خط حر مرسوم بلقة ، واستعمال اللون الأحمر في الصفحة الأولى في « الخلفيات » وكذلك في الصفحة الأخيرة ، ونلاحظ أن صفحات الملحق الأربع قد خلت - إلا نادراً - من الإعلانات . وقد قسمت الصفحات كلها إلى ٥ أنهر .

● عدد الجمعة : وكان قوامه ٨ صفحات نرى في صفحته الأولى بصراحة ل محمد حسنين هيكل ثم صفحتي السياسة الدولية و صفحتي الأدب والفن و صفحتي

المرأة ، والصفحة الأخيرة للرياضة ، وكان أهم ما يميز هذا العدد هو تكبير الصورة واللعب بالعنوان وكذلك وضع مخرج الصفحات كلام الصورة بطريقة لافتة ، فهر يضع كلام الصورة التي على أربعة أعمدة على عمودين فقط ، والصورة التي على ثلاثة أعمدة يضع كلامها تحتها على عمود واحد ، كذلك يستعمل الصورة الهافتون المنقطة على شكل خطوط طويلة أو عرضية في باب ثابت « صورة من قريب » ، وهو يقدم شخصية دولية في أحداث الأسبوع ، وفي عدد الجمعة الصادر في ٢٢ أبريل ١٩٦٦ في الصفحة الأولى وحيث مقال بصراحة تختفي الصورة من الصفحة ويستعمل مخرج الصفحة الإطار نفسه الذي يلتف حول الصورة كل أسبوع ، ويضع داخله كلاماً مكتوباً بنط ١٨ تحت عنوان « مذكرة » بتوقيع « هـ » في سطور على شكل متوازي مستطيلات مقلوب هكذا .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مما عوض عن اختفاء الصورة من الصفحة .

- الصفحة الثالثة : وهي من أبرز صفحات الأهرام لإخراجاً وتعتمد على الصورة الكبيرة ذات المغزى والعنوان المثير والتحقيق الصحفي الجماهيري المثير .
- الصفحة الأخيرة : وتعتمد هذه الصفحة في نصفها العلوي على الموضوع المصور ولإبراز الصور نجده يوم ٢٣ يناير ١٩٦٧ يضع صورة واحدة على ٧

أعمدة تحت عنوان « أول صورة للقمر والأرض من فوق القمر » مع تعليق علمي .
 كذلك نرى أن الصور قد وصل ارتفاعها بعرض الصفحة إلى ٢٥ سم في موضوع
 مصور بعنوان « ٥ فراشات للباله في أسوان وتطير صورها إلى موسكو » ونجد
 صورة الراقصة على عمود وهي تلخل (وتركب) صورتها الكبيرة وهي ترقص .
 وإن طريقة اختيار الصور وتكبير بعضها وتصغير بعضها الآخر (وقص
 الحواشي والزوائد) ثم ترتيبها على الصفحة بجوار بعضها لتأكيد معنى أو لإبراز
 فكرة هو من أهم الأعمال التي يقوم بها المخرج الصحفي . . . وتبدأ الصفحة الأخيرة
 في استعمال الألوان الأربعة في ٧ فبراير ١٩٦٩ في العدد رقم ٣٠٠٩ تحت عنوان
 « المرأة المصرية تغزو رياضة رجال الأعمال » ، وهو موضوع مصور عن رياضة
 الجولف .

● **الصفحة الأولى :** والصفحة الأولى من أشهر الصفحات في جريدة
 الأهرام . . بل في الصحف المصرية ، وعلى سبيل المثال فإننا نرى مخرج الصفحة
 يلعب في المانشيت مثل ما فعل في ١٥ يناير ١٩٦٧ حيث قدم الأهرام الكتاب
 الذي أثار أكبر ضجة في العالم ، وينشر الأهرام كتاب « موت رئيس » ويقصد
 به كيندى ، ويتوارى المانشيت الكبير من ٧ أعمدة كاملة بعرض الصفحة إلى
 ٦ أعمدة فقط ويضع إشارة إلى الكتاب في إطار كتب باللون الأبيض على أرضية
 سوداء بجانب المانشيت .

● في العدد ٣٠٠٣ يستعمل الأهرام سطراً واحداً في عنوان الصفحة الأولى
 المانشيت وبقية سطوره تنقص إلى ٣ أعمدة فقط .

● لعل أبرز إخراج للصفحة الأولى كان يوم أول يناير ١٩٦٧ حيث كانت
 صفحات العدد قد بلغت ١٦ ، ونشاهد في الصفحة الأولى تحت عنوان كبير
 أسود بعرض الصفحة .

« المعالم البارزة لسنة ١٩٦٧ »

ويقول المحرر « إن الجمهورية العربية المتحدة وهي تقوم بدور يتعاضم تأثيره في العالم المحيط بها والمتشابه في مصالحه معها والمعرض لمؤثرات خارجية قوية تأخذ في كثير من الأحيان — أو يفرض عليها — موقف رد الفعل ، ومن هنا فإن التنبؤ يصبح مغامرة محفوفة بالشك .

وكانت هذه الصفحة كلها موضوعاً واحداً مقسماً إلى أجزاء كل جزء خاص بموضوع عالمي معين أو للتنبؤات الداخلية ، وقد استعملت بعض صور الشخصيات في أول — الصفحة وكذلك في ذيل الصفحة وكان الجمع كله على عمود واحد . والصفحة ٧ أعمدة بدون إعلانات .

● ومن أبرز الصفحات الأولى أيضاً التي أخرجها الأهرام بعد النكسة الصفحة الأولى الصادرة في ١٦ سبتمبر ١٩٦٧ في العدد رقم ٢٩٤٩٩ وفي ستة عناوين كبيرة بعرض الصفحة :

انتحر عبد الحكيم عامر

والمقدمة ٤ أعمدة بنط ١٦ أسود وصلب الموضوع بحروف ١٢ أسود تستمر على ثلاثة أعمدة ثم تنزل على عمود واحد لتنفادى إعلاناً على عمودين عن « مدارس الأورمان الخاصة » ، وبجانب المقدمة صورة صغيرة على عمود واحد للمشير عامر وبدون كلام تحتها ، ثم تحتها موضوع على عمودين يصل إلى نهاية الصفحة تحت عنوان « البيان الرسمي عن الحادث المؤلم » وكله مجموع بنط ١٢ أسود على عمودين ، وفي نهاية الصفحة من أعلى اليسار موضوع على عمودين وقد جمع على مقاس أقل ببنت ١٢ أبيض وبحيث يترك مساحة بيضاء طويلة عرضها سنتيمتر واحد ، والموضوع

٧٥

عنوانه : « كلمة للأهرام » ينمى الأهرام للأمة العربية ، ابتناً من أبنائها حاول أن يؤدي دوره في خلعها بقدر ما أتيج له من الضوء ويعتبر ذلك من الإخراج الجيد للقصة الإخبارية الواحدة في صفحة إخبارية هامة .

● كذلك نشاهد المناشيت سطرأ واحداً فقط في ٢٠ يوليو ١٩٧٢ وكان السطر يقول :

الموقف مع الاتحاد السوفييتي الآن .

واستعمل مخرج الصفحة من المقدمة التي جمعت بحروف بنط ١٨ أسود ما يشبه طريقة عرض العناوين ليعوض عدم وجودها .
● ومن صفحات القصة الواحدة يستغل مخرج الصفحة حادثاً :

فاجعة تؤدي بحياة عبد السلام عارف

طائرة من طراز هليكوبتر تسقط بالرئيس العراقي ومعه ١٠ مرافقين فوق قرية النشوة قرب البصرة .

ويضع الموضوعات الخاصة بالحادث متداخلة ومتقاربة ومفتوح بعضها على بعض وبدون فواصل . فمثلاً نجد الموضوع الرئيسي على عمودين ثم صورة تحتها موضوع « عبد الناصر سهر طول الليل يتابع أخبار طائرة الرئيس عارف » ، وهذا العنوان على عمودين ونصف تحتها موضوع ثالث « عامر وصل إلى بغداد على رأس بعثة رسمية للاشتراك في تشييع الجنائزة » .

« ويوم الوداع الأخير لعبد السلام عارف » يضع الأهرام ٣ صور تحت المناشيت بعرض الصفحة ، وبهذا يفصل العناوين عن المقدمة بهذه الصورة ، ويستغل مخرج الصفحة جميع الأبناط من ١٨ ، ١٦ ، ١٢ ، ٩ ، ٧ أسود في كلام الصور وكذلك مقاسات الجمع المختلفة عمود وعمود ونصف وعمودين ، وهكذا يكون

الحدث نفسه هو الذى يدفع بهذا الإخراج الذى يقول إن هناك شيئاً غير عادى قد حدث .

ويستمر صدور الأهرام فى ١٢ صفحة بعد تجربة عام ١٩٦٤ .
وأحياناً ١٤ وأحياناً ١٦ صفحة ، حتى النكسة فى يونيو ١٩٦٧ ويؤثر الحادث فى إخراج الجريدة .

وهذا تسجيل سريع لصفحة الأهرام الأولى منذ ١٥ مايو ١٩٦٧ قبل النكسة .
المانشيت يقول : احتمال انفجار فى أى وقت على خطوط الهدنة بين سوريا وإسرائيل .

١٦ مايو : إعلان حالة الطوارئ فى القوات المسلحة للجمهورية العربية .
١٧ مايو : القاهرة تطلب سحب قوات الطوارئ الدولية من نقط الحدود المصرية فوراً .

١٨ مايو : تغزو الصورة الصفحة الأولى وكلام الصورة يقول : التقط محمد يوسف كبير مصورى الأهرام هذه الصور لبعض الوحدات القتالة المصرية فى طريقها إلى اتخاذ مواقعها على الجبهة .

٢١ مايو : سطران بعرض الصفحة بالقلم السميك والبنط نفسه بخط الرقعة .
« عبد الحكيم عامر مع قوات الجبهة فى مواقعها المتقدمة »
« يوثان يطير غداً إلى القاهرة ليقابل عبد الناصر »

٢٢ مايو : الساعات القادمة . . حاسمة .

٢٣ مايو : يرتفع المانشيت ويصل إلى ١٥ سم ويقول : « عبد الناصر يعلن إغلاق خليج العقبة » والمقدمة ببنط ١٨ أسود وتحتها خطوط سوداء .

- ٢٤ مايو : « الحرب مع إسرائيل قد تنشب في أية لحظة » ثم صورة من شرم الشيخ بعد إغلاق خليج العقبة في وجه إسرائيل وإطار صغير يقول : « ملف خاص عن خليج العقبة وكل الوثائق الأساسية المتعلقة بالملاحه فيه على الصفحة السابقة » .
- ٢٥ مايو : يوثائق يقضى ٤ ساعات مع عبد الناصر .
- ٢٦ مايو : مطالب أمريكا التي رفضتها مصر .
- ٢٧ مايو : يزداد المانشيت مرة أخرى ويصبح ١٦ سنتيمتراً والموضوع الرئيسى قد غير مكانه إلى اليسار .
- ٢٨ مايو : القاهرة تطلب ترحيل الكتيبة الكندية في ظرف ٤٨ ساعة .
- ٢٩ مايو : عبد الناصر يتحدث إلى العالم .
- ٣٠ مايو : « مناقشات عسكرية في البحر والبر » ويستعمل المخرج الصحفي الأرقام الصغيرة السوداء في العناوين الفرعية مثل :
- (١) في البحر الأحمر أمام خليج العقبة
- (٢) في قطاع غزة
- (٣) التعزيزات العسكرية الأمريكية لإسرائيل
- (٤) الأسطول السوفيتي في البحر الأبيض .
- ٣١ مايو : « اتفاقية دفاع مشترك يوقعها الرئيس عبد الناصر والملك حسين أمس في القاهرة » ويلاحظ في هذه الصفحة صورة للرئيس عبد الناصر والملك حسين على عمودين ونصف تشبه بصورة ١/٢ عمود تحتها من اليمين للسفير محمد عوض القونى .
- ١ يونيو : جونسون يقود حملة من الضغط العسكرى والسياسى والاقتصادى والنفسى ضدنا .

- ٢ يونيو : أية دولة تحاول اقتحام خليج العقبة سوف تمنع من استخدام قناة السويس .
- ٣ يونيو : انقلاب صامت في إسرائيل يأتي بوزارة حرب .
- ٤ يونيو : العسكريون وحدهم هم الذين يتكلمون الآن في إسرائيل .
ويضع المخرج الصحفي ٤ صور لديان ورايين وألون وهرتزوج ،
ويصل ارتفاع الصور في وسط الصفحة الأولى ، ١٧ سم ويتم
جمع الموضوع الرئيسي على عمود ونصف .
- ٥ يونيو : انضمام العراق لاتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والأردن ، وعلى
يسار الصفحة عنوان على أربعة أعمدة .
« زكريا محيي الدين » يطير بعد غد إلى واشنطن لموعد مع الرئيس
الأمريكي جونسون .
- ٦ يونيو : الصفحة الأولى بلا إعلانات ويرتفع المانشيت ويصل طوله ١٨
سم والمانشيت معارك ضاربة على كل الجبهات مع العدو .
ثم ٣ عناوين أبيض على أسود يجاور بعضها بعضاً .
الجبهة المصرية - الجبهة الأردنية - الجبهة السورية .
وفي خبر على عمود « تقرر تأجيل رحلة زكريا محيي الدين إلى
واشنطن » ويطلعنا إطار صغير في الصفحة الأولى « الصحف
اليومية ٤ صفحات ابتداء من اليوم » .
- ١٠ يونيو : المانشيت أحمر يقول : عبد الناصر يقرر أن يتنحى
والصفحة الأولى قد قسمت إلى أربعة أنهر وليس بها إعلانات
وصورة طويلة لعبد الناصر وهو يقرأ بيانه التاريخي .

١١ يونيو : صورة كبيرة على ٥ أعمدة للجماهير المصرية التي ذهبت إلى عبد الناصر تدعوه إلى العدول عن قراره والعنوان الكبير يقول : « أمام ضغط شعبي غلاب قرر عبد الناصر تأجيل قراره بالتنحي .

١٩ يونيو : وزارة جديدة برئاسة عبد الناصر
الخبر كله على عمودين وكله مجموع بنط ١٨ أسود ويصل ارتفاع الخبر كله إلى ارتفاع الصورة الكبيرة لعبد الناصر ويتساوى معها في ارتفاع ١٥ سم .

ويعود في هذه الأحداث المانشيت الأحمر خلال شهر يونيو ويوليو وتنكمش صفحات الأهرام وتصبح ثماني . « وكان العناوين وطريقة إخراجها وإبرازها تحكي قصة النكسة من أولها » .

الأهرام و وفاة عبد الناصر :

وفي الثلاثاء ٢٩ سبتمبر « أيلول » ١٩٧٠ في العدد رقم ٣٠٦٠٨ في صفحات ثمان يطالعنا العنوان الرئيسي :

عبد الناصر في رحاب الله

ويقفز المانشيت فوق رأس صفحة الأهرام وتحتل البرايز السوداء رأس الصفحة وذيلها ، وتحذف الإعلانات وتختفي الألوان الحمراء ، حتى الأهرامات نفسها تطبع بالأسود الحزين ، وفي خبر على عمود ونصف « بيان السادات إلى الأمة العربية » ، وإزاء هذا التغيير المفاجئ في الإخراج نجد إطاراً صغيراً به فهرس صغير يحدد الموضوعات في الصفحات الداخلية .

وفي صفحة ٨ « الصفحة الأخيرة » نجد الصفحة كلها صور . . آخر صور لعبد الناصر . وفي ٣٠ سبتمبر ١٩٧٠ يصدر الأهرام بعنوان « يوم الوداع » والمانشيت فوق « رأس الأهرام » .

وفي أول أكتوبر ١٩٧٠ نجد الصورة ٣ أعمدة بالطول في ارتفاع ٢٥ سم وتعلأ الصفحة .

وفي الجمعة ٢ أكتوبر ترتفع الصفحات إلى ١٢ صفحة ويطالعنا المانشيت المكون من ثمانية سطور « طوفان من الدموع » . والصورة ٨ أعمدة في ارتفاع ٢٥ سم وطريقة عرض الموضوع كله على نهرين ونصف نهر .
وابتداء من ٣ أكتوبر ١٩٧٠ يعود رأس الأهرام إلى مكانه الطبيعي ويتزل المانشيت تحته .

وفي يوم الأحد ٤ أكتوبر يطالعنا هذا المانشيت : والآن إلى العمل
محبة فيه ومحبة في الوطن .

وكانت صفحات الأهرام خلال هذه الفترة يحوطها إطار أسود ولكن ابتداء من ١٠ أكتوبر ١٩٧٠ يظل في الصفحة الأولى وحدها حتى الأحد ٨ نوفمبر ١٩٧٠ م بعد مرور ٤٠ يوماً - يعود الأهرام في عدده رقم ٣٠٦٤٨ إلى عادته ويعود اللون الأحمر إلى الأهرامات ويختفي الإطار الأسود .

* * *

ويذكر محمد حسين هيكل لأحد الصحفيين اللبنانيين ، ويقول : إنه في أثناء زيارة جمال عبد الناصر للأهرام الجديد ، قال له : أنا عاوز أرفلك علشان آخذ مكانك في رئاسة التحرير * . . . مؤكداً بذلك أهمية العمل الصحفي .

* مجلة الدستور اللبنانية - العدد ١٥٤ (٢٤ - ٣٠ أيلول ١٩٧٣) .

٨١

وفي ٣ فبراير ١٩٧٤ وفي العدد ٣١٨٣١ أصبح رئيس مجلس إدارة الأهرام هو الدكتور محمد عبد القادر حاتم وأصبح مدير تحريره الصحفي على أمين وبدأ الأهرام صفحة جديدة أخرى في رحلته الطويلة والتي بدأت منذ مائة عام .

* * *

هذه صورة سريعة للأهرام مع مر العصور حيث بدأ ولم يكن هناك باعة للصحف ينادون عليها وكانت الصحف تباع في محلات الطرابيش وعند بعض تجار الموسيقى . . .

(٦) اللطائف المصورة .. دور لا ينكر

هل ننشئ وزارة للصحافة ؟

نشرت مجلة اللطائف المصورة في ١٦ نوفمبر ١٩٣٦
تقريراً للأستاذ الدكتور أحمد فريد رفاعي مدير إدارة
الصحافة والنشر والثقافة تقدم به إلى صاحب الدولة الرئيس
الجليل يتضمن اقتراحاً بإنشاء وزارة جديدة للصحافة
والنشر والثقافة ، والتقرير كبير يقع في ١٦٠ صفحة من
مقاس الفولسكاب .

صدر العدد الأول من اللطائف المصورة لصاحبها إسكندر مكارىوس ،
وكانت ، كما تقول صفحتها الأولى ، مجلة أدبية ، علمية ، تاريخية ، مركز إدارتها
بملك مظلوم باشا تجاه وزارة الأوقاف في القاهرة وتطالعنا الصفحة الأولى تحت عنوان
« كلمة »

تصدر هذه المجلة باسم اللطائف المصورة ، وقد أخذنا لها هذا
الاسم تذكيراً لمجلة اللطائف التي أنشأها المرحوم شاهين مكارىوس
والد كاتب هذه السطور سنة ١٨٨٦ .

ثم نرى خطأً أسود على شكل جدول ثم صورتين : الأولى لأنور باشا وزير
الحربية العثمانية ، والثانية لجمال باشا قائد الحملة العثمانية الزاحفة على مصر .

ويصدر العدد الأول في ١٥ فبراير ١٩١٥ ويقع في ثمانى صفحات ثمنها ٥ مليات ، وفى رحلتها استطاعت هذه المجلة التى اهتمت بأمور الصحافة فى عصرها أن تؤثر وتؤكد قوة الصحافة المصرية وقدرتها فى الإخراج الفنى ، ونلاحظ ذلك دائماً داخل صفحات المجلة ومن خلال ما تنشره عن الصحافة والطباعة .

اللطائف المصورة . . والتصوير الفوتوغرافى :

ويهتم هذه المجلة بالتصوير الفوتوغرافى . . وبالصورة بالتحديد ، وواضح ذلك من عنوانها ولما كانت الصورة الصحفية ما زالت تحبو فى الصحف المصرية فرى هذا النداء فى عدد اللطائف الصادرة فى ٢٣ يوليو عام ١٩٣٤ .

نداء إلى هواة التصوير الفوتوغرافى من صاحب اللطائف إسكندر مكارىوس ، هل عندك آلة تصوير تريد أن تستفيد منها ؟ أرسل صور الحوادث العمومية ولا سيما المفاجآت والأخبار البوليسية ، أو الكوارث الطبيعية ، فجريدة التيمس الأسبوعية المصورة مثلاً تنشر فى كل أسبوع صفحة كاملة من الصور المهداة من قرائها فى مختلف أقطار العالم واللطائف تريد أن تنشىء صفحة مثلها .

ويهتم صاحب اللطائف بالصورة اهتماماً واضحاً فيعين سكرتيراً « لقلم الصور » فى مجلته وهو الأديب محمد أفندى العطار وهو فريد الأستاذ الشيخ العطار شيخ الجامع الأزهر . ويلعب مخرج الصحيفة بالصورة فيستعملها فى نصف العمود لأول مرة مثلاً فى ٤ يناير ١٩٣٧ ويلعب أيضاً بإخراج شرحها ، فنجده يستعمله باللون الأحمر ، ويستعمل الصور المفرغة « الديكوبيه » مثل ما فعل فى عدد

٢٠ سبتمبر ١٩٣٧ حيث وضع في صفحة واحدة ٩ صور لشخصيات جديدة من أعضاء حزب الوفد ، ويستمر تجديد وإبتكار وإخراج الصورة فيحددها بإطار وتقص من أحد جانبيها ويحذف أجزاء منها ، وتدخل صورة في صورة أخرى بطريقة تستحق منا كل تقدير .

نماذج من هذا الإخراج :

● في العدد الصادر ٢ يوليو ١٩٣٤ نرى صورة الملك فؤاد طويلة ، يقص المخرج فيها رجله على طريقة « الديكويه » من أسفل لتدخل في صورة أخرى تحتها . . .

● في العدد الصادر ٢٣ يوليو ١٩٣٤ وفي الصفحة الثالثة نجد المخرج يستعمل ٣٠ صورة « وهو عدد كبير جداً » على شكل فيلم سينمائي لحولات مباراة الملاكمة والتي هزم فيها « باير كارنيرا » ولكن الصور نجد المخرج المجلة يستعمل شرح الصور وقد تم جمعه على نصف عمود فقط .

● في العدد الصادر ٥ نوفمبر ١٩٣٤ « يركب » المخرج العنوان على الصور فنجد العنوان يقول « الأزمة الوزارية الجديدة » وعند كلمة الجديدة يكتبها طويلة ويقطع في (السنة) التي بين الجيم والذال ويضع صورة وجه لعبد الفتاح يحيى باشا .

● وعن الصورة ورجال الصحافة نجده في ٢٧ أبريل ١٩٣٦ يضع صورة كبيرة لأنطون الجميل ويقول :

إلى اليمين صورة حضرة الأستاذ أنطون الجميل بك رئيس تحرير جريدة « الأهرام » الغراء الذي ألقى المحاضرة الصحفية الخامسة

٨٥

فى دار الجمعية الجغرافية الملكية يوم ١٦ الجارى وكان موضوع محاضرتة « صانعو الجريدة » وقد تناول كيفية صنع الجريدة فحصر اتجاهه فى الصحفيين الجالسين والصحفيين المصورين وخطورة عملهم وأهميته ، وقد تناولنا ذلك فى مقال داخل العدد راجين أن يعنى الحاضرون بالدقة الجديرة به فى محاضراتهم ، واستخراجها على ضوء الاختبارات والاتجاهات الصحفية فى مصر وسوريا والغرب حتى تم الفائدة من المحاضرات .

● وعن الصحفيين فى قفص الاتهام تطالعنا المجلة بصورة تحت عنوان « محرورو الصرخة محامية تدافع عنهم » ونرى كلام الصورة وقد تم جمعه بنط ١٢ أسود لينوتيب . يقول الكلام :

إلى اليسار فخر مصر الأستاذة نعيمة الأيوبى مرتدية روب الحاماة للمرة الأولى حيث تقدمت للدفاع عن ثلاثة من زملائها المحامين ، وهم الأستاذة حافظ محمود وأحمد حسين والسيد فتحى رضوان محرورو مجلة الصرخة الدين قبض عليهم فى الشهر الماضى ، ونظرت المعارضة أمام محكمة مصر يوم ٣ الجارى وقد دافعت عنهم دفاعاً مجيداً وانضم إليها الأستاذة محمد على علوية باشا وعبد الرحمن بك الرافعى وفكرى أباطة وإبراهيم على ، وقد أخذت المحكمة بدفاعها وأمرت بالإفراج عن حضراتهم .

● وتحت عنوان « ربي كما خلقتني . . . » صورة للعريانيين فى مستعمرتهم « نرى صورة مساحتها ثلاثة أعمدة وكلامها يقول :

نخرج عن تقاليدنا مرة واحدة وننشر هذه الصورة التى جاءتنا

من أمريكا لمستعمرة العربانيين في (اليزيا) بكاليفورنيا ، وقد وقف القسيس «ليرفين» يعقد زواجاً دينياً بين شاب وشابة ووقف حولهما أصلاً وهما وكلهم «ربى كما خلقنى» لا يستر عوراتهم شيء وقد وقفوا أمام المصور بحيث لا تظهر عوراتهم .

• ويستغل المخرج الصورة في العنوان الثابت مثل ما فعل في ٢٧ نوفمبر ١٩٣٣ في باب «رجال في الأخبار» .

• ويكسر المخرج رأس الجريدة «الترويسة» ويدخل تاج كرسي العرش منها ويقطع كلمة اللطائف ويضع صورتين مدورتين لسعد باشا والنحاس باشا ويكتب عنواناً «التاريخ يعيد نفسه» .

اللطائف والإعلان :

ويهتم صاحب المجلة بالإعلان ويخصص له قسماً فنياً جديداً ، وتنشر الإعلانات الأجنبية وبخاصة في عام ١٩٣٠ فنرى إعلان لمبات فيليبس ، إينوس ملح الفواكه ، شفرات جولز ، كوداك ، وصفحة كاملة لكأوتشوك جودير ، ولا يكتفى بالإعلان الأجنبي فينشئ هذا الإعلان المحلى :

اكتشاف شفاء مدمنى

بضمن شفاء مدمنى المخدرات

المهريوين والمورفين والأفيون وخلافها في خمسة أيام

مصححة الدكتور سالم والدكتور أوضه باشا شارع صلاح الدين

نمرة ١٤ مصر الجديدة — تليفون زيتون ١٢ — ١٧

اللطائف . . والصحف الأخرى :

وتهتم المجلة بالصحافة والصحف في عصرها فنجدها مثلا تقول عن روز اليوسف :
« لوفرة المجلات الأدبية الفنية لم تنل مجلة روز اليوسف الإقبال الذي كانت تنتظره
مع تعدد الأقلام التي تكتب فيها وصورها المختلفة وكثرة عدد صفحاتها وغلافها
الملون ، وبيعت النسخة الواحدة منها بخمسة مليات ، فحولتها صاحبها إلى مجلة
سياسية فكان لها ما كان من شأن يذكر .

● وتفخر اللطائف عندما يدخل البرلمان ثمانية من الصحفيين المصريين هم
خليل ثابت رئيس تحرير المقطم ، ومحمد حسين هيكل محرر السياسة ، وأنطون الجميل
رئيس تحرير الأهرام ، وحفي محمد رئيس جريدة الشعب ، وأحمد حافظ عوض
صاحب كوكب الشرق ، ومحمد توفيق دياب صاحب الجهاد ، وأحمد كامل رئيس
تحرير الشعب ، وفكري أبازة رئيس تحرير المصور .

● وتتحسر اللطائف عندما تسمع عن صحافة اليابان فتقول : « ولصحافة
مصر أن تحتذى باليابان وأن تتخذها مثالا لما يجب أن تكون عليه الصحافة الراقية ،
ويكفي أن نذكر أن ما يطبع كل يوم في اليابان يقدر بستة ملايين جريدة .
فأين صحافتنا منها ؟ أين . . !

● وتهاجم اللطائف ما حدث في الجمعية الجغرافية في أثناء إلقاء محاضرات
— كانت قد أقيمت في هذا الوقت عن الصحافة — فتقول في عددها الصادر
في ٢٧ أبريل عام ١٩٣٦ وعلى الصفحة السادسة تحت عنوان « إهمال ذكر الصحافة
المصورة في المحاضرات الصحفية . . » .

هل هكذا تكون المحاضرات أيها الزملاء ؟

أ . ش . م .

ويستمر المقال :

« فالصحافة الراقية لم تعد تعتمد فقط على الكلمة المقروءة لتؤدى رسالتها إلى القارئ بل تعدت الكلمة المكتوبة بالحرف إلى عرض الصورة الملتقطة عن الطبيعة أو المرسومة باليد ، لتؤثر بالعين الناعمة ما لا يمكن للعقل والذهن الوصول إليه إلا بعد جهد القراءة ، وأصبح للصورة شأنها الصحفي بما تعطيه للقارئ من معلومات ومعان وأغراض لا تعطيه الكلمة ولا الجملة ، ولا المقال برمتها ، وكل ذلك بلمحة نظر وهذه نظرية سيكولوجية أيضاً لا تغيب عن أحد » .

الطائف والمطبعة :

اهتمت الطائف المصورة بالصحافة عمومًا والصورة على وجه خاص حتى إننا نرى نعيًا نشر في ١٦ فبراير ١٩٢٠ بعنوان : وفاة حفار شهير :
نسطر بمزيد الحزن والأسى خبر وفاة صديقنا المرحوم الخواجا فنديان الحفار الأرمني الشهير وصاحب مسبك الحروف بمصر . .
وخسرت مصر يفقده أستاذًا فنيًا كبيرًا وحفارًا من أشهر الحفارين بالقلم على الخشب على الطريقة القديمة التي سبقت الحفر الزنكوغرافي « الحفر على الزنك » .
وكذلك نرى في ١٣ أبريل ١٩٣٦ تحت عنوان : بشرى للصحافيين : الاستعداد في مطبعة الطائف المصورة التي تفتح لهم أبوابها قريبًا جدًا ورشة حفر الصور المتقنة بالزنكوغراف .

« نجرى الآن تجربة طبع الصور بالإتقان المنقطع النظير على ممكنة الروتاتيف في مطبعة اللطائف المصورة ، سواء باللون الأسود أو الألوان الثلاثة الرئيسية « الأحمر والأصفر والأزرق مع الأسود » وقريباً نعلن استعدادنا الفني النهائى لقبول طبع الجرائد اليومية « صباحية أو مساءية » من حجم الجرائد الكبرى كالأهرام والمقطم والبلاغ في ٤ أو ٨ أو ١٢ أو ١٦ صفحة أو أكثر حسب الرغبة ، وكذلك الجرائد والمجلات الأسبوعية أو الشهرية من حجم اللطائف المصورة ، أو الصباح وآخر ساعة بسرعة وإتقان وبأسعار معتدلة بأى عدد من الصفحات ، فعلى حضرات الأدباء والصحافيين وأصحاب الجرائد والمجلات الذين يطلبون السرعة والراحة ودقة العمل والأناقة فى إنجاز وإصدار صحفهم وحفر صورها بالإتفاق الفني أن يبادروا إلى حجز طلباتهم بمفاوضتنا والارتباط معنا قبل أن يسبقهم الآخرون وقد أعدنا مكاناً واسعاً كافياً لعمال جمع حروف جريدة يومية ذات ١٦ صفحة كبيرة ومكاناً آخر لجلوس المصححين والمحريين اللازمين للإشراف على العمل .

وتنشر المجلة صورة « للمكنة الحديدية وهى تتألف من خمس مكينات فيدخلها الورق من لفافة ويخرج من طرفها مطبوعاً مطويّاً » ، وصورة أخرى « ماكينة الطباعة الروتاتيف تطبع أربعة ألوان دفعة واحدة بسرعة ١٢ ألفاً فى الساعة وتدار بالكهرباء » .

وتهتم اللطائف أيضاً بالحروف الحديدية فتنتشر مقالا عن جمع الحروف بالماكينات ونقول إن هذا المقال « بمناسبة درج استعمالها فى جريدتى الأهرام والجهد » :

من الاختراعات الميكانيكية الحديثة في صناعة الطباعة اختراع
جليل الفائدة نهض بالطباعة الصحافية خصوصاً - وبالطباعة
عموماً - إلى أبعد حدود التقدم والنجاح .

ذلك هو اختراع جمع الحروف بالماكينات . وكان المخترعون
في إنجلترا منذ خمسين عاماً قد أنقنوا صنع آلة تنضيد وتجميع
الحروف حرفاً حرفاً في سطور طويلة ، فلا يبقى أمام العامل
إلا أن يفصل كل جزء من هذه السطور الطويلة إلى مقاس معين
هو عرض الحقل أو العمود .

وكانت الآلة أشبه بآلة تيبريتير (الكتابة) فيجلس أمامها
عامل وينقر على أزرار معينة للحروف . وكلما نقر زراً تخرج
حرف من مكانه وانتقل بسرعة أوتوماتيكية إلى جوار ما سبقه
وهلم جراً ، وكان العامل مضطراً لأن يضع في عيون الآلة مقادير
وافرة من الحروف بالترتيب .

وكانت هذه الآلة تنضد نوعاً واحداً من حروف جريدة التيمس
اللندنية على أنها لم تكن وافية بالمرام برغم ما فيها من زيادة في
سرعة العمل على التنضيد باليد في «الصف» الصغير المعهود ،
وكانت تجرى في ألمانيا وأميركا تجارب لإتقان اختراعات مكنت
مماثلة لتنضيد الحروف وكانت قبلة المخترعين بتنضيد الحروف عينها
التي ستطبع منها الجرائد ، ولم يخطر ببال أحد أن يحيد عن
هذا المبدأ إلى أن قام أميركي يدعى «مار جنتلر» في أميركا
فانصرف عن فكرة جمع الحروف عينها إلى فكرة جمع أمهاتها

وهي التي تستعمل في مسبك الحروف فصنع كميات كبيرة من
الأمهات ورتبها في « عيون » متصلة بالأسلاك في طرف كل
سلك زر لحرف معين . فكان العامل إذا نقر على زر هبطت
« أم » الحروف واستقرت بجوار « أم » سبقتها وهكذا دواليك إلى
أن يتم جمع أمهات حروف السطر الواحد فتدخل من تلقاء
نفسها بعد ذلك في صندوق صغير ويصب منها سطر بحروفه
كاملا . وسمى « مارجتلز » مكنته هذه « اللينوتيب » في أميركا
منذ ٤٥ عامًا وكانت المكنة تجمع أمهات الحروف الإنجليزية
البسيطة المعروفة « بالجنس الروماني » من بنط ٨ ، ١٠ ، ١١ ،
١٢ في سطور لا يزيد عرضها عن عرض الحقل المعتاد في الجرائد .

.....

.....

وكانت مكنة الجمع الألمانية « تيبوغراف » قد سبقتها إلى الجمع
باللغة العربية منذ عام ١٩٠٤ أو ١٩٠٥ وأخذت صحف الآستانة
تجمع حروفها عليها « وكانت حروفها وقتئذ ما زالت عربية
الشكل كما لا يخفى » وقبل الحرب جاءت شركة اللينوتيب
الإنجليزية « التي لها فرع في القاهرة » بمكنة لتجمع حروفًا
عربية واقتنت مطبعة البنك الأهلي في روض الفرج واحدة منها
وحاولت الشركة الإنجليزية في سنة ١٩١٣ أن تبيع إحدى مكناتها
لجمع الحروف العربية للصحف اليومية فانفقت مع جريدة المقطم
على تجربة المكنة في مطبعتها بعد أن كانت مطبعة المقطم قد

جريت مكتبة التبوغراف المصنوعة في ألمانيا ولم تجدها وافية بالغرض ،
ووضعت مكتبة اللينوتيب في مطبعة المقطم في زهاء عام جمعت
في خلالها مواد كثيرة من بنط ١٢ ، ١٨ ، ٢٤ وكذلك جمعت
صفحات منها في اللطائف المصورة في عام ١٩١٥ فكان المقطم
واللطائف المصورة أول صحف عربية في مصر جمعت حروفها
على اللينوتيب ولكن الحرب حالت دون بقاء تلك الآلة واقتناء
آلات أخرى مثلها إذ تحولت مصانع اللينوتيب الإنجليزية إلى
مصانع ذخيرة فتوقفت مؤقتاً عن صنع اللينوتيب العربية ، كما
أن نفقات اللينوتيب في مطبعة المقطم كانت عظيمة لا تبرر
اقتناءها بل جمع ٨ صفحات فقط كل يوم .

.
وهكذا تستمر رحلة الصحافة المصرية تؤيدها المطبعة وتقف إلى جوار المخرج
الصحفي الذي استغل كل طاقاتها ، وكان وراء كل تجديد في الصورة والحرف
ليحافظ عليها من منافسة الصحف الأخرى . . . ومن ارتفاع أسعار الورق . .
والحبر أحياناً . . . ومن الصعوبات التي واجهته ! !

(٧) من صحافة الثلاثينيات .. إلى أوائل الخمسينيات

مجلتنا : روز اليوسف وآخر ساعة - أخبار اليوم -
صحف التابلويد والصحف المسائية ونماذج من صحف
أخرى . نشأة الجمهورية .

يقول نورثكليف ملك الصحافة في بريطانيا : إذا
أردت أن تقتل مجلة اتركها وحدها في السوق ، وإذا
أردت أن ترد إليها شبابها وتجعل توزيعها يخلق في السماء ،
اخلق لها مجلة تنافسها .

في بداية الثلاثينيات كانت بعض الصحف ملكاً للأجانب ، أما الصحف
المصرية فقد قاست وعانت واهتزت المطبعة المصرية فنجد عبد القادر حمزة يصدر
منذ ١٩٢٠ إلى ١٩٣٠ ، ١٤ جريدة تقفل كلها . ونرى إسماعيل صدق يصدر أمراً
في عام ١٩٣٠ بإغلاق ٣ صحف مصرية هي البلاغ والكوكب لأحمد حافظ
عوض « واليوم » لتوفيق دياب . ولكن بالرغم من ذلك فإننا نسمع أن « البلاغ »
يلحق بالتطور الطباعي الذي نالت منه الصحف الأخرى قسطاً ، فيشتري ماكينة
جديدة للطبع ثمنها ٧ آلاف جنيه وقسطها الشهري ٧٠٠ جنيه ، ولكن قرار إسماعيل
صدق كان أقوى منه !

ويزداد عدد الصحف - بالرغم من قرار صدق - ويرتفع عددها إلى أربعين صحيفة ومجلة ، وتظل ترتفع حتى نجدها في أوائل الخمسينيات وقد بلغ عددها خمسيناً وعشرين ومائة صحيفة ودورية ، وكانت الصحافة في هذا الوقت وراء كل تطور وكل جديد وكل قضية .

وكانت المطبعة - التي تطبع عليها الصحف المعارضة - موضوعاً هاماً للمعاكسات بين الصحف والسلطة ، ذلك أنها اعتبرت الصحف « مصنعة » وينطبق عليها قانون ١٩٠٤ للمصانع المصرية وأنه « محل مقلق للراحة . مضر بالصحة العامة . خطر » . . . وبالرغم من هذا كله فقد واجهت الصحف التجربة بإصرار ، وأخذت تبسط من أسلوبها الذي بدأ يصل إلى كل الناس ، وواجه الإخراج هذا التطور فأخذ يشارك اللغة الصحفية الجديدة ، السهلة القراءة ، يعرض الصور والرسوم والكاريكاتير ، وانتشر العنوان الكبير .

* * *

ولا نستطيع أن ننكر دور شارع محمد علي في تطوير العمل الطباعي بوجه عام والعمل الزنكوغرافي على الخصوص ، فقد امتلأ الشارع بمحلات الخطاطين والحفر وتجليد الكتب والمطابع التي ساعدت على انتشار الصحف ، ونسمع أنه في سنة ١٩١٤ وفد إلى شارع محمد علي خطاط شهير اسمه « حسين حسنى » ونشر إعلاناً في الصحف يقول إنه مستعد لكتابة جميع ما يطلب منه بأنواع مختلفة بدقة واعتناء ومن أراد . . . يخبره بمنزله أمام مخزن روائع عثمان بك نوري . وكان يصدر في هذا الشارع صحف الفلاح والأفكار والمحروسة والحال ومجلات الصاعقة ، الخلاعة ، الأرغول ، حمارة منبى ، هدى الإسلام ونور الإسلام .

* * *

هكذا استقرت روح هذا العصر على المنافسة والتطوير ومحاولة اللحاق ببركب الحضارة المتدفق من الغرب ، وانتشرت الصحف ، واتسعت دائرة توزيع المجلات وينشئ أحمد الصاوي محمد مجلته الشهيرة « مجلتي » ويحند لها جيشاً من الصحفيين القدامى والجدد ويجده يبتكر طريقة جديدة في كتابة العناوين والإخراج فهو مثلاً تحت باب « على المكشوف » يضع رسماً جديداً في كل عدد . ويجد اسم المجلة نفسه وقد كتب بالخط الحر خط اليد الذي نكتب به .

ويجد في عدد أول ديسمبر ١٩٣٤ رسماً لفنجان قهوة على أرضية مدورة . . . وسوداء تحت عنوان « فنجان قهوة مع . . . » ويبدأ في نشر رواية « رصاصه في القلب » مع صورة طويلة لتوفيق الحكيم . شرح الصورة يقول : عن صورة زيتية للمصور الكبير أحمد صبرى .

* * *

أما في المجلة الجديدة اسلامة موسى في عدد مايو ١٩٣٠ فنجد مقالا علمياً مصوراً عن ذكاء القروء وإنسانيتها ، والصور كبيرة وكلامها يقول : « ثلاثة من الشمبانزى تتناول طعامها على مائدة البشر المتمدنين » .

* * *

هكذا بدأ العنوان الصحفي يتحرك وبدأت الصورة تنمو وتكبر وتنتشر ليس في الصحف فقط ولكن في المجلات أيضاً .

كيف صدر العدد الأول من روز اليوسف ؟ :

في تواضع يروي الأستاذ زكى طلبات في حديث نشر في جريدة الجمهورية يقول المحرر* : للفتان زكى طلبات ذكريات هامة في تاريخ الصحافة المصرية ، فلقد عاصر فترة هامة من حياتنا الصحفية في العشرينيات بكل ما فيها من صراع وتناقض وتنافس في وقت بدأت فيه مصر تغير ملامح وجهها الاجتماعية .

لقد تركت روز اليوسف المثلة الأولى مسرح رمسيس ، كنا خمسة نجتمع في مقهى وكنا نناقش هذا الأمر ونبحث له عن حل ، والخمسة هم محمد التابعي . روز اليوسف . إبراهيم خليل . أحمد حسن . زكى طلبات . ومن هنا بدأ التفكير في إصدار روز اليوسف .

وعرضت روز اليوسف على أمير الشعراء إنشاء مجلة فنية باسمها وكان روز اليوسف في ذلك الوقت اسماً تجارياً ناجحاً ، وظهرت روز اليوسف وكان المقال الأول فيها والذي وقعته الكاتبة الفنانة يقول : إن هذه المجلة ستعنى بالشئون الثقافية وأهمها المسرح ، وأنها ستتولى التوجيه السليم لهذه الحركة وستكون صفحاتها دائماً للبناء .

ومن ذكريات مجلة روز اليوسف والأستاذ التابعي يروي الأستاذ زكى طلبات : كان التابعي لا يسير إلا وقد انتفخت جيوبه بالكليشيات بين ورشة الحفر والمطبعة ، وكان الصباح يشرق على " أنا والتابعي في مطبعة البلاغ نسلم المقالات وتأخذ المقالات إلى مقهى قريب مكان « بار أنجلو » حيث نجلس نصصحها بعد أن يطلب التابعي كأس زبيب بخمسة عشر مليماً وأشاركة أنا في « المزة » ونقول روز اليوسف : إن التابعي كان يذهب إلى المطبعة وورشة الحفر راكباً دراجة اشترتها أسرة

تحرير المجلة بعد أن امتنعوا عن التدخين « لتحويش » ثمن دراجة للتابعي توفيراً للمواصلات بين المطبعة وورشة الحفر .

آخر ساعة . . والتابعي :

إن محمد التابعي هو جنتلمان الصحافة المصرية كما كانوا يسمونه . وقد بدأ حياته الصحفية بخمسة قروش وانتهى إلى أكبر مرتب فيها في ذلك الوقت . تخرج من مدرسة الحقوق عام ١٩٢٣ وبدأ حياته موظفًا للتموين في مدينة السويس ، ثم جاء إلى القاهرة ليعمل موظفًا في البرلمان ومنه بدأ حياته الصحفية ، وشارك في تأسيس روز اليوسف وآخر ساعة ثم المصري الذي باع نصيبه لمصطفى النحاس باشا في عام ١٩٣٨ . وكتب الأستاذ التابعي في افتتاحية المصري يقول : وعد واحد فقط هو الذي نتقدم به إلى القراء أن نحاول ما استطعنا أن ندخل على المصري دائماً لوثنا من روح العصر الذي نعيش فيه عصر السرعة والاختزال والقصد إلى الهدف من أقصر طريق عصر الأخبار والأخبار دائماً الأخبار .

ويعلو ويشتهر صيت التابعي ككاتب صحفي ذكي للاح . وكانت الصحيفة والمجلة في هذا الوقت تعتمد كل الاعتماد على اسم كاتبها وشهرته ، وكان قد عرف بأنه صاحب الألقاب والتسميات فسمى إسماعيل صدقي « أبو السباع » وحلمي عيسى « وزير التقاليد » وعبد الحميد بدوي « مأذون القرية » مقلداً بذلك أبونظارة ويستمر التابعي حتى تفتح له الآفاق ؛ أعطاه ماهر فراج — أشهر موزعي الصحف — سلفة ، واتصل به طلعت حرب يعرض عليه سلفة ليصدر العدد الأول من آخر ساعة في ١٤ يوليو ١٩٣٤ . وبصدور أول عدد من آخر ساعة بدأت مرحلة جديدة في الإخراج الصحفي الجديد .

التابعى والرقابة :

كان التابعى متحدثاً دائماً ومن أشهر ما كتبه متحدثاً الرقابة فى ٢٦ ديسمبر ١٩٥٠ فى آخر ساعة . كتب يقول :

إن مصطفى النحاس يشيد فى عام ١٩٥٠ بقضية القضاء واحترام القضاء ، ولكنى أذكر أنه كان قد أفضى فى عام ١٩٣١ بحديث لمراسل جريدة فرنسية وكان الحديث مما لا يتفق فى كثير أو قليل مع قدسية القضاء واحترام القضاء . . . وفؤاد سراج الدين يبكى ويستبكي على حرية الصحافة فى أعوام ٤٦ و ٤٧ و ١٩٤٨ ومعاليه نفسه يبرر الاعتداء على حرية الصحافة فى عام ١٩٥٠ ، ومكرم عبيد باشا يدافع عن استثناءات حكومة مصطفى النحاس فى عام ١٩٣٧ ثم يهاجم استثناءات حكومة النحاس فى عام ١٩٤٢ .

والدكتور محمد حسين هيكل زعيم الأحرار الدستوريين يغضب اليوم للاعتداءات على حرية الصحافة وعلى حرية الفكر والرأى والنشر ، ويقول لى الذاكرة إن حزب الأحرار الدستوريين كان أول حزب اعتدى على حرية الصحافة ووضع السابقة الخطيرة .. سابقة مصادرة الصحف وتعطيلها وكان ذلك فى صيف ١٩٢٨ .

... وسكوتيرو التحرير

وفي عدد الأخبار الصادر في ٨ نوفمبر ١٩٥٤ يسخر التابعى من سكوتيرى التحرير ويقول : مطلوب عقد امتحان فى دور الصحف ! !
أصبحت أرى - والحجة من الدليل القائم بيدي - أنه ينبغي عقد امتحان عام لهيئات التحرير والترجمة والتصحيح والتوضيب فى دور الصحف .

● فى برقية من أمريكا أن لصاً سرق خمس مواسير من الحديد وزنها ألف ومائتا رطل ...

وهرش المترجم علمه الواسع فى الأثقال والموازين وأضاف بين قوسين (أى طن وخمسة طن) ظناً منه أن فى الطن ألف رطل .. وهذا خطأ لأن الطن فيه ألف كيلوجرام أى نحو ٢٢٥٠ رطلا . وكان من مسئولية سكوتيرى التحرير الفنى (الموضب) أن يكتب كلام الصورة وشرحها (Caption)

● وعباس الأول والى مصر الذى حكم فى منتصف القرن الماضى التاسع عشر اصطدم مرة فى مجلس النظار بناظر المعارف سعد باشا زغلول ! أو هكذا زعم الأستاذ الذى يوضب إحدى المجلات . وسعد زغلول لم يكن قد ولد بعد فى عهد عباس الأول ، كما أنه لم يكن هناك يومئذ مجلس للنظار - أى للوزراء - أو وزارة للمعارف ! ولكنها سابقة فى الجهل ... أو الإهمال ! !

تطور الإخراج . . في آخر ساعة :

وفي نظرة سريعة على آخر ساعة نجدها في أول أيامها تشبه مجلة روز اليوسف ، وفي العدد رقم ٢٧ المكون من ٦٤ صفحة نرى بداية « اللعب » بالعنوان واستخدام الكليشيه الأسود مكتوب عليه باللون الأبيض وينتشر العنوان بنط ١٢ الذى يقسم المقال ويسر القراءة ، وكذلك الفواصل وتنتشر الأخبار القصيرة ، ونقرأ عنواناً ثانياً يقول : « أولاد الذوات . . أولاد الإيه » ! والعنوان مكتوب فوق رسم .

وفي العدد رقم ٤٥ نجد ٤ صفحات ، ملزمة ملونة باللون الأزرق ، ويختار المخرج الصحفي موضوعاً لهذه الملزمة بعنوان « أمير يقاضى الحكومة لزيادة مرتباته » ويضع خطوطاً حمراء تحت العناوين . وكانت الصفحة مقسمة إلى ثلاثة أعمدة ، العمود الأوسط منها كله مطبوع باللون الأحمر وعليه أرضية أخرى بها علامة الجنيه الإسترلينى المعروفة ، والعمود يروى بالأرقام مخصصات الأمراء في مصر عام ١٨٩٩ ويقول :

الجناب العالى الخديو	١٠٠ ٠٠٠
ولى العهد أبو والدته	١٣ ٣٠٠
والدة الخديو	٦ ٥٠٠
الأمير محمد على شقيق الخديو	٦ ٠٠٠
خديجة هانم شقيقة الجناب الخديو	٢ ٥٠٠

وفي العدد رقم ٥١ موضوع عن الثروة والوزراء عنوانه يقول :

وزير سابق يفكر فى الانتحار

ويضع المخرج الصحفي أوراقاً مالية وقروشاً مصرية باللون الأحمر فوق صفحة كتبت بالأسود .

. . فى العدد نفسه فى صفحة ٢٤ تحت عنوان « مطرب فى الثالثة عشرة من عمره يتقاضى ٢٥ جنيهًا فى الشهر » والموضوع عن الأستاذ محمد عبد الوهاب ، وفى نهاية الموضوع فاصل وتحت كلام يقول « نشرت الأهرام هذه الكلمة من عشرة أعوام وكان أول ما نشر عن الموسيقىار محمد عبد الوهاب » .

. . أما فى العدد ٤٨ وفى صفحة ٣٧ تحت عنوان صغير « كواكبنا ووسائل التجميل » . « الآنسه أم كلثوم تستحم باللبن الحليب ! » والعناوين ما زالت مجموعة بطريقة الصف بنط ٢٤ أسود .

. . ومن العناوين المثيرة فى يناير ١٩٤٨ نجد داخل إطار حكمة الساعة وقد كتبت بخط اليد داخل إطار مشرشر . « رزق الهبل على الوفددين ! » .

. . فى أول سبتمبر ١٩٤٨ فى العدد ٧٢٢ نرى صفحة بيضاء كاملة مسطراً صغيراً فى ذيل الصفحة جمع بنط ١٢ أسود يقول :

« هذه الصفحة لم تحذفها الرقابة ولكنها استحمت بصابون نابلسى فاروق » . . فى فبراير ١٩٥٢ تحايل مخرج آخر ساعة على الرقيب الذى منع نشر أية أخبار عن حريق القاهرة — برغم الحساثر الضخمة — التقط الصحفي خبراً صغيراً يقول : وزارة الشؤون توزع إعانات على بعض المتكويين ، وتنشر آخر ساعة صور الدين وزعت عليهم المعونات وأرضية كل واحد من هذه الشخصيات الدمار الذى حل بالقاهرة من مبان محترقة . . . ويفوت الرقيب أن يحذف الصور أما نص

الكلام فلم يشمل ولا كلمة عن حريق القاهرة !!
 . . في ١٣ يناير ١٩٥٤ تبدأ مجلة آخر ساعة بوضع أخبار « ليس لها عناوين »
 ولكن كل خبر معه صورة نصف عمود وكانت الصورة هي عنوان الخبر ، وذلك في
 الصفحة الثالثة وتحت عنوان شامل « آخر لحظة » .
 . . في عام ١٩٥٤ نرى تحت عنوان « عندما غنت أم كلثوم » صورة كبيرة
 وهي تغني ورسمًا صغيراً لأحمد رامى ورأسه يدخل قليلاً في الصورة .
 . . وفي أشهر صور آخر ساعة ما صورته عبده خليل عام ١٩٣٨ حيث كان
 محمد محمود رئيساً للوزراء وكل الزعماء على خلاف بعضهم مع بعض . ومع ذلك
 استطاع المصور الذكي أن يسجل بعدسته صورة تشمل جميع الزعماء المختلفين
 وقد وقف بعضهم بجوار بعض بعد أن جمعتهم حفلة عقد قران كريمة عبد الفتاح
 يحيى . وكذلك صورة « رقصة الحرب » الشهيرة لصالح سالم في السودان .
 . . كذلك وتحت عنوان « آخر ساعة تعثر على محفظة الوزير وتقدمها بلا
 حلاوة » صورة لسليم حنا الوزير يخرج من سيارته متجهًا إلى مجلس الوزراء
 وآخر ساعة تحدد بالدائرة البيضاء المحفظة ملقاة على الأرض وتشرها في عددها
 الصادر في ١٧ مارس ١٩٥٤ .

. . .

أخبار اليوم :

ويصدر العدد الأول من أخبار اليوم في ١١ نوفمبر ١٩٤٤ ، وتبدأ مرحلة
 هامة في الإخراج الصحفي ، فهي مجلة طبعت على حجم الجريدة وفي شكلها ،
 وكان على الإخراج أن يجمع بين الاثنين ! وهذا هو الجديد الذي قدمه صاحبها

١٠٣

على ومصطفى أمين وعاونهما في الإخراج حسين فريد وهو المخرج الصحفي الذي قالت عنه مجلة آخر ساعة ، إنه الجندي المجهول ، الديكتاتور الذي يتحكم في نظام الصفحات ، وإنه عمل سكرتيراً لتحرير مجلة كل شيء ثم المصور ثم الدنيا المصورة والهلل الشهرى ، وتولى سكرتارية تحرير الاثنين في عهدها الذهبي ثم استقال مع رئيس تحريرها عندما استقال ليصدر أخبار اليوم .

والجدير بالملاحظة أن « أخبار اليوم » لم تغير من تبويب صفحاتها منذ إصدارها إلا في عام ١٩٧٣ - بعد ٢٩ سنة - وكان التغير بسيطاً ، فقد أنقصت عرض المانشيت الكبير من ثمانية أعمدة إلى خمسة فقط وارتفعت بإطار الصورة الثابت ذى الأعمدة إلى أعلى الصفحة الأولى .

. . ويصدر العدد الأول من « أخبار اليوم » ونشاهد في الصفحة الأولى تحت عنوان : « هذا ما نريده » .

باسم الله نستأنف جهادنا في سبيل مصر ، مؤمنين
بحقها في الحياة والحرية والكرامة والمجد آمين أن نكشف
لهذه الأمة عن ذخائر قوتها عاملين على أن نبذر في حقل
الوطنية ما يعين الجليل الحديد على أن يرفع رأسه ويستنشق
هواء الأحرار !

ولا نريد أن تكون سياستنا لغزاً من الألغاز ، فإن
سياستنا هي الصراحة التي تحمر منها بعض الوجوه ،
الصراحة التي قد تلهب من سياطها بعض الظهور ،
وسياستنا الحق أينما كان . . في يد الضعيف العاجز

وعلى الطاغية المستبد الجبار .

ورحلة أخبار اليوم طويلة ولكننا وبسرعة نجد مثلاً في العدد الصادر في ٢٢ يوليو ١٩٥٣ مقالا قد جمع كله بنط ١٢ أبيض ، اختار منها المخرج الصحفي بعض الفقرات ووضع تحتها خطوطاً ، للإبراز ، واختار بعض فقرات أخرى وجمعها على بنط ٩ - للإثارة ولفت النظر ، المقال يقول :

صاحبة الجلالة . . لا تزال صاحبة الجلالة

« كلما قويت الصحافة قوى الهجوم عليها ، والصحافة الضعيفة كالتخلوقات الضعيفة تدوسها الأقدام ولا تحسب لها حساباً والصحافة المصرية قوية ، بل هي أقوى صناعة مصرية »

وفى بنط ٩ نقرأ :

ومما يؤسف له أن الصحافة المصرية وصلت إلى ما وصلت إليه من مجد على أقلام كتابها وحدهم . وكانت الحكومات المتعاقبة حرباً على الصحافة لا عوناً لها ، ولقد سقطت صحف كان يجب أن تعيش لأنها كانت تتولى مهمة السفارة لمصر في الخارج بأقوى مما يستطيع أن يفعل ألف سفير وسفير . . !! ولو أن الحكام عرفوا مثلاً الخسارة الفادحة التي أصابت مصر

بإغلاق مجلة الرسالة لفضلوا أن يغلقوا عشر مفوضيات ،
ويفتحوا مجلة الرسالة

• وكانت الأخبار والأسرار هي في المقام الأول للصحيفة ، ضرورة فرضتها روح هذا العصر روح الأخبار المثيرة والأسرار والمكالمات التليفونية الهامة التي عن طريقها كانت تتم القرارات الوزارية !!
. . وتهتم أخبار اليوم بالصورة وبالرسم وبالكاريكاتير وبالعنوان ؛ فزى مثلا عنوانًا يقول « حرق جثمان بيفان على أنغام موسيقى بتهوفن » .
. . تهتم أخبار اليوم بالصحفي بالقدر نفسه الذي تعطيه المصور : فزى مثلا موضوعًا هامًا وقد تم جمعه كله بهنط ١٨ أسود ويقول :

أخبار اليوم تسأل خروشوف

وخروشوف يجيب على سؤال أخبار اليوم

والرد الخطير الذي حملته وكالات الأنباء إلى جميع أنحاء العالم ، ومع الخبر صورة على عمود مراسلها محمد راغب مراسل أخبار اليوم في فيينا .
. . ومن الصفحات التي نجحت لإخراجها ولم تستمر صفحة « قيل وقال » ،
فزى في عدد أخبار اليوم الصادر في ٦ يوليو ١٩٦٠ ، اسم الصفحة مثلا ليس في أعلاها ولكن نجده تحت عنوان « ما الذي يفتح عيون الأولاد » .

والملاحظ في هذه الصفحة أن مخرجها كان في غنى عن استعمال الفواصل الطولية ، « وفتح » موضوعات الصفحة بعضها على بعض في تناسق .. جميل ولم « يفصل » الصفحة بأى جداول سوى فاصل للإعلان الموضوع على عمودين وقد استعمله على شكل مجموعة من النجوم السوداء بعضها بجوار بعض ، وهذه الصفحة كما يقولون في التعبير الصحفي الشائع « خبطة » .

صوت الأمة :

وفي نظرة سريعة إلى صحيفة « صوت الأمة » نجد في العدد الصادر ٦ فبراير ١٩٥٠ رسماً لبوق باللون الأحمر يقطع كلمتي صوت الأمة ويكون « ترويسة » العدد . وعلى ثلاثة أعمدة داخل إطار نقرأ « تأليف الوزارة العراقية الجديدة » ، ويستعمل مخرج الصفحة الخطوط السوداء والخطوط الحمراء تحت كل سطر من العناوين لتأكيداتها وإبرازها ويكثر من استخدام الجداول العرضية بين الموضوعات ، والملاحظ أنهم كانوا يضعون الصور في أسفل الصفحة في « ذيلها » . ونجد العناوين وقد انتشرت تحتها الرسوم الثابتة مثل الكرة الأرضية ، وتنتشر فيها أيضاً الأبواب الثابتة مثل أخبار قصيرة ، حدث في الـ ٢٤ ساعة الأخيرة ، وفيها كلمة « حدث » وقد كتبت بالأبيض على الأرضية السوداء . وفي صفحة ٧ تحت عنوان « الرياضة » نجد رسماً لرجل يشير إلى آخر حرف من العنوان وهي « التاء » والرجل غير واضح المعالم وحجمه بحجم العنوان .

أما في العدد الصادر في ٤ فبراير ١٩٥١ فنرى إطاراً على عمودين في أقصى اليمين عنوانه على ثلاثة أعمدة ، ويستمر كلامه على عمودين حتى نهاية الصفحة والعنوان يقول :

الضلالة لا تلد هدى

بقلم الكاتب الوفدي المعروف صاحب التوقيع ، ونفاجاً بالتوقيع هكذا

م .. ا .. ا .. ا

وكانوا يجمعون الأخبار كلها بنط ١٢ ، أبيض أما العناوين فتجمع بنط

١٢ أسود .

١٠٧

ثم نقرأ إعلاناً يقول : « صوت الأمة لسان حال الوفد المصرى ، ستصدر فى ثمانى صفحات متوسطة ابتداء من صباح الأربعاء القادم والشمس مليات فنحن نحارب الغلاء معك ونحارب الاستعمار والظلم » وفى العدد نفسه نقرأ هذا الخبر « تدرس الجهات المختصة بعض الطلبات المقدمة إليها باستيراد كميات من الورق من كندا وذلك لشدة حاجة الاستهلاك المحلى إليه » .

البلاغ (٢٨ يناير ١٩٢٣) :

أما البلاغ وله قصة كفاح طويلة ، وأماننا العدد الصادر فى ٢٥ مايو ١٩٥٠ فإننا نجد رأس الصفحة يتكون من التاريخ ، ثم أسماء أصحابه والعنوان وإعلان عن الكوكاكولا باللون الأحمر ، وتحت هذا الرأس سطران على سبعة أعمدة بالحروف بنط ٧٢ وتحت خطوط حمراء تقول العناوين :

نص البيان المشترك عن إباحة إرسال السلاح

إلى دول الشرق الأوسط

الدول الثلاث تتدخل فى الحال إذا رأت دولة تستعد لحرق صدور الهدنة وينزل الموضوع الرئيسى كله على عمودين كاملين بنط ١٢ أسود ، وإن كان هذا البنط يستعمل فى العناوين فقط فهو استعمله فى هذا الموضوع تأكيداً لأهميته .
• وفى داخل هذا العدد نقرأ هذا الخبر الصغير على الصفحة الثانية :

ماكينات اللينوتيب لمجلة روز اليوسف

تولى تركيب ماكينات اللينوتيب بمجلة « روز اليوسف » محمد سيف الدين أفندى مهندس اللينوتيب بدار « البلاغ » .

● وفي الصفحة السادسة . صفحة السينما والمسرح ، العنوان في وسط الصفحة رسم وتصميم بإمضاء « اجق » .

● أما الصفحة الثامنة من العدد فقد أعدت لإخراجياً على طريقة التابلويد « صفحتان صغيرتان بالعرض » وقد امتلأتا بالأبواب الثابتة ، والصفحتان تحت عنوان « مجلة البلاغ » و« نوى تحت عنوان « كلمة حق » عن الشرق والغرب بتوقيع إبراهيم نوار ، و « أقوال قيلت » و « صدق أو لا تصدق » وقصة مصرية بقلم أمانى فريد وعنوان « طرائف . طرائف . طرائف » . وجريمة من :

• • •

وتجذب الصحافة « صاحبة الجلالة » الوزراء للعمل فيها ، ويتخرج منها أحياناً وزراء ، وفي عدد المصور ٦٩٥ الصادر في الجمعة ٤ فبراير ١٩٣٨ على الصفحة التاسعة خبر على عمود واحد بعنوان بارز يقول :

في عالم الصحافة

وزراء سابقون يشرفون على التحرير

علمنا أن الوفد المصرى اشترى « حصّة » كبيرة في جريدة « المصرى » وأصبح له حق الإشراف على سياستها وإدارتها . وكذلك اشترى « حصّة » في جريدة الجهاد وصار له أيضاً الإشراف نفسه عليها . وقيل إن حصّة الوفد في كل منهما لا تقل عن النصف . ويتولى الأستاذ نجيب الهلالي بك إدارة سياسة هذه الصحف بمعاونة زملاء من خيار الكتاب .

١٠٩

وقد بدأ نجم الصحافة يتألق باختيار أربعة من الصحفيين البارزين وها نحن أولاء نرى ظاهرة أخرى جديدة بالفخار وهي اشتراك بعض الوزراء السابقين في التحرير والإشراف على بعض الزميلات ، وهكذا أصبحت الصحافة والوزارة تتبادلان العمل فنرى صحفيين يصبحون وزراء ثم نرى وزراء يصحبون صحفيين .

عن صحافة التابلويد :

مثيرة حقاً صحافة التابلويد ، ويبدو أن أصحابها قد اختاروا هذا الحجم للإثارة فنجد السياسة لمحمد حسين هيكل قد « وضبت » بحجم النصف وجدد في البناء والشكل وأفرد صحائف للأدب والفن والزراعة .

في السياسة :

كنا أحياناً لا نجد الصفحة الأولى ، فقد حذفت بفعل الرقابة والمطبعة لا تسهم بمقال آخر ، فكان من أغرب ما يحدث أن نرى رأس الصحيفة وقد اشتمل على أسماء صاحبها ورئيس تحريرها ومديرها ثم الصفحة الأولى بيضاء فيما عدا الجداول التي تحدد مكان الأعمدة ثم إطاراً في الوسط به الأسماء نفسها مرة أخرى !! .

في الاشتراكية :

ظهرت هذه الصحيفة في حجم النصف لإبراز العنوان والصورة والعنوان اللاذع

— الذى جعلها نهيباً للمصادرة — والمقال القوى . ومن أمثلة هذه العناوين والصور :

● رعاياك يا مولاي : الصور تمثل يؤس أفراد الشعب وشقاءهم ما بين شيخ متهدم وطفل فى أسال بالية ، وكان إخراجها أبلغ تعبيراً من ألف كلمة مكتوبة !
● عرايا . . وعرايا : عرايا فى الكباريهات فى ملابس « السواريه » وعرايا فى الشوارع لا يجدون ما يستر عوراتهم !!

- كرم ثابت ما الذى ينصبه مستشاراً للإذاعة ؟
- الشعب . . الشعب . . يا مصطفى النحاس .
- إلى الذين يصطافون فى الخارج .
- اغضب أيها الشعب .
- استع يا سراج الدين .

ولم تستمر الصحف التابلويد فى مصر كثيراً ، إلا أنها تعود وتظهر فى صحف المجلات الجامعية . وهى فى تصورنا أن القارئ الشرقى لم يتعود هذا الحجم من الصحيفة ! هل هى صحيفة أم مجلة ؟ فهى تحوى عيوب الجريدة — طباعياً — وليس فيها مزايا المجلة !

* * *

عن الصحافة المسائية :

إذا أرادت الصحف المسائية أن تنجح فلا بد وألا تجرى وراء صحف الصباح ، ويجب أن يكون لها طابعها الخاص وأخبارها الخاصة . . لماذا لا تنشر قصة كبيرة ، جريمة فى الصفحة الأولى أو تحقيقاً صحفياً يمس مشاكل الناس وحياتهم ؟ لماذا تصر على تبويب صفحاتها على غرار الصحف الصباحية . . لا بد أن يكون لها

طابعها الجليد وشخصيتها المبتكرة التي تتناسب مع عقلية قارئ المساء ونفسيته وانجاساته ورغباته لكي تهز القارئ في فراشه ساعة القيلولة ليرتدى ملابسه ويخرج في الحر أو في البرد لبحث عنها .

إن الصحف المسائية في العالم كله أكثر انتشاراً من الصباحية مثل « لأموند » الفرنسية ، كل الطباعات الأولى من صحف لندن وأمريكا تصدر في المساء .

* * *

« الأخبار » : نوع جديد من الإخراج :

بصدور العدد الأول من جريدة « الأخبار الجديدة » فإن انقلاباً في إخراج الصحف الصباحية في مصر قد فرض نفسه ، فنحن نرى الصفحة الأولى وقد جاء المانشيت فوق رأس الصفحة . . وهذا جديد . . ويرتفع المانشيت إلى خمسة عشر سنتيمتراً باللون الأحمر . . وهذا مثير . . ونرى في الصفحة الأولى وحدها نحو ثلاثين خبراً على عمود وتحت « الترويسة » إشارات لأخبار الصفحة الأولى التي تغري القارئ على التهامها في شكل « سطر بنط ١٨ بعضها فوق بعض ومتساوين » .

لقد تغير قارئ هذه الأيام ، فقارئ الثلاثينيات غيره في الأربعينيات ، يختلف تماماً في مطلع الخمسينيات ، فقد استبدل الطعام الدسم واكتفى بأكل « السندوتش » وكان على الصحيفة أن تسير روح العصر .

ولا تكني الأخبار بذلك الإخراج المثير ، إنما تحاول أن تفرض حجم التابلويد بإخراج جديد ولكنها تستعمله في ملاحق الإعلانات فقط ، وبالرغم من ذلك فلم يكتب له الاستمرار - ! - وكما انقلبت الصفحة الأولى تغيرت أيضاً بقية الصفحات فرى مولد الصفحة الأخيرة في الصحف المصرية ، وهو مقال لكاتب بعنوان اليوميات ،

صورة كبيرة وباب يوى متغير للأطفال والعلوم والمرأة والعمال . . . وتمتلى بالعناوين والرسوم والصور والفواصل والأبناط المختلفة من ٩ أبيض إلى ١٨ أسود .
وتتزعج « الأخبار الجديدة » نقل الصحيفة من المقال إلى الخبر . وعن قصة اسم الجريدة يقول مصطفى أمين رئيس تحرير الأخبار في ١٥ يونيو ١٩٥٤ :

وذات يوم زارنا الأستاذ عبد الرحمن الرافعى واقترحنا عليه أن نأخذ رخصة « الأخبار » من الورثة فرحب بالاقتراح وقال إنه يهمله أن تعود « الأخبار » التى كان يصدرها أخوه العظيم وتصبح من جديد علمًا خفافيًا ! وانتقلت لنا رخصة « الأخبار » وعرض الأمر على زملائنا المحررين فعارضوا أن نغير اسم « الأخبار الجديدة » بعد النجاح العظيم الذى ناله الاسم . ونحاولنا على تنفيذ قرارنا فكانت كلمة « الجديدة » تتضاءل شيئًا فشيئًا تحت اسم الأخبار حتى اختفت فجأة . . وأصبح اسم الجريدة « الأخبار » فقط ! ولم ينتبه أغلب المحررين لهذا الذى حدث إلا بعد بضعة أيام ، أما القراء فإن بعضهم حتى الآن لا يعرف أن اسم الجريدة التى يقرأونها قد تغير منذ عام !!

• ويتفاخر رئيس التحرير بامتيازه فى تقديم الخبر فينشر فى العدد الصادر فى ١٨ أكتوبر ١٩٥٣ تحت عنوان « أخبار ٣ صحف !! » نشرت الأخبار يوم الاثنين الماضى فى صفحتها الأولى ما يأتى : محمود سليمان غنام تقديمه لمحكمة الثورة فى الأسبوع القادم ، ونشرت « الأهرام » فى اليوم التالى الثلاثاء فى صفحتها الأولى ما يأتى . محمود سليمان غنام لا يقدم لمحكمة الثورة فى الأسبوع المقبل . المحكمة تنظر قضايا جديدة حتى يوم الخميس . ونشرت « المصرى » فى اليوم

١١٣

نفسه الثلاثاء في صفحتها الأولى ما يأتي : محمود غنام التحقيق معه لم ينته بعد (وفي بنط ١٨) تقول الأخبار «والآن ارجع إلى الصفحات الأولى في جميع الصحف التي صدرت صباح أمس لتعلم في أي الصحف تجد «أخبار الغد» .
 • وتعرف الأخبار بالعناوين الحمراء المثيرة مثل ما فعل في أول يوليو ١٩٦٠ ..
 «خروشوف ينذر خطر الحرب قائم» وارتفاع المانشيت ذي الخمسة سطور يصل إلى خمسة عشر سنتيمتراً باللون الأحمر .
 • في ٦ يوليو ١٩٦٠ العنوان الأحمر يقول :

«الضرائب أفادت ٢٠٠ ألف موظف»

• في ٧ يوليو ١٩٦٠ نرى عنواناً على ثلاثة أعمدة يقول «التيابة تندب طبيباً لتشريح ٢٠ دجاجة» ويضع مخرج الصفحة صورة للدجاجة، والخبر تم جمعه على عمود ونصف عمود .

* * *

مرة أخرى نرى الصفحة الأولى وكأنها تابلويد في ١٥ مايو ١٩٧١ تحت عنوان سطر واحد «جماهير ١٥ مايو» باللون الأحمر والصفحة كلها عبارة عن صورة واحدة عرضها سبعة أعمدة وبطول الصفحة ويجوارها مقال على عمود واحد بعنوان «جماهير ١٥ مايو»

* * *

الجمهورية . . . ٧ ديسمبر ١٩٥٣ :

وسط هذا البحر الهائج من الصحف الإخبارية وصحف المقال ، تصدر صحيفة تحت الطبع

الجمهورية في ٧ ديسمبر ١٩٥٣ في ١٢ صفحة ونشاهد في العدد الأول كلمة
تحت عنوان « الجمهورية » كتبها أنور السادات
تقول الكلمة :

هذه الجمهورية تشق طريقها إليك بين الصحافة العربية . .
تشق طريقاً واضحاً لا تخبط فيه ولا التواء ولا مجاملة ولا تحامل .
لقد حددت أهدافها وآلت على نفسها ألا تنفد إلى هذه الأهداف
إلا بسلطان الصدق ، وفي ضوء الوضوح :
وهي بهذا السلطان وهذا الضوء خليقة بقيادة الرأي وتوجيه الوعي
الثورى فى كل مرفق من مرفق الوطن .
إنها جريدة حرة . . حرة حرية الثورة التى تضىء طريقها
بنار الحق . . ونار الحق تحرق الأصنام . . وتحرق المفاصد ،
وتحرق الشرور والأكاذيب . . ولكنها لا تعرف أن تحرق البخور
لأحد من الناس .

وهى جريدة قوية . . قوية قوة الثورة التى تخط طريقها إلى
أهدافها عارمة مطمئنة لاحتجاج إلى الألسنة تطريها ولإلى الأقلام
تدافع عنها ، لأن الثورة يوم تحتاج إلى التصفيق والإطراء تكون
قد فصلت من طبيعتها وتخلت عن دعوتها إلى الشرف والكرامة
والحرية والسيادة وإعلاء قدر الوطن الخالد ، فوق جميع النواميس
والاعتبارات والحكومات والهيئات .

وهى جريدة لم نرد لها أن تكون ورقاً يقرأ ولا صوراً تطبع
ولابضاعة تباع وإنما هى بين يديك وثائق من الحق والقلب والضمير ،

١١٥

ومن الحق والقلب والضمير يقتبس النور الذي يضيء الطريق إلى
عالم جديد ، وأمل جديد ، ونحن شعب لنا قلب وضمير ولنا
ثقة بالله وثقة بالوطن وثقة بوجودنا كشعب قادر على العمل من
أجل نفسه ومن أجل جبرته ومن أجل العالم الكبير .

وهي جريدة سعة صدرها لقرائها من سعة صدر الوطن لأبنائه
الذين ينميهم وينمويهم . . فيها لكل مواطن مجال فسيح يبدى
فيه رأيه مع الجمهورية أو عليها . . مادامنا جميعاً نعيش للجمهوريةنا
الكبرى ومادامت جمهوريتنا الكبرى تعزبنا جميعاً .

وهي إلى هذا حق مشاع لكل مواطن عربي . . هي قيثاره
أعدت لكي يوقع عليها كل قطر عربي أناشيد القوة في سبيل
حقه وأناشيد الود والإخاء في سبيل الفكرة العربية . . والسيادة
العربية .

« أنور السادات »

* * *

ويأتى تنظيم الصحافة في ٢٤ مايو ١٩٦٠ وتنتقل ملكيات الصحف إلى الاتحاد
الاشتراكي وتنافست الصحف في التوزيع ، من فبراير ١٩٦٨ حتى
مايو من العام نفسه ، تنافست في أن تطبع مبكراً في العاشرة مساء حتى أصبحت
الصحف الصباحية توزع في المساء ، وفقدت الصحيفة الصباحية سحرها (إن
القارئ يستيقظ ليبحث عن صحيفته الصباحية ظناً منه أن شيئاً هاماً قد حدث في
أثناء نومه) . وبالتدريج بدأت الصحف تشعر بأهمية الصباح فأخذت تطبع
مبكراً ولا تطرحها في الأسواق ليلاً .

* * *

إنك وأنت تغلب صفحات ورق الصحف ، فإنك لا تغلب ورقاً ، وإنما
دماء المحررين والمصورين والخطاطين والعمال الذين لم يناموا الليل .

* * *

إن ظروف هذه الفترة الهامة في تاريخ الصحافة المصرية هي التي دفعت
بتطوير إخراجها ، فصغر حجم الحروف كان نتيجة طبيعية لقلّة استيراد ورق الصحف
مما أدى إلى إقلال عدد الصفحات . أما كثرة العناوين الكبيرة فكان بسبب الأحداث
الهامة التي فرضتها طبيعة هذا العصر . وأصبح من العناصر التيوغرافية الرئيسية
للصحف صور الشخصيات والمناظر التي تتصل بأخبار الصراع العالمى والحرائط
التي توضح مناطق القتال .

* * *

ويشجع اتجاه الصورة فيصدر أصحاب المقطم ملحقاً مصوراً عام ١٩١٤ .
وتحتل الصورة مكاناً مرموقاً في الصحيفة لتعوض القراء عن الكلمة المكتوبة —
كلمة الرأى — وتصرف انتباههم بالصورة الجميلة ١١

* * *

(٨) الكاريكاتير . . . وروح العصر

الكاريكاتير سلاح خطير في يد الرسام الصحفي فإن
رسماً واحداً يستطيع أن يشيع السخط أو الرضا بين
الناس . . . والكاريكاتير ليس خبراً ولا تحقيقاً ولكنه
تعليق في شكل قصة قصيرة ساخرة ! وهي تغني عن
عشرة آلاف كلمة . . . !

والكاريكاتير : إصطلاح فني للرسم والضحك الساخر الذى ينتقد الشخصيات
والأوضاع السياسية أو الاجتماعية ، وهى كلمة من أصل إيطالى هى كلمة
« كاريكاتورا » معناها الصورة التى تتميز بشخصيات مبالغ فى تصويرها .

وأيام الفراغنة : كان أحد الكتاب يعمل فى غرفة بمعبد الإله تحوت فأزعجته
الضوضاء المنبعثة من الغرفتين اللتين تحيطان بغرفته ، وكان يقيم فى الغرفة الأولى
بناء وفى الحجرة الثانية نجار ، وقبل أن يفقد الكاتب عقله من الأصوات المزعجة
التي يحدثها الاثنان ذهب إلى البناء وقدم له مبلغاً من المال ليغادر غرفته ، ثم
فعل الشيء نفسه مع النجار وقبل الرجلان الفكرة ، واعتقد الكاتب أنه استراح
منها إلى الأبد ، وفى اليوم التالى اكتشف الكاتب أن النجار قد انتقل إلى غرفة
البناء وأن البناء قد انتقل إلى غرفة النجار . إن هذه النكتة ليست بنت اليوم بل لأنها
أول نكتة وجدت على ورق البردى منذ ٥ آلاف سنة ! أما الكاريكاتير الحقيقى عند

الفراغنة فقد بدأ عندما زحفت مصر في هذه الآونة على بلاد أخرى وأسرت منهم كثيرين ، ونظر الفنان المصرى فإذا هناك رجال ليسوا من الفراغنة ولا من الكهنة ولا من السادة .. وإنما مجرد رجال .. مجرد أسرى إذ ليس في استطاعته أن يقول رأيهم فيهم بمنتهى الحرية بدون أن يخشى أحداً .. !!

وهنا أتيت لهذا الفنان أول فرصة ليصنع الكاريكاتير . . . وكانت بدايه هذا الفن الجديد عن طريق نقوش مختلفة نحتها ونقشها الفنان المصرى هؤلاء الأسرى ، وصورهم في بعضها مثل « حزمة البصل » ويقبض على خصلة شعورهم الطويلة فرعون مصر وفي يده المرفوعة سوط يضربهم به !!

وأيام اليونان : نقرأ عن ارستوفان وأرسطويثحدثان عن شخص اسمه «بوسون» كان يسخر من الناس بالصور وقد انتهت حياته بالتعذيب بفعل هذه الصور الساخره ، وكذلك اشتهر بهذا النوع دافنشى الإيطالى وجويا الأسباني ، ودوميه الفرنسى في القرن التاسع عشر ، ولكن الكاريكاتير اليوم لم يعد مجرد تحريف وتحوير للخطوط ، بل إن وراه رسالة سياسية واجتماعية ، فيها يكشف أخطاء الساسة ويفضح عيوب المجتمع ويصطدم أحياناً بالمنطق العادى للتفكير ، فيقدم صورة لامعقولة ولا منطقية تفاجئ عقل المتفرج وتخرجه من حياته المنطقية ولو للحظة قصيرة ولكنها كافية لأن يسأل نفسه : ما هو العقل وما هو المنطق .. وما هو التفكير ؟!

ولقد عرف الكاريكاتير في مصر الحديثة ، أيام أبو نظارة ولأن هذه الصحف تعرضت للتعسف والمصادرة قبل الاحتلال البريطانى لم تجرؤ الصحف الأخرى على نشر الكاريكاتير !! : ولم يَم الكاريكاتير وينشر إلا في العشرينيات — حيث التناقضات في كل مكان والخلافات الداخلية على أشدها ، فرى مجلة « الكشكول » التي كان يصدرها سليمان فوزى وقد امتلأت بالكاريكاتير الذى أخذ قسطاً وافراً من

اهتمامه ، وكان يهدف به في كثير من الأحوال ليس « الترويج » وحده ولكن التشهير بكل صورة ، خاصة .. بالوفديين . وكان هناك رسام مشهور يقوم بعمل هذه الرسومات واسمه « سانتيز » وينشط الرأي السياسى وينمو معه الكاريكاتير ثم جاء محمد التابعى وجعل من الكاريكاتير عصباً للمجلات التى كان يصدرها مثل روز اليوسف وآخر ساعة ، وأخلته بعد ذلك صحفنا اليومية بعد عام ١٩٤٠ . ونجد شخصيات كاريكاتورية خالدة ارتبطت بأذهان الناس فترة طويلة مثل المصرى أفندى ، رفيعة هاتم ، حمار أفندى ، خضوض باشا ، وفدى أفندى ، والشيخ مثلوف .

ولعل من أروع رسوم الكاريكاتير التى نشرت للمصرى أفندى يتحدث فى صنف إلى حيدر باشا وزير الحربية فى ذلك الوقت منذ نوفمبر ١٩٥٠ والمصرى أفندى يقول : « أوامر الشعب خلفاً در .. إلى الأمام سر ! » وإلى الأمام نجد غرفة وضع عليها لافتة تقول « لجنة التحقيق » .

* * *

وتستفيد الصحافة من الحرية « النسبية » التى توافرت فى عامى ٥٠ و ١٩٥١ فزى صحفًا جديدة تظهر فى الميدان وتكسب قلوب الملايين مثل : اللواء الجديد والكاتب .. والملايين والجمهور المصرى ، والدعوة والاشتراكية . واهتمت كل هذه الصحف بالكاريكاتير . وأحرزت روز اليوسف قصب السبق فى عرض قضية الأسلحة الفاسدة وكان كل عدد يزدان بالكاريكاتير !!

أما اللواء الجديد فأخذ يستخدم الأسلوب الكاريكاتيرى وينشر قصصاً تاريخية عن الملكية فى آخر أيامها قبل الثورة الفرنسية بعنوانين مثيرة تقول : الملك فى طريقه إلى المقصلة .

* * *

وهناك قصة بين التابعى وإسماعيل صدق بطلها
الكاريكاتير فقد كان التابعى يزور رئيس الوزراء الذى
قال له :

— اشمعنى الرسام بتاعك مش لاقى حد غيرى أنا ؟
أنا وجهى لا يصلح للكاريكاتير !
تعرف يا أستاذ مين اللى وجهه كاريكاتور خالص
وينفع للرسم ؟
النحاس باشا بتاعكم . . ليه ما ترسموش كاريكاتير ؟
ويقول التابعى ابتسمت أنا وقلت :
— نرسمه يا باشا . . لما يكون فيه مناسبة !
ويرد صدق باشا :

— قلت لك إن الكتابات والمقالات لا تهمنى فاكتب
كما تشاء بس حاسب فى الكاريكاتير . المقالات نقدر
دائماً نرد عليها ونفند ما فيها من أكاذيب، أما الكاريكاتير
نعمل فيه إيه ! ! ؟ ؟

• • •

وفى سجن « قره ميدان » قابل الأستاذ التابعى، الرسام المعروف « رخا » وكان
قد حكم عليه بالسجن مع الشغل لمدة خمس سنوات بتهمة العيب فى ذات الملك
فؤاد ، وذلك لأن رخا نشر رسمًا كاريكاتوريًا وبه عبارة « يسقط الملك فؤاد »

١٢١

ويمكن أحد موظفي مكتب إسماعيل صدقي من قراءة العبارة التي نشرت صغيرة جداً.. وأبلغ السلطات التي قدمته للمحاكمة !!

* * *

ويحدثنا الفنان عبد المنعم رنحا عن بعض فناني الكاريكاتير المعروفين في عدد «الغد» الأول والذي صدر في مايو ١٩٥٣ كتب يقول: ظهر اسم رفقي كفنان كاريكاتير أول مظهر في عدد من مجلة «خيال الظل» وكنت أرى في خطوط رفقي أن كل ما على الورق يرقص أمامي ، واحتجبت خيال الظل وعمل رفقي في مصلحة المساحة . . . عاد رفقي إلى الصحافة يلاقى قراءه أسبوعياً على الصفحة الأخيرة من مجلة «كل شيء» . ونجحت صفحة رفقي نجاحاً أغرى أصحاب الدار بإصدار مجلة الفكاهة التي نجحت نجاحاً لم تعرف الصحافة في مصر له نظيراً من قبل ، فكانت أول مجلة عربية يصل توزيعها إلى رقم الأربعين ألفاً ، وكان النجاح كل النجاح في أن يصل رقم توزيع الصحيفة إلى خمسة أو ستة آلاف نسخة !

وتوسعت الدار «دار الهلال» في استغلال «رفقي» وجعلته قاسماً مشتركاً أعظم بين مجالاتها وجعلت له الإشراف الفني على مطابعها فكان مديراً فنياً لها . وكان صادقاً مخلصاً لعمله وكان يتلمس أسباب الاقتصاد في نفقات الدار ، فاستطاع فعلاً أن يحقق لأصحاب الهلال اقتصاداً في نفقات التصوير والحفر يروح بين ٣٠ و ٤٠ في المائة من مجموع النفقات . وأعجبت دار الهلال كثيراً بسياسة خفض النفقات هذه فقررت أن تسير «رفقي» في تنفيذها وتطبيقها وبدأت فعلاً بتخفيض مرتبه !!

* * *

من هو صاروخان ؟

- تلميذ بمدرسة الفنون الجميلة بفيينا .
- سمع عن مصر في ١٥ مارس ١٩٢٤ واقترح عليه زميله في مدرسة الفنون ، عبد القادر الشناوى ، أن يجرى إلى مصر ويفتح مجلة كاريكاتورية ، ووعد بأن يدفع له ١٥ جنيهًا كل شهر بخلاف مصروفات النوم والطعام ، ولما حضر إلى مصر لم يجد صديقه .
- اقترض من مدير شركة مانسفوف ثلاثة جنيهات نظراً لمعرفته به عن طريق خاله الذى كان مديراً لهذه الشركة في روسيا ، أخذها واستقل القطار من الإسكندرية إلى القاهرة في الدرجة الثالثة .
- وعندما عثر على صديقه أصدر معه مجلة « الجريدة المصورة » التى أغلقت بعد عشرين فقط .
- ثم عمل مدرساً للرسم بمرتب قدره خمسة جنيهات .
- عثر عليه الأستاذ التابعى ويومها قال له أنا أرسم النكت فقط ، ولا أرسم كاريكاتيراً سياسياً وظل التابعى وراءه حتى رسم أول كاريكاتير فى آخر ساعة .
- وفى ٢٠ أكتوبر ١٩٥٤ أصدر الرئيس جمال عبد الناصر قراراً بمنح الجنسية المصرية للأستاذ إسكندر صاروخان رسام دار أخبار اليوم الكاريكاتورى . وكان هذا القرار تحية من الرئيس الخالد للكفاح الذى قامت به رسوم صاروخان الكاريكاتورية فى معركة التحرير . ولعل من أروع التفاصيل الكاريكاتورية التى رسمها صاروخان لشخصية غلبان أفندى هى « الرقعة » التى كان يرسمها على سيجارته ، تماماً كرقعة رتق البطلون .

بيرم التونسي وكاريكاتير الكلمة !

كانت أولى مجلات « بيرم » هي « المسلة » التي صدرت في عام ١٩١٩ بالتحديد في ٤ مايو وكتب على صفحتها الأولى : « بقلم محمود بيرم التونسي ، صاحب قصيدة المجلس البلدي » ثم وضع صورته وتحتها عبارة « عرضت على مراقبة المطبوعات » وقد حاول إخراجها على هيئة كتاب ، فراه يستخدم كلمة « الجزء الأول » بدلا من العدد الأول .

وأخرج بيرم مجلة أخرى باسم الخازوق لم يظهر منها سوى عددين فقط ، ولما عاد من منفاه في عام ١٩٢٢ كتب في صحيفة الشباب الأسبوعية التي كان يصدرها « عبد العزيز الصدر » بعد أن جدد في إخراجها ، فقد كانت بحجم المجلات ولكنه غير في شكلها فظهرت في ثوبها الجديد أسبوعية كما كانت ولكن بحجم الجريدة . وكتب بيرم يقول :

• المراسلات :

ممنوع كتابة كلام فارغ ولعب عيال
ليزعل اللي كتب والبوسته والجورنال
جريدة فيها المدير يوزنها بالمتقال
ولا ترد الرسائل لو تكون أزجال

• الاشتراكات :

الاشتراك عن سنة واحدة جنيه في الإيد
وللتلازمة ما فيش تكليف بين الأجويد
وخارج القطر أهملناه لكونه بعيد
بزيادة مصر السعيدة وبورسعيد ورشيد

* * *

ويسخر « بيرم » من العمل الصحفي * الذي أفنى حياته له فزاه يقول :
أعيش شريد وأمشى حافي في مصر ولا أكونشى صحافي
على الأدب قول يا عوافي لأعمل أنا فران أسر
لأعمل أنا فران وأعجن وانبع في فن العيش واتقن
إلا الكتابة اللي تسرجن في عهد دستورنا الأخضر
إن قلت يا حكومة جري واحد فاتح له بيت سري
تقول لي طب ليه بتوري ما كان في حاله ومتستر
وان كنت أكتب في حكاية لاطعن فيها ولا غاية
يقولوا تحريض وغواية عالفسق قوم امضى المحضر
وان كنت أكتب في الحكمة وفي البخاري وفي الختمة
وأحلى جسرنالى حشمه عا الشكل ده الجرنال يخسر
عمك (زيمعي) عطا التصريح لكل جلف جلف قبيح
نزلم بها في الناس تشبيح لا خلو سالم ولا بعجر

• عن كتاب فنان الشعب بقلم أحمد يوسف أحمد .

صحافى من همه وغمه مسك القلم ونفت سمه
فى واحدة من طبعة أمه والدون على الدون يتشطر

* * *

● فى ١٢ مارس ١٩٥٤ كتب مصطفى أمين رئيس تحرير الأخبار يقول : البحث
عن فكرة صورة أصعب من كتابة مقال ، فالصورة يجب أن تكون مركزة
ويجب أن يكون لها هدف وأن تسير التطورات فى السياسة أو المجتمع ثم
يجب أن تثير ابتسامة القارئ فى إسنا وشنيط الجرايدة والكويت والموصل
وحلب !

فالصورة التى تضحك القاهرة تسيل الدموع فى أسيوط ! والنكتة التى تجعلك
تقع الأرض قد تثير الحيرة فى عمان ! والرقيب يعتقد أن الفكاهة من الأسلحة
الهدامة التى تثير القلاقل وتشجع على قيام المظاهرات وتفتح ثغرة للدخول للجوش
البريطانية إلى القاهرة ! ولذلك سامحه الله يشطب كل صورة كاريكاتورية تثير
الضحك .

وأذكر مرة أننا قدمنا فى أثناء أزمة اختفاء الدجاج صورة كاريكاتورية
للجاجتين تتحدثان عن الأستاذ صبرى منصور وزير التموين فقال الرقيب :
— لا يمكن نشر هذه الصورة لأنها أضحكتنى أنا !

* * *

كيف « نخرج » الكاريكاتير ؟ :

لعل الكاريكاتير هو أشهر الرسوم فى الصحف والمجلات المصرية ويعتقد القارئ
أن هذا الكاريكاتير ليس فى حاجة إلى إخراج صحفى فإن الرسم يضع نفسه على
الصفحة ، ولكننا نود أن نقول إن إخراج الكاريكاتير يعتمد على شيئين أساسيين هما :

١ - مقاس الكاريكاتير: وهو نسبة الطول والعرض ووضعه في الصفحة؛ فليس كل كاريكاتير كبير على ٤ أعمدة أو خمسة أعمدة هو كاريكاتير ناجح، فعلى المخرج دائماً أن ينظر إلى النسب وعليها نسب البياض والسواد وطريقة كتابة «التعليق» ثم بعد ذلك يقدر المساحة المحددة لها وهو في ذلك يضع بعض الاعتبارات نصب عينيه منها سياسة الصحيفة تجاه الكاريكاتير، أهمية الكاريكاتير سياسياً أو اجتماعياً، مدى نجاحه.

٢ - طريقة وضع إطار الكاريكاتير: الكاريكاتير دائماً في حاجة إلى إطار يحدده فهو مقال أو رأى أو قصة قصيرة وتحديد مساحتها ضرورى حتى لا يختلط ببقية الموضوعات في الصفحة، واختيار نوع الإطار الذى لا يجذب القارئ فيترك الكاريكاتير وينظر إلى الإطار الذى «يشوش» أحياناً على الرسم.

* * *

والملاحظ في الصحف الآن عند إخراج الكاريكاتير هو تثبيت المساحة والصفحة للرسم مثلما فعل الأهرام في كاريكاتير صلاح جاهين، ومثلما تفعل أخبار اليوم في معظم صفحاتها ١١ ولكننا نقول إن أحسن نسبة للأحجام في الرسوم هى النسبة اليونانية (بالنسبة للطول والعرض) وهى نسبة ٣ : ٥

* * *

إن الكاريكاتير كان يعكس دائماً تطلعات الشعب في أحلك عصور الظلام وأشق فترات الفقر والبؤس، وما زال الكاريكاتير هو أسهل تعبير عن الرأى في كل صحف العالم، فهو تخاطب كل الناس على أى مستوى ثقافى.

(٩) من صحف المعركة

في أثناء المعارك والحروب عادة ما تتشابه الأخبار
والصور في الصحف المختلفة ، وفي هذه الأثناء تختلف
الصحف في عنصرين رئيسيين هما : التعليق ، والإخراج
وتركز عليهما بحثاً عن التفوق في الوسيلة التي تنقل
بها الخبر إلى القراء .

• وفي نظرة إلى الأهرام أيام المعركة المحيطة نجده في صباح ٥ أكتوبر ١٩٧٣
في إخراج عادى يقول سطره الأول « توترحاد على الجبهة السورية يهدد بالانفجار في
أى وقت » وبجوار هذا الموضوع خبر كبير على عمود تقول عناوينه « مناقشات عنيفة
في الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الشرق الأوسط » وعلى يسار الصفحة يحدثنا
محمد حسنين هيكل في صراحة « .. والخطر على الشرق الأوسط » .
والصفحة من ناحية الإخراج متزنة .

• في يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ : التوتر يشمل كل جبهات القتال ويشند في جبهة
السويس .

وصفحة الأهرام الأولى عادية وتشتمل على ٥ موضوعات

• صباح ٧ أكتوبر ١٩٧٣ : « قوائنا عبرت القناة واقتحمت خط بارليف »
العنوان باللون الأحمر وعلى عرض الصفحة - بدلا من سطر واحد - توجد

أربعة سطور بارتفاع ٧ سنتيمترات ثم سطران على ٦ أعمدة ويتغير شكل الصفحة ليعبر عن ضخامه المعركة ويفتح الموضوع الرئيسى من وسط الصفحة بسطوره بنط ال ١٨ وبنط ١٢ الكبير وعلى يسار الصفحة ٧ أخبار على عمودين بعضهما وراء بعض بدون فواصل فالصفحة أصبحت موضوعاً واحداً ، ولا ينسى مخطط الصحيفة خريطة طويلة تذكر الناس بقناة السويس . ثم على يمين الصفحة كلمة للأهرام بعنوان « القرار والرجال » والكلمة تم جمعها بنط ١٢ أبيض زيادة في الإبراز . وبرغم صغر حجم الصورة التي على عمودين في الصفحة إلا أن الصفحة جديدة إخراجياً وعلى مستوى الحدث نفسه . هذا إلى جانب تقسيم القتال على الجبهتين على عناوين مستقلين أبيض على أسود بعنوان الجبهة المصرية ، الجبهة السورية

• ٨ أكتوبر ١٩٧٣ : يعود اللون الأسود إلى المانشيت ، وارتفاعه بعرض الصفحة ٨ سنتيمترات ويقول :

« تل أبيب : سير القتال في اليوم الثاني ، حرج للغاية بالنسبة لإسرائيل »

وتظل الخريطة وعناوين الجبهتين البيضاء على الأرضية السوداء وتبرز الصورة ويضع المخطط صورتين بدلاً من صورة واحدة لشرح الحدث ويحتفظ « الأهرام » بإعلاناته في صفحته الأولى .

• ٩ أكتوبر ١٩٧٣ : « معارك ضارية بالدبابات في سيناء والجولان »

المانشيت بعرض الصفحة وفي ارتفاع ٩ سنتيمترات وبقيته ٣ سطور على ٤ أعمدة . وتتميز الصفحة الأولى بالآتي :

• كلمة لتوفيق الحكيم : عبرنا الهزيمة

- خريطة وصورة .
- فهرس : الموقف العسكرى والسياسى موزعاً على صفحات الأهرام .
- ١٠ أكتوبر ١٩٧٣ : « يوم مجيد للقوات المسلحة المصرية »
المانشيت كله بعرض الصفحة فى ارتفاع ٩ سنتيمترات
وتتميز الصفحة الأولى بـ :
• صورة ٣ أعمدة للأسرى فى ارتفاع كبير يصل إلى ٣١,٥ سنتيمتراً .
- يختفى الإعلان من جهة يمين الصفحة .
- كلمة لنجيب محفوظ بعنوان « عودة الروح » .
- ثلاثة موضوعات على عمودين بعضها وراء بعض فى يسار الصفحة .
- يتغير الفاصل بين بعض الأخبار وبعضها الآخر .
- ولا تتسع الصفحة لكل المواد المطلوب نشرها فنجد كلمة للأهرام وقد دخلت الصفحة إلى الثالثة بعنوان « ماذا حدث لأساتذة الحرب النفسية ؟ »
- وتختفى الصفحة الأخيرة « بدون عنوان » وتحتل مكانها صور المعارك وموضوع عسكرى بعنوان « نهاية اللواء ١٩٠ الإسرائيلى »
- ١١ أكتوبر ١٩٧٣ : الصورة للأسرى ٥ أعمدة × ٢٤ سنتيمتراً والمانشيت بعرض الصفحة ٤ سطور يقول « العدو يغير قياداته وسط المعركة »
ولا يظهر الإعلان على يمين الصفحة، وكلمة من زكى نجيب محمود تقول « يومهم السابع » .

وفي اليوم نفسه وعلى الصفحة الثالثة ينفرد الأهرام بنشر صفحة جديدة تحت عنوان « أنظار العالم على المعركة » ويقول الأهرام في رأس الصفحة الثالثة :
يبدأ « الأهرام » اليوم تجربة جديدة في متابعة وقائع المعارك ، ذلك أنه « الأهرام » سوف ينشر نصوص أهم التقارير التي تصدر في الصحافة العالمية بقلم كبار الكتاب والصحفيين في أوروبا وأمريكا ممن سيتابعون سير الحرب . ويستهدف « الأهرام » من ذلك غرضين :

- الأول : أن يعرف القارئ المصري صورة كاملة لما ينشر خارج مصر .
- الثاني : أن « الأهرام » يعرف أن عدداً كبيراً من المثقفين في مصر يتابعون الصحف العالمية وقد انقطع وصول هذه الصحف إلى مصر بسبب ظروف المواصلات .

.....
.....
.....

والصفحة الثالثة بها ثلاثة موضوعات رئيسية :

- الموقف العسكري وإحتمالاته .
- لقطة من قطاع صغير في الجبهة الشمالية .
- صورة تنقلها وكالات الأنباء للحالة النفسية داخل إسرائيل .
- بالإضافة إلى صورة كبيرة وصورة صغيرة . وعدد من الأخبار .
- والصفحة في مجملها ناجحة إخراجياً . لإخراج يتناسب مع الحدث والمعركة .
- ١٢ أكتوبر ١٩٧٣ : « أكبر المعارك البرية والجوية منذ بدء القتال »
والمانشيت في أربعة سطور في ارتفاع ٧ سنتيمترات ، وتحت

١٣١

سطران على ستة أعمدة ثم يبدأ الموضوع الرئيسى ويخلف الإعلان من اليمين وتطالعنا بصراحة على يسار الصفحة فى عمودين طويلين ، وما زالت الفواصل بين الأخبار « مربع بين قوسين » .

● ١٣ أكتوبر ١٩٧٣ : تتغير الصفحة الأولى قليلا ، بصراحة على يمين الصفحة وبطونها ولا يوجد إعلان تحتها ، عنوانها : سؤال ١ . المانشيت سطر واحد على ثمانية أعمدة وبقية ٣ سطور على أعمدة يقول السطر الكبير : « حطام دبابات العدو وأشلاء قتلاه تغطى أرض المعركة » ويفصل المانشيت عن الموضوع الرئيسى صورة كبيرة يعرض أربعة أعمدة ونصف ثم تأتى مقدمة الموضوع الرئيسى بحروفها المصنوعة من بنط ١٨ وبنط ١٢ ثم موضوعان بعضهما بجوار بعض ، الأول عن الجبهة المصرية وما دار فيها ، والثانى عن الجبهة السورية وأحداثها التاريخية . وعلى يسار الصفحة ٦ أخبار تم جمعها على عمود ونصف عمود وكلها بدون فواصل . والملف فى الصفحة كلام الصورة الذى « جمع » على نصف عمود وترك تحته بياض يساوى نحو عشرة سطور .

● ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ : المانشيت يعرض الصفحة فى ارتفاع ٩ سنتيمترات ويقول : « إسرائيل تعلن أن مصر تستخدم تكتيكاً جديداً فى الحرب بقوات الكوماندوز » .

● ١٥ أكتوبر ١٩٧٣ : ما زال المانشيت ٩ سنتيمترات ويقول : « الهجوم الشامل الذى بدأه الجيش المصرى فجر أمس يواصل اندفاعه » .

والصفحة بها صورة على أربعة أعمدة للرئيس السادات والقادة العسكريين وكذلك خريطة على عمودين ، ثم إطار بصورة عن الجنرال مندلر قائد مدرعات العدو الذى قتل أمس ١ . ثم على عمودين فى اليمين عن الجبهة السورية ولا ينشر كليشيه الجبهة المصرية ، فالصفحة كلها عن الجبهة المصرية .

● ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ : المانشيت يزداد إلى ٦ سطور ويصل ارتفاعه إلى ١٢ سنتيمتراً ويقول : « ضربات جريئة لوحداث الكوماندوز المصرية وراء خطوط العدو » .

● ١٧ أكتوبر ١٩٧٣ : المانشيت ٩ سطور ويقول عنوانه الذى أخذ من الخطاب التاريخي للرئيس أنور السادات « الحرب والسلام » والصفحة بدون إعلان فى اليمين والموضوع الرئيسى قسم إلى فقرات وتم جمعه على عمود ونصف عمود بعضها بجوار بعض والصفحة بدون فواصل عرضية .

● ١٨ أكتوبر ١٩٧٣ : « أضخم معارك الحرب - الآن - دارت أمس وما زالت تدور فى سيناء »

ويختفى الإعلان من اليسار ، وتمتلئ الصفحة إلى جانب الموضوع الرئيسى حتى يصل عدد الموضوعات فيها إلى ستة موضوعات غير تسعة أخبار .

● ١٩ أكتوبر ١٩٧٣ : « معارك سيناء تحولت إلى أكبر صدام بالدبابات فى تاريخ الحروب » .

ولكثرة الموضوعات والصور لا نجد سوى أربعة أخبار على عمود

واحد وتعود الإعلانات إلى الصفحة .

- ٢٠ أكتوبر ١٩٧٣ : « معركة الدبابات في سيناء يتسع نطاقها وهي تدخل يومها الرابع » .

- ٢١ أكتوبر ١٩٧٣ : « أنظار العالم تتركز على سيناء ومعركة الدبابات تقرب من مرحلتها الحاسمة » .

- ٢٢ أكتوبر ١٩٧٣ : أضخم المعارك في سيناء تسيطر عليها قواتنا بثقة وتضمها أرضاً جديدة وإلى جوار الموضوع الرئيسي يوجد موضوعان على ثلاثة أعمدة عنوان كل منها يقول :

١ - واشنطن وموسكو تتقدمان لمجلس الأمن

بمشروع قرار لوقف إطلاق النار

٢ - كل الدول العربية أوقفت تصدير برّوها لأمريكا

تحديد الدول الضالعة مع إسرائيل لتطبيق الحظر عليها .

- ٢٣ أكتوبر ١٩٧٣ : المانشيت ٨ سطور في ارتفاع ١٢ سم ويقول :

« قتال لم يشهد له مثيل في عنفه حتى لحظة وقف إطلاق النار »

الصفحة كلها موضوع واحد ، فيما عدا الجبهة السورية على

عمودين فوق الإعلان الموضوع على يسار الصفحة ، والموضوع يفصله

عناوين فرعية جمعت بنط ٢٤ أسود ووضع تحتها خط أسود

وهي موضوعات مختلفة ولكن كلها تدور حول المعارك فنجدها

كالآتي بعد المقدمة :

• بيان من القائد العام للقوات المسلحة

• اجتماعات للسادات على مدى ٤٨ ساعة

١٣٤

- بيان الرئيس السادات إلى الأمة
- ٣ مبعوثين من السادات للعواصم العربية
- فالدهايم يضع خطة لمؤتمر السلام
- كيسنجر يقضى ٥ ساعات في إسرائيل
- والصفحة في مجملها مريحة للعين ، تجبر القارئ على قراءتها من أول سطر إلى آخر سطر دون « تشتيت » .

- ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ : المانشيت ٥ سطور يقول السطر الأول :
« انفجار القتال في القناة يثير قلقاً بالغاً في العالم »
والسطر الأول والثاني والثالث يخصصون الموضوع الرئيسى « المقدمة »
والقتال على الجبهة المصرية
- أما السطر الرابع فيقول : الحكومة السوفيتية تحلر إسرائيل
من خطورة النتائج التي تترتب على تصرفاتها ، وهذا السطر
الخاص بموضوع تحت الصورة على أربعة أعمدة ، أما السطر
الخامس فيقول : مجلس الأمن يؤجل اجتماعه ٢ ¼ ساعة بسبب
اتصالات على الخط الساخن بين نيكسون وبريكنيف ، وهذا
السطر خاص بموضوع مستقل على عمودين . وقد يكون هذا
التقسيم ضرورياً ولكنه في الحقيقة « يلبخط » القارئ .
- ٢٥ أكتوبر ١٩٧٣ : « القتال لم يتوقف لحظة على طول القطاع الجنوبي من الجبهة »
- ٢٦ أكتوبر ١٩٧٣ : « كان العالم أمام خطر مواجهة نووية بسبب تطورات حرب الشرق الأوسط » .

١٣٥

• ٢٧ أكتوبر ١٩٧٣: «إسرائيل تشكو للأثم المتحدة من عمليات حربية مصرية في الجبهة والبحر الأحمر» .

• ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣: «التوتر العسكرى والدولى ما زال عند درجة الانفجار»
وتتوارى الصورة الرئيسية في الصفحة على ثلاثة أعمدة في يمين الصفحة، لتفسح لمقدمة وضعت على ستة أعمدة بنط ١٨ وقسمت إلى قسمين كل قسم منها ثلاثة أعمدة . . برزت المقدمة لتجمع كل التقارير العسكرية والسياسية التى خرجت من الجبهة ومن المواقع المختلفة المؤثرة في الموقف ، وعلى يسار الصفحة وتحت العنوان بصراحة سؤال ثان عن قصة التسلل . . الثغرة ! ومع بقية المقال في الصفحة الثالثة خريطة كبيرة توضح الموقف ، استخلم فيها مخطط الصفحة اللون الأحمر ليوضح خط سير الجيشين المتحاربين ولأهمية الخريطة تم جمع شرحها بنط ١٢ أبيض .

وتستمر الأحداث والصفحات حتى أول نوفمبر فيطالعنا الأهرام في صفحته الأولى وتحت عناوين بعرض الصفحة وصل ارتفاعها إلى ١٢ سنتيمتراً ، يقول السطر الأول : السادات يشرح أبعاد الموقف العسكرى والسياسى وإحتمالاته المقبلة. ويقسم الأهرام مؤتمر الرئيس الصحفى إلى فقرات هى كالاتى : الموقف العسكرى - وقف لإطلاق النار - عملية الدفرسوار - الجيش الثالث - رسالة هيث عن طريق بريجنيف - الموقف السيامى - الاحتمالات المتوقعة .

* * *
وكانت «الأخبار» هى الأخرى تهتم اهتماماً كبيراً بالإخراج وهذه بعض النماذج :

• ٧ أكتوبر ١٩٧٣ : « عبرنا القناة ورفعنا علم مصر »

الصفحة بدون إعلانات والمناشيت ارتفاعه ١٤ سنتيمتراً والسطر الأول وحده في ارتفاع ٧ سنتيمترات وباللون الأحمر الملفت ، هذا بالإضافة إلى ١٦ خبراً على عمود غير ٣ موضوعات ، وخريطتين ، وصورة للرئيس السادات .

ومن أجود صفحات « الأخبار » عندما صدرت في صباح الأربعاء ١٠ أكتوبر وقد نزل المناشيت تحت « الترويسة » في سطر أحمر واحد يقول : « الأسرى بالمئات » وتحته الصورة ٧ أعمدة في ارتفاع ٢٨ سنتيمتراً كلامها يقول : هذا هو جيش إسرائيل الذي لا يقهر !! أما العمود الأخير من الصفحة فبيداً بصورة على عمود لقائد اللواء الإسرائيلي « عساف ياجوري » ثم ٣ أخبار على عمود بعدها خريطة لمواقع قتال اليوم وبعدها ثلاثة أخبار أخرى ، والصفحة بدون إعلانات .

• وفي صباح الأربعاء ١٧ أكتوبر نرى المناشيت على ٦ أعمدة وعدد سطوره أربعة ، الثاني باللون الأحمر ويقول : « الحمد لله » . والعمودان في نهاية الصفحة خصصا للعناوين الآتية :
القتال على الجبهة المصرية - القتال على الجبهة السورية - ثم موضوعين آخرين على عمودين .

* * *

أما جريدة الجمهورية ففراها صباح ٧ أكتوبر ١٩٧٣ وقد أفسحت ١٧ سنتيمتراً بعرض الصفحة للمناشيت الذي يقول « قواتنا تقاتل الآن فوق سيناء » والصفحة بدون إعلانات ، وقد قسمت تقسيماً جيداً وبها ١٠ أخبار على عمود واحد ، غير موضوعين على عمودين ، وكلمة افتتاحية بعنوان : « نصر من الله وفتح

١٣٧

قريب « لمصطفى بهجت بدوى .

* * *

وتنخفض صفحات الأخبار والجمهورية إلى ست صفحات طوال أيام المعركة ،
إلا أن الأهرام ظل يصدر في ثمانى صفحات .

* * *

وفى أثناء المعركة ينشط العمل الصحفى فترى أمانة
الشباب بالاتحاد الاشتراكى العربى تصدر نشرة تحت
عنوان « نشرة يومية تصدر حتى النصر » . الشباب
والمعركة . والمجلة عبارة عن ٤ صفحات عرضها ١٧ سم
وارتفاعها ٢٤ سم « حجم الثمن » ونرى فى إطار فى أعلى
الترويسة يقول : « نحن مصممون على تحرير كل
شبر من الأرض »

أنور السادات

* * *

وتصدر نقابة الصحفيين نشرة يومية بعنوان « الصحافة فى المعركة » والمجلة
فى حجم النصف « التابلويد » ومكونة من ٤ صفحات والصفحة الأولى عبارة عن
صورة كبيرة ، ومقال على اليسار بقلم نقيب الصحفيين عبد المنعم الصاوى .

* * *

ولا يفوت اتحاد طلاب الجمهورية العربية المتحدة من إصدار أعداد خاصة
من جريدتهم « الطلاب » فى المعركة ؛ فيصدرون عددين يوم ١٥ أكتوبر ويوم

١٣٨

٢٨ أكتوبر والعدد الثالث يوم ٢٩ أكتوبر ولكن باللغة الإنجليزية خاص بالمؤتمر الذى عقد فى القاهرة والحاص بالمنظمات الإفريقية والعربية والإسلامية والذى عقد فى قاعة الشيخ محمد عبده بجامعة الأزهر ، وتصدر الطلاب فى حجم التابلويد فى ثمانى صفحات وتشتمل على الصور والمقالات والتعليقات والأخبار الطلابية التى تلحور حول المعركة .

البَابُ الثَّانِي

(١) الإخراج الآن . . ومسئوليته

« إن طبيعة التقدم الآتى فى مهنة الصحافة نفسها أحدثت أثراً لا يقل فى صوره عما أحدثته قوانين القمع والكبت . لقد كان من أثر التقدم الآتى فى مهنة الصحافة واحتياجاتها المتزايدة إلى الآلات وإلى الكميات الهائلة من الورق أن تحولت هذه المهنة العظيمة من كونها عملية رأى إلى أن أصبحت عملية رأس مال معقدة » .

« الميثاق »

بعد رحلة طويلة تقارب المائة عام ، بدأت الصحافة المصرية تشب لتقف على أقدامها ، « كان على الصحافة أن تكون النبراس المضىء لحياتنا لتجمع شمل الأمة وتقف لتؤيدها . صحافة من أجل الناس . وجاء قانون تنظيم الصحافة ، ولا تظهر صحف جديدة يومية . ولكننا نلاحظ ظهور مجلة « هى » فى ملحق يتبع آخر ساعة ثم ملحق المرأة والبيت فى الأهرام ، وطبيبك الخاص من دار الهلال ، ونجد المقال وقد عاد إلى الصفحة الأولى ثم ينتهى فى الصفحة الثالثة من أهرام يوم الجمعة ، ونهجت بعض الصحف نهجه . . وكذلك انتشرت القصة الإخبارية الطويلة على شكل « موضوع رئيسى » فى الصفحة الأولى بدلا من الخبر القصير سريع القراءة الذى كان يكتب فى سطور قليلة ، ورأينا الأهرام يضع تعليقاً تحت الخبر فى الصفحة الأولى تحت عنوان « تحليل إخبارى أو تحليل علمى » لقد

عاد التعليق إلى الصفحة الأولى والتزمت الصحف بوظيفتها الجديدة في خدمة المجتمع الاشتراكي ، واهتمت بدقة أخبارها في نشرها بدون مبالغة أو تهويل أو كذب ، فهي العصب الرئيسي لتكوين الرأي العام ، ووجد المخرج الصحفي نفسه مضطراً إلى أن يبتعد هو أيضاً عن المبالغة والتهويل في الإخراج ، فاختار حجم البنت الذي يستعمله في العنوان ، واختار حجم البنت الذي يستعمله في نص الخبر مما يتناسب مع قيمة الخبر نفسه ، بدون إثارة لا معنى لها . وكان على المخرج المثقف الواعي أن يحرص على تطوير صحيفته بدون استمالة لغرائز قارائه ، ومن هنا تظهر قيمة « البنت الأسود » فأخذ يستعمله بحلروايس في كل مكان حتى لا يفقد هيئته التي يعطيها مؤكداً كلمة أو فقرة بأكملها « والبنت الأسود الثقيل في الخبر ، يشبهنا بصوت المديح عندما يغيره من صوت عادي إلى صوت جهوري ليؤكد شيئاً أو ليدفع به خيراً هاماً ، وإذا استعمل المديح صوته الجهوري في كل مناسبة فسوف يفقد قيمته .. ١١ » .

ولى جانب البنت الثقيل تأتي مسألة « المساحة » التي تخصص للخبر ، فهي تعطى أهمية الإبراز نفسها حسب حجمها المتاح لها . فإن نشر تفاصيل خبر يعنى بالضرورة أهميته .

* * *

إن الصحيفة في مجتمعنا الاشتراكي ليست وسيلة للدعاية الفردية أو الحزبية ، بل أصبحت تنظيمياً جماعياً يهدف إلى الإعلام الموضوعي وتزويد القارئ بالأخبار الداخلية والعالمية . ومن هنا يهمننا الإخراج الصحفي والمخرج بالتحديد .

ما هو الإخراج . . ومن هو المخرج ؟ :

إذا كانت الصحافة تقدم « الإعلام » من خبر ومقال وأدب وفن بالكلمة وبالصورة لثروى الخبر والقصة . . ثم تتركه للتاريخ ليحكم عليه ، فإن مهمة المخرج الصحفى هى تجسيم هذا العمل فى إطار جريدته أو صفحته مستخدماً دواته الصماء من رصاص أو زنك ، وعليه أن يجعله يتحرك ويتكلم بالحرف الكبير والصغير وبالصورة وبالرسم ببساطة أو بمبالغة . .

والإخراج هو كيف نضع ونرتب أخبارنا وموضوعاتنا وصورنا فى الصفحة ؟ ونحس فى سبيل ذلك نحتاز عدة مراحل ، فالطباعة عادة تبدأ بالقلم الرصاص Printing begins with a pencil نخطط به ما نريد فى شكل تمهيدى نبدأ به عملنا .

وسكرتير التحرير هل هو صحفى يحصل على الخبر ثم يخرجه . . أو أديب أو رسام أو إدارى ينظم العمل بين هيئة التحرير وعمال المطبعة فى صالة الجمع والتوضيب والزنكوغراف ؟؟

ونحن نرى أن سكرتير التحرير فنان له حساسة صحفية نافذة بجانب القدرة على الخلق والابتكار تتغير معه هذه الأفكار بقدر تجربته الشخصية وبقدر قراءاته وإطلاعاته وملاحظته للأخبار ، وتتجدد هذه الحاسة مع مضى الزمن . وتتوجه حسب نوع العمل والتخصص الذى يقوم به .

* * *

إن اختيار الصورة واختيار الحرف بما يتناسب مع أهمية الموضوع من أهم عوامل التأثير على مشاعر القارئ وأفكاره ، وهذا هو سر نجاح المخرج الصحفى الذى يجعل القارئ يتهافت على صحيفته .

ومن العوامل التي تؤثر على سكرتير التحرير هو اهتمامه بالمادة التي في يده من ناحية المضمون بالدرجة الأولى وبالشكل بعد ذلك . . إن نوع الكتاب الذي يقرؤه سكرتير التحرير والموسيقى التي يستمع إليها والطريقة التي يعيش بها والوسيلة التي يعمل بها لها أكبر الأثر — أيضاً — على عمله . . الإحساس بوجودان عصره . إن مخرج الصحيفة هو الذي يعطيها الدفء .

فسكرتير التحرير هو همزة الوصل بين رئيس التحرير وعمال المطبعة . وفن إخراج الصحيفة هو عملية تخطيط وتنفيذ صفحات الجريدة تبويبها ثم توزيع المادة التحريرية من أخبار ومقالات وصور وخرائط وعناوين وإعلانات على الصفحات ، ويعتمد المخرج الصحفي كما قلت على الدوق العام عاملاً على استمالة قارئه بدون إثارة . . وعلى نجاح صحيفته أمام رئيس التحرير وأرقام التوزيع . وقد استفاد المخرج الصحفي من الظروف التي تحيط به ؛ فزيادة نسبة التعليم ساعدت على تطوير الصحافة . . استفاد المخرج الصحفي من كل تطور في كل صناعته بعد أن أصبحت الأخبار الآن تنقل عن طريق التلستار .

والمخرج الصحفي عليه أن يعطي الفرصة ويهيئها للقارئ بأن يقرأ ما بين السطور ، ويجعل الصفحة التي بين يديه تقول ما لا تقوله الكلمة المكتوبة من استخداماته لعلامات الاستفهام والتعجب والصورة التي بدون تعليق .

وسكرتير التحرير الفني هو الصحفي الذي يقوم بعمل تصميم جيد لصفحة من صفحات الجريدة مستخدماً فيها العنوان والصورة وكل الوسائل التبوغرافية بتنسيق جيد يريح عين القارئ لافتناً النظر للخبر الهام بدون إثارة . وهناك تعبير صحفي إنجليزي يقول : إن الإخراج هو « عربية الصحافة » . وإذا كانت الصحيفة تحتوي على مادة جيدة فمن الضروري أيضاً أن تحتوي على شكل جيد .

فمن غير المعقول أن تحصل على بدلة قماشها جيد ، وسيئة التفصيل .
وعلى سكرتير التحرير الفنى أن يكون على دراية كاملة بعمل زميله سكرتير
التحرير « المحرر » فهو يقوم بمساعدته فى كتابة كلام الصور واختصار بعض
الموضوعات الطويلة التى تزيد على الحجم المحدد لها .

ومن أهم وظائف مخرج الصحيفة هو ترتيب الأخبار بحيث يأتى بعضها وراء
بعض فى انسجام أو بعضها إلى جوار بعض بخطة تجعل الأخبار متجانسة ، إما
عالمياً أو جغرافياً أو إقتصادياً أو إنسانياً ، فخير الحادثة من الصعب على القارئ
أن يجده بجانب خبر اقتصادى فهو يشتت ذهن القارئ مما يجعله يمل قراءة
صحيفته وتكملة قراءتها عملية تصبح صعبة التحصيل . وفى الترتيب أيضاً تظهر
أهمية الخبر « العالى » فى رأس الصفحة عن الخبر الأقل أهمية فى ذيل الصفحة ،
وهذه أهم خدمة يقدمها المخرج إلى قراءه يحسها القارئ بدون أن يلمسها . إذ
ترتيب خبر معين وراء خبر آخر يمت له بصلة ، قد يكون تأثيره واضحاً أكثر
من مقال فى صفحة كاملة !!

فالخرج الصحفى هو خدام القارئ . . تماماً كالطباخ فى المطعم لا تراه
ولا تقرأ اسمه — يعمل فى الظل — ولكنك تحس بطعم غذائه ، وتذوقه ، والمخرج
الصحفى دائماً مطالب بالتجديد والابتكار حتى لا يعزف القارئ عن صحيفته
فهو يضع العناوين والمقالات والصور بطريقة هندسية تتغير حسب الموضوع
نفسه ، ولكن فى استخدامه الهندسى هذا عليه أن يحافظ على سياسة جريدته
وشكل صفحته الأساسى بدون تغيير جذرى فى مظهر صحيفته . . وهو هنا
يستخدم الحكمة القديمة القائلة « لكل مقام مقال » .

ومن الصفات التى يجب توافرها فى المخرج الصحفى إلى جانب إعدادة دراسياً
صحيفة تحت الطبع

لهذا العمل الخطير ، هي الدراية بعلم النفس ومعرفة حقيقة ميول الجمهور الذي يقرأ صحيفته معرفة دقيقة ، يخاطبه بالتكبير والتصغير في الحرف وفي الصورة ، وقد بدأت الصحف الكبيرة منذ فترة طويلة تحس بهذه الأهمية ، فاستعانت روز اليوسف بعدد من الفنانين التشكيليين مثل أبو العينين وحسن فؤاد ، وكانت دار الهلال قد قلدت الصحف الأوروبية في رسم الصفحات ، ففي جريدة الأساس جلال الحمامصي وهو صحفي ومهندس وفي أخبار اليوم على أمين ومصطفى أمين وحسين فريد وتوفيق بحري وعدد كبير من الذين تخصصوا في رسم الصفحات على ما كتبت ، واشترك عبد السلام الشريف في عمل أمهات للماكينات يعمل عليها المخرجون التنفيذيون ، ولكن ما زال هناك بعض العمال المهرة المتمرنين ليقوموا بتوضيب الصفحات وذلك في الطباعة البارزة - بدون ما كيت - أما في الروتوجرافير والأوفست فإن الماكيت المرسوم بدقة هام جداً .

ومخرج الصحيفة الناجح هو الذي يجعل الماكيت متحركاً قابلاً لاستيعاب الأخبار الجديدة أولاً بأول وبخاصة في الصحيفة الصباحية التي يبدأ العمل فيها بعد الظهر فحتى يضيء المساء يكون هناك خبر هام قد وجد وتكون بعض القصص الإخبارية الهامة - في أول الليل - قد تضاءلت أهميتها أمام الأحداث الجارية . تماماً كالزراع بعضه يكبر وينمو وبعضه يقف نموه والبعض الآخر يموت . .

وهو أمام هذا الماكيت المتحرك في حاجة إلى مهارة يكتسبها عن طريق التطبيق والمران المستمر مما يجعله « يلعب » بالصفحة كما يقولون ، وهو في ذلك في حاجة إلى جهد ووقت طويل وتجارب قاسية ينبغي أمامها أن يتدرع بالصبر والمثابرة حتى يصل إلى ما يريد .

وعلى المخرج أن يراعى مواعيد صحيفته من ناحية الطبع والتوزيع . . حتى

إنهم في صحف لندن الإنجليزية الآن قد ابتكروا وظيفة جديدة اسمها :

Production Editor

ومهمته تسهيل مهام الصحيفة من الساعة ٣ بعد الظهر حتى صدور آخر طبعاتها، يحل المشاكل التحريرية والطباعة التي تواجه العمل ، ويراعى مواعيد تسليم المواد التحريرية والصور وحتى كبس الصفحة ، فالميعاد هام جداً في حياة الصحيفة فدقة الميعاد هي كل شيء ، وراحت الصحف البريطانية توزع الاختصاصات على أكثر من سكرتير تحرير حتى لا يجهد هذا الرجل ولا يعمل الآن أكثر من خمسة أيام في الأسبوع ومدة العمل كل يوم لا تزيد على سبع ساعات . أما في القاهرة فما زالت هذه المهمة من مهام سكرتير التحرير الفني أو رئيس سكرتارية التحرير الفنية ، ولعل أهم مرحلة في عمل مخرج الصحيفة الخبر الذي يجيء قبل الطبع بدقائق آخر لحظة فهو يحدد له مكانه البارز بسرعة فيحذف خبراً آخر بالسرعة نفسها ويختصر ويرتب مع العامل أمام الصفحة في دقائق ويجهده متحملاً مسئولية الخطأ المطبعي .

* * *

قلنا إن مخرج الصحيفة ليس طابعاً فنياً متمرساً فحسب بل هو مثقف ثقافة عميقة ومتنوعة في الفن التشكيلي وعلم النفس والصحافة وفي التحرير ، وإنه يحول الأصول الخطية إلى مواد مطبوعة معروضة ومنسقة تنسيقاً فنياً ، وفقاً لسياسة الصحيفة ، وهو بذلك يحسب كل شيء بالسنتيمتر والمسطرة .

●●● ولكن إلى جانب هذا كله ، وبعد رسم الصفحة وتنسيقها فعليه مهمات أخرى أهمها :

• أن يقوم بكتابة نوع البنط والمقاس على الأصول التحريرية بشكل واضح .

- * أن يقدر تقديرًا صحيحًا مساحة الموضوع بعدد أسطور .
- * أن يتأكد أن جميع الصور التي وصلته مكتوب شرحها خلفها واسم صاحبها وتاريخ تصويرها .
- * أن يكتب على الصفحة تحت جميع الصور أسماء أصحابها مهما كانت مشهورة .
- * أن يهتم بإعادة بقية الصور إلى أرشيف ويتأكد من وجودها .
- * أن يراجع العناوين سواء التي كتبها الخطاط أو التي جمعت على ما كينة العناوين ويتأكد من صحة جمعها سواء من الخطأ المطبعي أم الخطأ الفني في طريقة الجمع ويراجعها مراجعة دقيقة . وأن ينظر إلى العناوين ويعيدها إلى المراجعة إذا كان عدد كلماتها يزيد عن المساحة المحددة حتى لا تبدو غير واضحة أو سيئة الكتابة « في حالة إذا كان العنوان خطأ » أما إذا كان حروفًا فيجب أن يعد عدد الحروف قبل إرسالها إلى الجمع حتى لا يعيدها العامل إليه مرة أخرى ليختصرها وبذلك يكسب وقتًا .
- * أن يضع أمام عينيه مواعيد الطبع .

* * *

ومن أدوات المخرج : الماكيت والمسطرة والقلم الرصاص ثم الجداول والبراويز والعناوين والصور والفواصل وأوراق الحريرية .

* * *

ولإذا كان مخرج الصحيفة هو المسئول عن شكل الصحيفة وهو يستعمل في ذلك المقص والصورة والجمع والحروف فيجب أن يكون سلسًا ومرنًا لحل

المشاكل التى تواجهه حتى مثول جريدته للطبع ، وهذه المشاكل تختلف من صحيفة إلى أخرى ومن يوم إلى يوم . فإن سكرتير تحرير الغد سوف يستخدم آلات جديدة فى الجمع بالتصوير ودخوله إلى عصر الإليكترونات ، وقد لا يعمل بالطريقة التقليدية وسوف تقسم سكرتارية التحرير إلى أقسام مسئولة عن التصوير والجمع والتوضيب وإن الصفحة ستخرج على هيئة أقسام وسيكون العقل الإليكترونى فيها هو البطل ، وسيصبح سكرتير التحرير Visualiser lay out artist وسيكون هناك مسئول واحد عن التنبيط ومسئول آخر عن العناوين وآخر للصور وغيره للرسوم وواحد آخر للرصاص ومتخصص للورق والخبر غير آخرين لألواح الأوفست وألوان الصحف الأربعة . وفى تصورى أن هذا القسم سيكون أكبر من قسم الأخبار فى أية صحيفة يومية ، ويصبح بذلك فن الجرافيك graphic أوسع الأقسام فى الصحيفة وأكثرها مصروفات فى مقابل أن يشعر القارئ بأن الصحيفة جميلة - مقروءة ، ويكنى أن ترتفع أرقام التوزيع أمام رئيس مجلس إدارة المؤسسة الصحفية ليعرف أن هناك حشداً من الناس مهمتهم تحويل المادة التحريرية إلى ورق مقروء .

* * *

ومن هنا نخلص إلى أن التبويب هو صلة التعارف والألفة بين القارئ وصحيفته والماهر هو الذى يحاور فى هذه الحدود ويحفظ طابع صحيفته وفلسفتها . يحاور فى إخراجه حتى يتخلص من الملل والروتين الذى هو آفة الإخراج الرئيسية .

(٢) تعبيرات إخراجية

- التبوغرافيا : هى علم وفن الأشكال المطبوعة Typography وهى الاستراتيجية عند مخرج الصحيفة .
- الإخراج : هو فن عرض المادة التحريرية فى الصفحة من أجل الحصول على غرض معين وهو التاكثيك .
- البنط : ١,٧٢ وكل ١٢ بنطاً تساوى واحد كور و ٠,٣٧٦ ملليمتر .
- الكور : مقياس عرض حروف الطباعة ، والكور أقل قليلا من $\frac{1}{4}$ سم والثلاثة كور = ١ سم تقريباً .
- وحدة ارتفاع الحروف : ٠,٩١٨ من البوصة وهو بالتحديد ٤,٥١٢ ملليمترات .
- السدس : مسافة صغيرة حجمها سدس تفصل بين كل كلمة فى السطر المجموع على ماكينة صب ، وبدون هذا السدس لا يصب السطر .
- الكاشيدة : بياض يوسع به عرض الكلمة .
- المتاريس : حروف الطبع على ماكينة الصف اليدوى .
- المانشيت : العنوان الرئيسى بعرض الصفحة .
- الكليشيه : اللوح الزنكى المخفور عليه صورة أو رسم أو عنوان .

- * الترويسة : رسم أو عنوان أو شكل يحدد اسم الجريدة وبها التاريخ وبعض البيانات التي تشمل العنوان العام والعنوان التلغرافي والإعلانات .
- * العنوان الثابت : كليشه خاص لبعض الأبواب الثابتة .
- * البروفات : نسخ سريعة للمقالات وعليها يتم التصحيح المبدئي قبل التوضيب بحثًا عن أخطاء مطبعية .
- * القواعد : قطع من المعدن أو الرصاص تستخدم لعمل بياض الصفحة أو لتوضع عليها الصور والعناوين « الكليشهات » .
- * على جنب : وضع العنوان الفرعي في أول السطر وأحيانًا تقال « على اللحم »
- * الكونتاكات : الصورة مصغرة على فيلم لاختيار أفضلها ثم تكبيره لاستعماله في الصفحة .
- * صورة بالراديو : الصورة التي تأتي لاسلكيًا .
- * صورة بالتليفون : الصورة التي تستقبل سلكيًا على جهاز خاص .
- * الجريزية : ورق خاص عليه نقش أو رسوم يستخدمه الخطاط والرسام عند كتابة بعض العناوين الخاصة ذات الأرضيات الرصاصية أو السوداء .
- * الشاسيه : إطار معدني ليس له قاع وتوضع فيه المادة الإخبارية على هيئة رصاص وزنك وقواعد حديدية له قفل يقفل الصفحة لتصبح معدة للكبس .

• الفلان : نوع من ورق الكرتون نه سطح أملس تكبس عليه الصفحة الرصاص .

• الشاكوش : الشاكوش يستعمل للدق على خشبة التسوية « فوق الصفحة » دقًا خفيفًا قبل كبسها لتساوى الحروف .

• النوباك : نوع من الكرتون الجليد ظهره مثل وجهه ولا يحتاج إلى لزق أو تقوية من الخلف تستعمله الصحف الآن في كبس الصفحات سواء على مكبس بارد أو ساخن .

• الأستريو : الصفحة بعد تحويلها هي وكليشاتها إلى رصاص . وتصيح على هيئة نصف أسطوانة دائرية ، تتركب بعد ذلك على سلندر المطبعة وتعد لاستقبال الحبر ثم الورق تمهيداً لعملية الطبع .

• الضاغطة : « الشلنديرة » الأسطوانة الحديدية التي تمر بالورق على الحروف فتطبع الحروف .

• الفواصل : قطعة من نحاس أو رصاص توضع بين أجزاء الرصاص من الحروب التي تسمى « بالعواميد » .

• البنسة : الأداة التي يستخدمها العامل لحذف السطور التي بها خطأ واستبدالها بالسطر الصحيح وتسمى « الملقاط »

• الفصلة (،) : عندها يسكت القارئ سكتة خفيفة جداً ، لتمييز بعض أجزاء الكلام بعضها عن بعض .

• الفصلة المنقوطة (؛) : وعندها يقف القارئُ وقفة متوسطة أطول قليلا من سكتة الفصلة .

• النقطة (.) : توضع في نهاية الجملة الكاملة المعنى ، والمستوفية بكل مكملاتها اللفظية . وعادة لا تستعمل في العناوين الفرعية أو في كلام الصور .

• النقطتان (:) : وهما لتوضيح ما بعدهما وتمييز ما قبلهما .

• علامة الاستفهام (؟) : وتوضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء . . . وأحيانا تستعمل للتعجب الاستفهامي .

• علامة التعجب (!) : وأحيانا يقال عنها علامة التأثر !! وتوضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو استغاثة أو دعاء .

• القوسان () : ويوضعان في وسط الكلام مكتوباً بينهما الألفاظ التي ليست من أركان هذا الكلام، الجمل الاعتراضية، وألفاظ الاحتراس ، والتفسير .

• علامة التنصيص « » : ويوضع بين قوسيهما المزدوجتين كل كلام ينقل بنصه وحرفه .

• الشرطة أو الوصلة (—) : وتوضع بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول من أجل تسهيل فهمها أو أحيانا في الجمل الاعتراضية .

• علامة الحذف (....) : وتوضع مكان الكلام المحذوف للاقتصار على المهم منه أو لاستقبال ذكر بعضه .

وقد انتشرت هذه النقاط في مقالات كثيرة في الصحف المصرية هذه الأيام . .

(٣) كيف تخرج صفحة ؟

الصحيفة هي الوسيلة الأساسية لنقل الأفكار إلى الناس في هيئة مطبوع يوزع على الناس وفي شكل يتناسب مع المضمون . إن إخراج إعلان عن شفرة حلقة يختلف تماماً عن إخراج إعلان عن القول الإلكتروني ، عن مقال يدعو إلى الجهاد .

تعتمد الطباعة بأنواعها الثلاثة روتاتيف وروتوجرافور وأوفست عند إخراجها على الماكيت المرسوم . وبهنا هنا بالدرجة الأولى طباعة الروتاتيف طباعة الصحف .

ويعتمد الإخراج على نظريات مثل التماثل Symmetrical والتوازن Balance والبنو The Citrcus والأفق Horizontal والوظيفي Functional ولكننا بملاحظاتنا على الإخراج منذ نشأة الصحيفة في مصر وحتى الآن لم نجد صحيفة واحدة التزمت بنوع واحد وخط واضح من نظريات الإخراج هذه ولكن الصحف اعتمدت على الابتكار في تحديد صفحاتها وعلى الأبواب الثابتة في تبويبها واعتبروا الصفحة « الموزونة » هي أجودها .

ومدارس الإخراج للصفحة الأولى مثلاً تتكون من ٣ مدارس هي المدرسة التقليدية والمدرسة المعتدلة والمدرسة الحديثة . وتعتمد المدرسة الأولى على التوازن الدقيق التماثل أو التوازن الشكلي الذي يركز على محور واحد في الصفحة تخرج

منه بقية خيوط الصفحة . أما المدرسة الثانية وهى التوازن الشكلى التقريبي كأن يكون التوازن ليس بالعناوين فقط ولكن بالخريطة والصورة ، أما المدرسة الثالثة وهى المدرسة الحديثة فهى تعتمد على الذوق العام وحده .

وأهمية هذه المدارس هى عقد صلة تعارف وألفة بين الصحيفة وقارئها بطريقة مميزة ، كأن نسمع قارئاً مثلاً يقول « أنا أخبارى باعرف مكانها فى صفحة الدولة فى جريدة الأهرام » !!

البياض :

إن الاتجاه الحديث فى إخراج الصحف الآن هو اعتبار الصفحة لوحة بيضاء غير محددة الأعمدة وعلى المخرج أن يضع مادته التحريرية فيها بالطريقة نفسها التى يرسم بها الفنان لوحة فنية جميلة ، وأصبح التصميم لإخراج الصحيفة يشابه التصميم الفنى . وأخذ المخرج يستعمل بعض الفراغات البيضاء الذى هو فى حقيقته « سواد » محذوف . وأخذ يستعمله بخدر الفنى المخنك حتى لا يفسد إخراجها بالإسراف فى هذه المساحات ، وهو يستعمل البياض لتوفير الضوء على الصفحة بحيث تريح عين القارئ عندما ينظر إليها . فيرى البياض وقد وزع على أجزائها توزيعاً منسقاً . والإكثار من استعمال البياض يعطى الإحساس نفسه بازدهان السطور ويتعب النظر ، ولا بد من استخدام الفراغ الأبيض بمهارة فائقة ، ولا تسمح الصحف عادة باستعماله إلا بالقدر القليل ، وتعهد عادة به إلى الرسام وبموافقة رئيس التحرير أحياناً . والرافاتى والفواصل الرصاصية عادة ما تحقق بياضاً بين السطر والسطر . . فالغالب على الصفحة اللون الأسود وإن أى بياض يزيد ويوضحه ، وعادة ما نسمع المخرج الصحفى يقول « الحنة دى عايزة بقعة بيضاء » وزيادة فى استعمال

البياض قامت بعض الصحف الإنجليزية بإلغاء الفاصل العمودى الطويل الذى يحدد شكل العمود واكتفت بوضع بياض يساوى « كور واحد » تقريباً .
 والبياض فى الصفحة هو الصمت فى الخطابة أين تقف الكلمات ومتى تبدأ ومتى تنتهى ، ونلاحظ هذا البياض عند إخراج مقالات بصراحة . فبين كل فقرة وأخرى وعند وقفات معينة نجد سطرأ أبيض قد لا نراه ولكننا نحسه ونرتاح إليه .
 وإذا كنا نعيش فى عصر « الزحام » فى كل شيء فمن الواجب ألا تكون الصحيفة أيضاً مصدراً لإثارة الأعصاب . لهذا فإن المخرج الصحفى مطالب بإراحة القارئ وعدم إزعاجه وهو مستلق يقرأ صحيفة . . وإلا فصيرها سلة المهملات !

التباين Contrast :

وهو من أهم عناصر التصميم بالنسبة للمخرج الصحفى ، وهو يستخدمه بعده طرق ، والتباين يشمل الحجم والمكان واللون واستخدامه يحتاج إلى تدريب لاستعماله بطرق مختلفة وحتى عند استخدام حروف اللغة « أبجد هوز » فيمكن عمل صفحة كلها حروف بدون استخدام رسم أو صورة وتريح عين القارئ أيضاً . فيستعمل كل الأبناط وجميع أنواع الحروف بدون رتابة .
 والتباين فى الحرف واستعماله وفى الصورة وفى استعمالها . وهو باختصار المخالفة بين لونين أبيض وأسود . والمخرج الناجح هو الذى يستفيد منه بدون مبالغة .
 وعليه أن يتحكم فى الصراع الناشئ منه لنجاح صحيفته .
 ومن أنواع إخراج التباين مثلاً أن نضع صورة كبيرة على خمسة أعمدة وإلى جوارها صورة صغيرة نصف عمود والصورتان بينهما فارق كبير جداً

ولكنهما إلى حد كبير يكمل بعضهما بعضاً . فهو في هذا الإخراج يجسد المادة ثم يبسطها على الصفحة معتمداً على عنصر التشويق وجذب الانتباه ، فأحياناً هناك قارئ يتفرج على الصورة والعناوين ويعجبه الشكل أحياناً بدون أن يعرف اللغة المكتوبة بها . تماماً مثلما نتفرج نحن على مجلة يابانية مثلاً !!

• • •

وعندما يعمل سكرتير التحرير فهو يبدأ بقراءة المادة التي أمامه ويفهمها ثم يبدأ في عرضها في الصفحة ، وبعينه الفاحصة يبحث عن النقاط البارزة في الموضوع ويسأل نفسه هل الصورة أكبر أو العنوان أو المقدمة ، هل « يتزل » الموضوع على عمود أو تكون المقدمة على عمودين ، أى نوع من البنط يؤدي الغرض في هذا الموضوع ؟

وعندما يسأل المخرج نفسه فهو قد حدد خطأ واحداً يمشي عليه . وهنا يجدر أن نقول إن الموضوع الجيد لا يوضب نفسه فالموضوع الجيد في حاجة إلى إخراج جيد أيضاً . . . على المخرج أن يضيف شيئاً إلى المقال !! وإذا كان راسم الماكيت عند استعمال البياض قد وضع أمامه ورقة بيضاء فإن الصفحة الأولى والصفحات الإخبارية في حاجة إلى ماكيت مقسم إلى عدد أعمدة الصحيفة يضعه أمامه ، ويبدأ في رسمه وتنفيذه حسب الاتفاق الذي يتم عادة مع رئيس التحرير أو رئيس القسم المسئول . ولا كانت الأعمدة طويلة والإخراج الطويل قد فقد شعبيته وتحول الإخراج إلى الشكل العرضي متمشياً مع روح العصر فإننا الآن نجد بعض المخرجين الصحفيين يستعملون النوعين الطويل والعرضي معاً ، مما يعطى الصفحة رونقاً تماماً كالنسيج المتقاطع . وما زال الإخراج

العرضي سائداً ، وتطور تطويراً واسعاً في الأسلوب وبه انتشرت الصحف النصفية « التابلويد » .

• • •

ومثلما يفعل المخرج في المقدمة فإنه أيضاً يختار البنت لاسم كاتب المقال ويختار المكان البارز الذي يضعه فيه واضعاً في اعتباره عاملين : أولهما أهمية الكاتب ، وثانيهما أهمية المقال .

أما عند إخراج المقال فهو يحاول أن يجد له صورة مناسبة أو رسماً يتمشى مع الموضوع ، ويختار العنوان المناسب ، وإخراج المقال شيء لس باليسير فهو يحاول دائماً أن يجذب قارئه إما بالفواصل التي تجعل القارئ ينتعش في أثناء القراءة أو بالعنوان الفرعي ، وكذلك تتباين الأبناط التي تجعل المقال سهل القراءة .

أما لإخراج العمود الصحفي الثابت فهو يحتاج إلى تثبيتته مكانه في الصفحة حتى يتعود القارئ عندما يفتح الصفحة أن يجده أمامه بدون معاناة ، في البحث عنه ، وكذلك تثبيت عنوانه الثابت من ناحية الشكل وقد دأبت بعض الصحف على ابتكار رسوم خاصة بالأبواب الثابتة مثل « أسرار . . أسرار . . النجوم » ورسم لرجل ينظر من ثقب الباب ، أو مثل لنصفك الحلو وتقطع الصورة ببحوار الصورة أو تستخدم شكلين للوجه والوجه الجانبي وهكذا. كذلك فإذا استعمل بنطاً معيناً لكل عمود ثابت يضيف إلى شخصيته شيئاً ما .

الصفحة الأولى :

الصفحة الأولى هي فاترنة الصحيفة ، ويتوقف نجاحها بجانب اختيار

أهم الأخبار على جمال العرض وتقديم الأخبار بأفضل الطرق ، ويهتم بالصورة الحديثة ويعرضها بشكل جميل مقدراً قيمتها الصحفية، وتتميز هذه الصفحة بنوع المعروض فيها من مادة صحفية ولهذا فالخروج فيها إما أن ينوع في العرض أو يوحده ، وهذه العملية في حاجة إلى خبرة ودراية واسعة . ويقوم فيها المخرج بحذف الأخبار المكررة أو المتشابهة ويلخص الخبر الكبير ويختصر الزوائد . . ويهتم بالصور . . وفي النهاية يهتم بشكل الصفحة ككل .

ومن الصفحات الأولى التي كانت حديث الناس هي صفحة الأهرام الصادرة صباح الخميس ١٣ يناير ١٩٧٢ وفيها العنوان الرئيسي يقول :

« الليلة يوجه السادات حديثه المنتظر إلى الأمة »

ويتم جمع الموضوع كله بنط ١٨ أسود ونرى صورتين حجمهما نصف عمود للدكتور محمود فوزي رئيس الوزراء آنذاك، وعزيز صدقي نائب رئيس الوزراء، وبعد فقرة نرى صورتين آخرين لعبد السلام الزيات والقريق محمد صادق ، ونقرأ الموضوع مرة أخرى ولا نجد كلمة واحدة تمس هذه الشخصيات ، وإلى جوار الموضوع الرئيسي كانت هناك ثلاثة أخبار قد رتب بعضها وراء بعض .، تقول الأخبار « رياض يقطع رحلته » . « تأجيل اجتماع مجلس الوزراء » . « اجتماع لجنة البرنامج برئاسة الدكتور فوزي » . وهنا يشعر القارئ بأن هناك تغييراً قادمًا .

قال الإخراج - بحروفه غير المعتادة وصوره التي وضعت بحذر - ما لا تقوله الكلمة !! والاهتمام في الصفحة الأولى بالموضوع الرئيسي شيء يخل في اعتبار المخرج الصحفي ، فهذا الموضوع هو أول ما يلتفت نظر القارئ فالعنوان كبير ومثير وقد يكون باللون الأحمر مما يشد انتباه القارئ .

والاهتمام بأين توضع العناوين الأقل أهمية من الموضوع الرئيسى يجب أن يكون موزعاً على الصفحة كلها ، ولا نحشد هذه العناوين فى نصف الصفحة الأعلى فتزدحم الصفحة من جهة وتصبح باهتة من النصف الأسفل. فالقارئ تقع عيناه على الصفحة كلها لا الجزء العلوى فقط .

وأهم ما يضعه المخرج أمام عينيه عند إخراج الصفحة الأولى هو « الصفحة كام عمود » . النصف العلوى . النصف الأسفل أين الارتكاز على الصفحة ؟ أين القصة الهامة ثم الأقل أهمية ؟ كم عموداً كل قصة ؟ ولهذا فأفضل طريقة هى أن يكتب كل ما لديه — حتى البدء فى تخطيط الصفحة الأولى . يكتب على ورقة بيضاء ثم يحاول وضع أفكاره بقلمه الرصاص على صفحة الماكيت التى تتساوى مع حجم صحيفته ثم يعدل شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى ما يريد . مستخدماً خطوط الطول والعرض ومستغلاً بؤرة الصفحة مستخدماً مسطرته — فالمقاس هو وحدته الأساسية فى حرية مقيدة ببعض الاعتبارات التى تتمثل فى سياسة الصحيفة .

* * *

ويذكر العاملون فى صحيفة الأهرام أنه فى ليلة من عام ١٩٥٦ حدث ارتباك فى أثناء إخراج الصفحة الأولى — وكان يتم إخراجها بدون ماكيت — فقد طلب أحد رؤساء التحرير أن يكون الموضوع الرئيسى خبراً ما واتفق مدير التحرير على أن يكون ذلك خبراً آخر ، أما أحد رؤساء الأقسام فقد أعد قصة أخرى وكتب الخطاط كل عناوين هذه الأخبار وأرسلت إلى الحفر ، وجاءت الكليشيات أمام الصفحة الأولى، وسأل العامل سكرتير التحرير لينفذ الوقت، وكانت الساعة قد قاربت الواحدة والنصف ، وقد وصل إلى أنصاف الحلول وقص من سطور

العناوين وحذف بعض الكلمات ليصغر من العناوين ، وأخذ ٣ سطور على ٨ أعمدة على شكل إشارات ليضعها بعضها على بعض مع فاصل مشرشر ، ووضع بعض الأخبار في « براويز » بعضها أحمر .

قبل الطبع :

الخبر الهام والعاجل لأي تطور مفاجئ وضعه في الصفحة بسرعة ، هو مهمة المخرج السهران كيف يتصرف فيه : حدث ليلة الجمعة أول مارس ١٩٧٣ والساعة العاشرة مساء والأهرام مائل للطبع وبعد أن تم « كبس » كل الصفحات ، كسرت الصفحة الأولى وأفسح مكاناً للخبر « الفدائيون يستولون على سفارة السعودية في السودان » والخبر للإبراز تم جمعه على عمود ونصف أما العنوان فقد اختار المخرج أن يضع كلمة « الفدائيون » وحدها على ارتفاع - ٢ ستيمنتر أى بنط ٦٠ الأسود وبطريقة ملفنة للنظر ، أما الخبر فقد جمع كله بالبنت الأسود . هذا الخبر نفسه في الطبعة الثانية أخذ ينمو وتأتى عليه التفاصيل حتى أصبح القصة الرئيسية في الصفحة الأولى وكذلك في بقية الطبعات ، وأصبحت عناوينه هي المانشيت الرئيسي . لذلك من أهم صفات « خبر قبل الطبع » أن يكون ملفناً بارزاً من ناحية الشكل والمكان والعنوان ، وعادة ما يكون نص هذا الخبر صغيراً ، والملاحظ في الصحف الغربية أنها تترك مساحة بيضاء في صفحتها الأولى في طبعتها الأولى ، وهذه المساحة البيضاء دائماً مخصصة لخبر قبل الطبع ، وأصبحت مأكينة الطبع بها ذراع يمسك برصاص هذا الخبر ويطبعه على الصفحة في أثناء دوران الماكينة ، أى أنه يوفر وقت كبس الصفحة ! وما زالت بعض الصحف

تسمى خبر قبل الطبع بعنوان «آخر ساعة» .

.. أما الصفحات الإخبارية فلإخراجها عادة ما يتم على طريقة الصفحة الأولى، وعادة هذه الصفحات غير ثابتة الأبواب، متحركة الأخبار حسب أهميتها، والصورة التي بها صورة «حدث إخباري» وعلى المخرج الصحفي أن يختار الخبر الأهم فالهم عند ترتيب أخباره .

.. ولكن صفحة الرياضة تعتمد دائماً على الصورة والتعليق إلى جانب الخبر .. وراحت بعض الصحف الإنجليزية ترسم الملعب وتضع عليه أسماء اللاعبين وتحركاتهم مسجلة لهدف كروي في أكثر من رسم يبين «خط سير الكرة» ، وهذه مهمة المخرج في تسهيل قراءة وصف المباراة .

.. أما التحقيق الصحفي : فهو يختلف في إخراجها حسب نوعه ، فإذا كان جماهيرياً بالدرجة الأولى فهو في حاجة إلى عنوان ملفت ، مثير بارز ، وإلى صورة قوية معبرة .. صورة تتكلم !!

وترتيب الصورة والعنوان والمقدمة ونص الموضوع وتقسيم فقراته وتوزيع نسب الأسود والأبيض والهانتون في حاجة إلى جانب الدراية إلى شيء من الفن التشكيلي والفن الصحفي ، فقراءة صفحة كاملة في صحيفة يومية ليس من السهل ، وأي ملل بسيط يصيب القارئ من الموضوع يجعله يعرض عنه ويلقي بالصحيفة .

ومن هنا فإن إخراج التحقيق الصحفي لا يقل أهمية عن كتابته ، وعند إخراج مثل هذه الصفحات ، عادة ما يسأل المخرج نفسه ماذا أكبر وماذا أصغر؟ الصورة أم العنوان أم المقدمة ..؟ ومن هنا يبدأ في تخطيط صفحته ...

.. أما صفحة الأحاديث : فهي تختلف ، هل هو حديث ذكريات مثل

١٦٣

عبد الرحمن عزام يتحدث عن ذكرياته ، أو سؤال وجواب مع مسئول ، أو وزير أو حديث على هيئة تصريحات ؟ إن مخرج مثل هذه الصفحة يعتمد دائماً على العناوين ، أما الصورة فهو يأخذ أكثر من صورة كبيرة للمتكلم ويعتمد فيها لإظهار حركات وجهه وحركات يديه أو وجهه ، وقد فرغ حوله « ديكوبيه » مثل ما فعل الأهرام عام ١٩٦٠ في عنوان كبير قطع الصورة الوجه الكبير ونزل على الرأس والعنوان يقول : ماذا في رأس مكاريوس ؟ وعادة ما يكون شكل الموضوع بعد الجمع مختلفاً كأن يكون السؤال مجموعاً بنط أبيض والإجابة بنط أسود ، أو يكون السؤال مجموعاً على مقياس أقل من عمود والإجابة في جمعها تملأ العمود كله بدون بياض

.. وإخراج التقرير والماجريات : لا بد أن يعتمد على تقسيم الموضوع إلى فقرات تفصلها العناوين الفرعية الصغيرة ، وإخراج العناوين لا بد أن يكون له سياسة ، هل يكون العنوان سطرًا واحدًا بعرض العمود أو سطرين على نصف العمود والباقي بياض ، أو يكون ثلاثة سطور . . . هذه من أهم الأعمال التي لا تجعل عمود الصفحة مملاً طويلاً ، فالتعنوان الفرعي « وقفة » عندها ينتفس القارئ . وعادة ما تكون الماجريات تحت عنوان ثابت مثل ما يحدث عند تسجيل جلسة لمجلس الشعب ، فهناك عناوين ثابتة مثل « تحت القبة » أو « جلسة مجلس الشعب » وهكذا ، وقد نشر الأهرام في ٢٨ أبريل عام ١٩٦٦ ٥ تقارير سياسية لسفرائنا في عواصم العالم ، وبجانب كل عنوان فرعي وضعت صورة سفير على عمود ، مثلاً تقرير من قبرص وصورة لمصطفى لطفى ، بحث من تايلاند وصورة لحسن كامل ، تقرير من باكستان وصورة لمحمد حسن العروسي ، عالم أميركا المتغير وصورة لمحمد أمين مفتاح ، دراسة لنشاط مكتب الجامعة العربية

في نيويورك وصورة لرشاد مراد . وكان هذا الإبراز كافياً لقراءة كل هذه الموضوعات .

.. ولكن إخراج الميزانية وهي الموضوع الذي ينشر عادة بدون صورة وكله أرقام ، بدأت بعض الصحف بنشره مع رسوم بيانية أو رسوم تعبيرية كأن ترسم شكل النقود والجنيحات إلخ . . وفي مثل هذه الصفحات عادة ما يكثر المخرج الصحفي من الجداول والبراويز والنقشات الرصاص المختلفة التي تتمشى مع الفن التشكيلي .

.. أما صفحة المرأة : فهي تعتمد بالدرجة الأولى على الصورة سواء كان الموضوع عن الديكور أو عن الأزياء ، وتعتمد أيضاً على العنوان الكبير مثل « كيف تربين ابنك وترعين زوجك »؟ وكلما كبرت كلمة « كيف » وحدها كانت أشد إثارة أو مثل « الطريق إلى قلب زوجك هو معدته » وكلمة « قلب زوجك » هي الكلمة الكبيرة البارزة في العنوان . وعند توضيب صفحة عن الموضة فإن الحديث يجرنا إلى الأزياء وعادة ما نجد المخرج مبرزاً لموديل جديد لفستان في صورة تحتل جزءاً كبيراً من الصفحة في مساحة ٥ أعمدة مثلاً وفي ارتفاع يتناسب مع طول الفستان قد يصل إلى ثلاثين سنتيمتراً أحياناً ، وقد تتحول الإثارة إلى نوع من الجنس ، وإذا كان الفستان مكشوقاً فهو يغري الرجل قبل المرأة ، ومن هنا نجد الرجال هم أكثر الناس قراءة لصفحة المرأة وإخراج القصة أيضاً يحتاج إلى مهارة وضع الرسم مع نظيره العنوان ، وكذلك « تهنيط » القصة وتوزيع الأبيض والأسود على نصها في حاجة إلى رؤية ذكية .

المهم أن الإخراج يختلف من صفحة التحقيقات والأحاديث إلى صفحة الدين إلى الصفحة المصورة إلى الحادثة إلى القصة المسلسلة إلى الرحلات ،

١٦٥

وبعض هذه الصفحات في حاجة إلى أداء تعبيرى مباشر مثل صفحة الدين ؛
فكل شئ فيها واضح ومباشر .

علو تقليدى :

وفى هذا كله فإن مشكلة المخرج الصحفى بعد الانتهاء من رسم الصفحة
والبدء فى تنفيذها هو ذلك العدو التقليدى المسمى « بالاختصار » ، فعادة ما
ما يكون المقال أو الموضوع أكثر من المساحة المخصصة له ، فقد شارك المقال
فى الصفحة صورة وعنوان وبعض الإعلانات ، وبذلك يلجأ المخرج إلى كتابة
المقال ليختصره بنفسه أو يرسله إلى المراجعة لاختصاره أو إلى المسئول عن التحرير ،
وهذه عملية تأخذ وقتاً طويلاً وجهداً وقد يحتاج الموضوع بعد ذلك إلى إعادة
جميع !!

وإذا كان الاختصار هو العدو التقليدى الأول الذى يواجه سكرتير التحرير ،
وأحياناً لا يستطيع المخرج الاختصار لأهمية الموضوع فإذا يفعل ؟ ليس أمامه
سوى إعداد مساحة أخرى لبقية الموضوع فى صفحة أخرى وهذه آفة أخرى من
الآفات التى تواجهه غير مشكلة الاختصار !! وهى :

.. الأخطاء المطبعية

انتشرت الأخطاء المطبعية فى الصحف اليومية لأن ماكينات الجمع كلها
ماكينات « سطرية » فإذا كان هناك حرف واحد به خطأ أو ليس فى مكانه ،
فإن على العامل أن يعيد جمع السطر كله ، والذى عادة ما يحتوى على ٢٨ حرفاً
على الأقل ، والعامل قد يصلح الحرف الخطأ ! ثم يخطئ فى حرف آخر ، ومن

هنا فإن على « المصحح » أن يقرأ السطر بأكمله ثم يقرأ السطر العلوى وسطراً في أسفل السطر المصحح حتى لا يكون عامل التوضيب قد وضع السطر الجديد في مكان سطر آخر !! وليس هناك بديل لخلو الصحيفة من الخطأ المطبعي سوى قراءتها ومراجعتها ٣ مرات على الأقل .

* * *

رداءة الطبع لا تزال مشكلة ؛ فتضيق أمامها هيئة الكلمة المطبوعة ويحرم بعض الأحرف من حقها في الظهور ؛ فلماذا لا تظهر بعض الحروف ؟ . . عادة ما يكون إما من « خلطة » الرصاص أو أن حلة رصاص الماكينة فارغة فيظهر هذا . فأحياناً سطور الرصاص تكون مفرغة من أسفلها أو من الكليشيات في الصور والرسوم ، وأحياناً تكون مرتفعة من ناحية السطح عن الرصاص فتظهر هي في الكرتون « الفلان » ولا تظهر بعض السطور ، أو من المكبس كأن تكون الكرتون قديمة أو « الكبسة » أقل من معدلها الطبيعي .

(٤) إخراج الإعلان

الصحيفة في المجتمع الرأسمالي أكثر حاجة إلى الإعلان منها في المجتمع الاشتراكي الديمقراطي ، فهو العصب الرئيسى ومصدر وجودها وتقدمها. أما في الدول الاشتراكية فالصحيفة ضرورة كالحبز والدواء ، ومن هنا فإن اعتماد الصحيفة على الإعلان في هذا المجتمع قليلة والإعلان فيها خدمة عامة .

ولكن بالرغم من ذلك فإن الإعلان هو الدم الحقيقي الجيد الذى يجرى في عروق الصحيفة .

تصميم الإعلان هو أساس نجاحه ، ولهذا فهو في حاجة إلى إخراج جيد يعتمد على « الخروج من المألوف » ، ومصمم الإعلان في حاجة إلى خبرة وبران ودراسة للنظريات الإعلانية بالسوق ودراية بدوق الجمهور الذى يتحدث ، المصمم الناجح هو الذى يعتمد على ثلاثة أمور هامة . . الكلمة الجذابة . . . الصورة الملفتة . . البياض الكافى الذى يريح العين . . فإن ذلك يقول ما لا تقوله ألف كلمة . وبخاصة إذا كان ذلك في مساحة غير مألوفة أيضاً واستعمل في كتابة العنوان والنص أجمل أنواع الحروف وبخاصة المبتكر منها مع مراعاة سهولة قراءته . وأكثر من ذلك نجد اهتمام الصحف لا يقف عند حد في الدفع بعجلة تطور

الإعلان، فنجد الألوان الأربعة وقد بدأت تزحف على الإعلان في محاولة الاشتراك في تجميله وتطويره ، وبدأت ورش الحفر في الصحف لتدريب العاملين فيها على « فصل الألوان » إلى جانب هذه الأمور التبتوغرافية ، فإن الإطار « البرواز » الذى « يلف » الإعلان أيضاً له تأثير أيضاً على لفت النظر وبخاصة إذا كان من النوع المنقوش والمنزخرف ، ليزيد من جمال الإعلان ويمنحه استقلالاً خاصاً عن بقية مواد الجريدة من الصفحة .

أغرب إعلان :

كانت أسعار الإعلانات في الولايات المتحدة لا رابط لها ولا تختلف من صحيفة إلى أخرى ولم تشهد الصحافة في تلك الحقبة إعلاناتاً ضخماً غالباً إلا مرة واحدة ، إذ حصلت الميرالد على أكبر أجر لأكبر إعلان ، حصلت على ألفى دولار لنشرة واحدة في عام ١٨٥٨ واستغرق الإعلان من الجريدة سبع صفحات ، وكان عبارة عن رواية لامرسون بنيت ، نشر صاحب المكتبة في هذه الصفحات جزءاً منها ، وعند وفاة مثيرة توقفت القصة وكتب « اذهب إلى أقرب بائع صحف واشتر القصة » . وكان أطول ، وأعلى ، وأغرب ، إعلان .

أنجح إعلان :

ما زال القراء يذكرون الإعلان الذى تركت له جريدة المصرى صفحة كاملة بيضاء وفي أسفلها سطر بنط ٩ أسود يقول « هذه الصفحة غسلت بتابلسى فاروق » .

١٦٩

وهنا أذكر قول الدكتور السيد أبو النجا في محاضرة ألقاها علينا عام ١٩٥٥ في قسم الصحافة في كلية الآداب حيث قال : وفي كل حملة إعلانية تتوافر ثلاثة عناصر :

التفوق Domination :

ومعناه أن تتفوق وأنت تعلن عن سلعتك على كل الإعلانات الأخرى المعروضة في السوق ، أى تتفوق على كل المنافسين الآخرين وتستحوذ على انتباه الغير أكثر ما يستحوذ على هذا الانتباه منافسك ، ولكي يتم هذا يجب أن تكون إعلاناتك كبيرة ولافتة للنظر وتتفوق من ناحية النوع ، ولو فرض أن الحالة المالية للمعلن لا تمكنه أن يعلن عن سلعه في كل الصحف الموجودة فعليه أن يختار صحفاً بعينها على أن يركز حملته الإعلانية ، ولا بأس أن يشغل مساحة أقل على أن تكون جذابة .

التركيز :

وهو تركيز الأموال في عدد قليل من وسائل الإعلان على أن يتم ذلك على أكمل صورة بدلا من بعثرة الأموال في عدد كبير لا يأتي معه التركيز ، ومعنى هذا أن تركز الجهود في ميدان واحد وإتقان العمل في هذا الميدان ، وإن هذا خير من أن توزع الجهود ولا تنجح فطريق واحد أو اثنان تتفوق فيه خير من عشرة تنهض فيهما .

التكرار :

ومعناه أن تعيد إعلاناتك على الجمهور مرات ومرات متتالية ، وليس المقصود بالتكرار هنا أن تعيد الإعلان نفسه وكما هو مرات ومرات ، ولكن المقصود أن يتكرر المعنى في أشكال مختلفة على أن تدمجها كلها بدمغة واحدة حتى يكون كل عنوان وإن اختلف في شكله ، إلا أنه يهدف إلى غاية واحدة . أى أن يضع المعلن معنى نهائياً في ذهن العميل أو الزبون على أن يقدم له إعلانات تختلف شكلاً لا معنى . أى أن يتوصل إلى هذه النتيجة بعدد من إعلانات ترمى إلى نهاية واحدة وسمة واحدة وإن تلوّنت أشكالها .

ويسخر الدكتور السيد أبو النجا من بعض المعلنين فيقول :
 « ومن عيوب المعلنين أحياناً أنهم دائماً يسعون لإظهار أنفسهم أكثر من إظهارهم للسلعة المعلن عنها كنشر صورهم في رأس الإعلانات » .

* * *

(٥) الصور . والحفر

كانت الطبيعة أسبق من الإنسان في معرفة سر التصوير ، ففي إيطاليا عثر ضمن بعض الحفريات عام ١٩٦٣ في بقايا مدينة بومباي على صورة سلبية فوتوغرافية على حجر ، وبعد البحث الذي أجراه الدكتور « بارتولي » توقع فيه أنه حينما ثار بركان فيزوف واندثرت المدينة كان في إحدى الغرف جثة يقابلها حائط به ثقب ، ومن خلال ضوء هذا الثقب طبعت الصورة على الحجر في الغرفة المقابلة ، ومن تحليل هذا الحجر وجد أن به نسبة من نترات الفضة التي تتأثر بالضوء . وكانت أول صورة من عمل الطبيعة عام ٧٩ ميلادية .

كانت أول محاولة لعمل صورة فوتوغرافية قام بها جوزيف نيبس عام ١٨٢٢ وذلك بتعريض سطح حساس « أملاح الفضة » للضوء في آلة التصوير ، وقد طلت العدسة مفتوحة لمدة ١٢ ساعة للحصول على صورة واضحة ثم تثبيتها ، وكانت المادة الحساسة تستعمل على صحيفة فضية ثم بدأ استخدامها على ألواح

من الزجاج ثم من البلاستيك .
ولعبت الكاميرا دوراً هاماً في الصحافة التي تافهتها بعد ذلك بنحوه ،
وبعد تطويرها أصبح قسم التصوير في الصحيفة عصب العمل الصحفي ، ووقفت
الصورة جنباً إلى جنب مع الخبر والتحقيق والمقال .

وساعد على تقدم الطباعة الوصول إلى طريقة طابع الصور الفوتوغرافية التي
تصحب النص المكتوب ، فقد أخذت آلة التصوير مكانها بدلا من الرسام في
نقل الأصل إلى اللوحات التي تحفر ، وكذلك أصبحت هذه اللوحات من المعادن
بدلا من الخشب وأصبحت تحفر بواسطة الأحماض بدلا من استخدام الإزميل .
وإخراج الصورة لا يقل أهمية عن إخراج العنوان أو النصوص بل يحتاج
إلى مهارة وخبرة ، فإن تكبير صورة جيدة يصل بها إلى قلب القارئ بسرعة
ويحدث بها ذهنه ويظل يذكرها طويلا أكثر من مقال كبير .

كذلك فإن تصغير حجم صورة لبتناسب مع إخراج الصفحة له أهمية أيضاً .
● والصورة تستخدم كأرضية لعنوان ليؤكد ويوضحه ، ومن الصورة نفهم
الموضوع كأن يوضع عنوان ليقول « السيطرة على دودة ورق القطن » وأرضية
العنوان صورة لفلاحة صغيرة تلتقط الدودة .
● وهناك الصورة المهزوزة والتي توضع بقصد ، مثل سيارة تحاول أن تسابق
الريح .

● أو الصورة الممزقة تصلح لموضوع عن الأسرة المفككة ، الأب في واد
والأم في واد والأطفال في مأساة .

● أما الصورة الديكورية المفرغة فهي بقصد إبراز الوجه مثلا إذا كانت كل
الصورة مفرغة ولكن قد يكون التفريغ في جزء من الصورة في الرأس مثلا أو في

١٧٣

الأرجل وهذا التفرغ للإبراز وحده .

- وقد تكون الصورة مقلوبة وهو أيضاً لتأكيد فكرة ما .
- وقد أبطلت، الصحف الآن الصورة المتعرجة والمقاة بإهمال . . بقصد الإثارة وإن كانت بعض الصحف الفرنسية ما زالت تستعمل هذه الطريقة .
- وقد تركب الصور بعضها بخوار بعض أو بعضها فوق بعض ومتداخلة . والمخرج الصحفي الذكي الذى يستخدم الصورة الجيدة بعد أن يحذف منها الأجزاء غير الهامة لإبراز المطلوب إبرازه وحذف كل الحوشى . وقد يغضب المصور الصحفي الذى يصور لقطة متكاملة من الناحية الفنية الخالصة ، ولكن الإضافة الصحفية للصورة بالحذف يعطى ذلك الذى يسمونه بلغة السينما والتلفزيون Close up التركيز .

كيف نختار الصورة ؟

بعد تحميم القلم وطبع « كوناكت Contact » عليه ، يستطيع المحرر بمعاونة المصور اختيار الصور الناجحة ، وعندئذ تكبر الصور مع ملاحظة الأركان الهامة فى الصورة واستبعاد ما لا حاجة له فى الصورة ، والمهم فى الاختيار هو اختيار أجمل الصور من الناحية الصحفية ومن الناحية الفنية والتي تفى بالغرض ، وكلما قل عدد الصور كانت الفرصة أكبر أمام المخرج الصحفي لتكبيرها حيث الفرصة لإظهار التفاصيل المطلوبة وتؤدي الصورة مهمتها من تأثير على عين القارئ .

وعلى المحرر أن يكتب شرح كل صورة خلفها ويستحسن أن يكون الشرح وافياً مع ذكر جميع أسماء الشخصيات التى ظهرت فى الصورة وتاريخ تصويرها

لتحفظ بعد ذلك في الأرشيف .

ومن أهم عناصر اختيار الصورة هو الحداثة ، اللقطة الصحفية المتكلمة .. !!
المتحركة .. الإنسانية .. وعلى سكرتير التحرير عند اختيار الصورة أن يلاحظ
صالحيتها للطبع كأن تكون متباعدة الظلال ومصقولة السطح « لامة » .

● أما بالنسبة لصور الشخصيات : فلا يجب أن يقل عرضها عن ٢,٥
من السنتيمترات حتى يظهر الوجه وعند وضع صور شخصيات بعضها بجوار
بعض فيجب أن تكون « وجوه » هذه الشخصيات بنسبة واحدة في التصغير أو في
التكبير أى متساوية في العمق .

وكذلك عند وضع صورتين شخصيتين بعضهما بجوار بعض فيراعى أن ينظر
كل منهما للآخر ، إلا إذا أراد سكرتير التحرير خلاف ذلك وعن قصد يخدم
فكرة المقال إذ أن الشخصين مختلفين أو متماثلين !!
ويراعى أيضاً في حالة الصور الجانبية profile أن تكون الوجوه متجهة
إلى الموضوع نفسه لا خارج الصفحة .

كيف نحدد مقاس الصورة ؟

الصورة عبارة عن مستطيل له أربعة أركان؛ فإذا كانت الصورة بعرض ٢٠ سم
وطولها ١٤ سم ونريد على عرض ١٥ سم، فكم يكون طولها عندئذ، يقلبها المخرج
الصحفي على ظهرها ثم يأخذ خطأ يمثل محور الصورة بين طرفيها ثم يقيس بعرض
١٥ سم ويأخذ خطأ عرضياً ثم يأخذ خطأ طويلاً من هذه النقطة، وارتفاع هذا
الخط يساوي ارتفاع الصورة بعد تصغيرها ، وهناك نسبة يونانية للصورة يقال
إنها أحسن النسب شكلاً للصور وهي ٥ درجات عرض إلى ٣ درجات ارتفاع .

الحفر :

من المعروف أن الصور الفوتوغرافية تختلف عن الرسم الخطى بأنها تتكون من لون أسود ولون أبيض واللون الرمادى بدرجات تتفاوت فيها الظلال بين هذه الألوان واللون الرمادى هو الهافتون . Halphtone وينشأ هذا اللون نتيجة النقط البيضاء إلى جوار النقط السوداء بنسب تختلف بين أجزاء الصورة . فالبقعة الرمادية القائمة فى مساحة من الصورة تزيد نقطتها السوداء عن البيضاء فى هذه المساحة ، والبقعة الرمادية « الفاتحة » تزيد نقطتها البيضاء عن السوداء . . . ومنها تنشأ درجات الصورة « الأبيض والأسود » وتكبير الصورة يوسع هذه النقط أما تصغيرها فيضيقها ، ولهذا فالتصغير يقيد الصورة حيث تختفى معه كل عيوب التصوير وتظهر التفاصيل أكثر وضوحاً .

ومن عملية تحليل الصورة إلى نقط سوداء وبيضاء نشأت فكرة نقل الصورة على ألواح وبخاصة ألواح الزنك ، وهى تعتمد على نقل هذه النقط إلى السطح الحساس للزنك باللونين الأبيض والأسود .

وهى الفكرة نفسها التى تنقل بها الصورة باللاسلكى أو بالتليفون .

وفى الحفر تم عملية تحليل الصورة بواسطة شبكة يصل خطوطها من ٦٥ إلى ٨٥ - ١٢٠ فتحة فى السنتيمتر الواحد . ويتعرض الصورة والشبكة لضوء شديد تستقل كلها مقلوبة على السطح الحساس للوح الزنك ، وتوضع الشبكة بين العلسة والفيلم فى آلة التصوير الخاصة بقسم الزنكوجراف وتلتقط سالبة لأصل الصورة الفوتوغرافى المراد تحويله إلى لوحة صالحة للطباعة ، وتم الأشعة المنعكسة على هذا الأصل خلال الشبكة وتم عملية تحليل الصورة السالبة على الفيلم إلى نقط دقيقة

ينشأ عن تجمعها مساحات متجاورة تمثل النقط السوداء والبيضاء أو الرمادية . وتغطي لوحات الزنك بطبقة رقيقة من مادة حساسة قابلة للذوبان في الماء ولكنها تتصلب إذا تعرضت للضوء ، ويتم ذلك بوضع السلبية التي خرجت من حجرة التصوير الزنكوغرافي على اللوح الزنك ، وبتعريضها لضوء قوى ينفذ الضوء من الأجزاء الشفافة للسالية ويتطلب ما يواجهها من أجزاء الطبقة الحساسة وهي الأجزاء التي تمثل الشكل المطلوب ، أما الأجزاء المعتمة من السالية فلا ينفذ منها الضوء وبذلك تبقى الأجزاء المواجهة لها من الطبقة التي تغطي سطح اللوح الزنكي قابلة للذوبان في الماء ، وبعد ذلك تغسل اللوحة فتعمرى الأجزاء التي لم تتصلب من الطبقة التي تغطيها ثم ترش بمسحوق خاص فيلتصق بالأجزاء المتصلبة وحدها مكوناً طبقة تقاوم الحمض ، وعلى ذلك فعندما تنغمس اللوحة في الحمض لحفرها فإنه يأكل من أجزاء المعدن العارية دون الأجزاء الأخرى والتي تبدو بعد الحفر بارزة عما حولها مكونة السطح الطابع . وتفرغ الأجزاء غير المطلوبة بواسطة إبرة خاصة ليصبح الكليشيه معداً للطبع .

هذه هي الخطوات التقليدية للعمل في ورشة الحفر . . . ولكننا الآن نجد تطورات قد حدثت في أجهزة هذه الورشة فالكينات التصوير الروتادون تقوم بتكبير الصورة وتصغيرها وتحويلها إلى سلبية في ثوان ، وهناك ماكينات جديدة للحفر بدون المسحوق الخاص « البودرة » وتسمى هذه الماكينات التي تعمل بالأحماض (Powder dess) .

وماكينات الروتادون على هيئة منضدة في وسطها إطار يفتح ويغلق وتوضع فيه الأصول سواء كانت صورة أو رسماً أو خطاً يراد تصويره ، وهذا الجهاز له القدرة على التكبير والتصغير ٥ مرات في دقيقتين فقط .

١٧٧

أما جهاز الحفر البودرلس « فتوضع فيه اللوحة الزنكية المراد حفرها بحجم صفحة جريدة ٤٠ × ٥٠ سنتيمتراً مرة واحدة ويمسك من أطرافه بواسطة مشابك خاصة ، يكتفى أن توضع فوق الجهاز ويغلق بعد ذلك ثم يضغط على أحد الأزرار وتلدور الماكينة ، وبعد ٩٠ ثانية نجد أن الصورة قد حضرت ، وتستغرق هذه العملية الآن ١٢ دقيقة وكانت عملية الحفر التقليدية تستغرق من ٤٥ إلى ٩٠ دقيقة ، وهكذا تساعد المطبعة الآن الصحف في المحافظة على الوقت الذى هو بالنسبة لها أثمن من أى شىء آخر ، وتساعد الصحف الحديثة أيضاً على سبق الصحفي .

الشبكة :

يعود الفضل فى اكتشاف طريقة تقسيم الصورة وتعرضها مع شبكة الضوء إلى ستيفن هورجان فى صحيفة ديلى جرافيك الأمريكية ، وقد نشرت أول صورة تستخدم هذه الطريقة فى عددها الصادر يوم ٤ مارس سنة ١٨٨٠ بمناسبة مرور ثمانية أعوام على إنشائها ، وكانت الصورة منظرًا طبيعيًا لمكان يدعى شافيتيون بمدينة نيويورك ، وقد نقلت هذه الطريقة الحفر من العمل اليدوى إلى العمل الآلى . ويوجد الآن ١١ نوعاً جديداً من الشبكات تستخدم عند تحويل الصورة العادية إلى كليشية ، منها المربع والدائرة والخطوط الطويلة أكثر والعرضية أكثر .

الكليشوجراف :

وهو جهاز جديد للحفر لا يعتمد على الأحماض ولكنه يعتمد على مصباح إلكترونى وإبرة يتحكمان فى عمل الكليشية ، ولصنع الكليشيات الخطية والظلية توضع الصورة المطلوب حفرها فى إطار على الماكينة ثم توضع عليها قطعة من البلاستيك بحجم الصورة « بدلا من الزنك » ، وبحكم قفل الإطار وبواسطة إبرة دقيقة تمر صحيفة تحت الطبع

من فوقها تتذبذب لسرعة ٢٠ ألف حركة في الدقيقة تحت تأثير عين سحرية مضيفة من أسفل تتحرك الإبرة وتتغير اتجاهاتها لتحفر النقط البيضاء وتترك النقط السوداء في الصورة فتحدث بذلك فجوات في سطح البلاستيك لتخرج لنا بعد ٥ دقائق كليشيهاً طبق الأصل من الصورة المطلوبة معدة تماماً للطبع ، وبذلك اختصرت مراحل التصوير والتحميض والحفر . والحديد الآن أن مصانع دكتور هيل بألمانيا الغربية قد ابتكرت ماكينة هليو كليشو جراف موديل ٢٠٠ ك ستوفق بين الشبكات والحفر بواسطة الغرفة الإلكترونية .

النيلوبرن : :

قامت شركة باسف الألمانية باختراع آلة جديدة يمكن استخدامها في إنتاج كليشيات من النايلون « وهو رخيص جداً بالنسبة للزئبق أو البلاستيك أو مادة النولار » وذلك للجراند اليومية وبحيث يمكن عمل طبقات مختلفة خاصة في الصفحات الأخبارية التي تحتاج تغيير أخبارها في الطبقات المختلفة .

وهذه الآلة الجديدة والتي تستعمل الآن في مؤسسة الأهرام تستطيع أن تحفر أول صفحة من حجم الجريدة العادية في ١٥ دقيقة ، وكل صفحة بعد ذلك يستغرق حفرها دقيقة واحدة ، وتتلخص طريقة عملها كالآتي :

• يوضع نيجاتيف الصفحة ، الذي تم تصويره ، في آلات التصوير الزئبقوغرافي فوق لوح النايلون داخل إطار وتعرض معاً للضوء والأشعة فوق البنفسجية لمدة دقيقة واحدة ، وتتحرك لمبات الضوء أفقياً فوق عربة ، وهذه العربة مركبة فوق إطارين وذلك توفيراً للوقت ، فبينما تعرض إحدى الصفحات للضوء يقوم العامل بإعداد الصفحة الثانية .

١٧٩

- توضع لوحة النايلون رأسياً داخل صندوق كبير وتتحرك أوتوماتيكياً وتخرج جاهزة لتركيبها فوق سلندر الطبع « بدلا من الأستريو » .
- بعد خروج الصفحة يثنى طرفها من أعلى ومن أسفل وتصنع منه زاويتان.
- تثبت الصفحة على SADEL يسمى عندنا « الجحشة » بحيث تتركب الزاوية التي في طرفي الصفحة داخل آخر « الجحشة » من الطرفين ، ويربط فوق الصفحة بمفتاح غير قابل للاهتزاز في أثناء دوران الماكينة وقت الطبع .

الألوان :

إن الألوان الأساسية للصورة هي الأزرق والأحمر والأصفر ، ولتحضير صورة ملونة للطبع علينا أن نحصل على ٣ كليشيات بالألوان الأساسية هذه ويتم ذلك بالطريقة التقليدية ، لعمل الكليشية فيما عدا المرحلة الأولى وهو عمل السليبات ، فيتم عمل السلبية بواسطة عدسة ومرشح للألوان فيمتص المرشح أشعة اللون غير المطلوب فلا ينفذ من هذه المصفاة إلا شعاع ضوء اللون المطلوب ، وبعد تصفية الألوان على كل سلبية نحصل على ثلاثة أفلام سلبية يسجل على كل منها لون واحد من ألوان الصورة الأصلية بتدرجاته وتوزيعاته ، ومن المعروف أن زوايا التصوير بالنسبة لكل لون هي :

- الأزرق ٤٥ درجة
- الأحمر ٧٥ درجة
- الأصفر ١٠٥ درجات

وبعد الحصول على السليبات عن طريق الشبكة تمر بالمراحل التقليدية للحصول على كليشيه ، ويلاحظ أن المرشح البنفسجي لا لتقاط المساحات الزرقاء ، ومن المعروف

١٨٠

أن آلة التصوير لا ترى سوى الألوان الثلاثة الرئيسية أما بقية ألوان الصورة فإنها تتكون من تأثير الألوان الأساسية عندما تتركب، بعضها فوق بعض .
وقد تم إنتاج ماكينات لفصل الألوان على غرار جهاز الكليشوجراف وتسمى « الفاريه كليشوجراف » وهي تقوم بحفر صورة ذات أربعة ألوان في مدة لا تزيد عن ساعتين ، وبهذا الجهاز استغنى عن الأفلام والأشماش ، فجرد وضع الصورة الملونة داخل الجهاز بعد ضبطه تنقل العين الإلكترونية الموجودة في الماكينة تحت الصورة كل التفاصيل وأمر الإبرة الثانية بالتحرك ، وتم عملية حفر كل لون على حدة ، فإذا رأت العين لوناً أبيض أمرت الإبرة بعدم الحفر ، أما إذا رأت لوناً أحمر أمرت الإبرة بالحفر وتحصل على الكليشه الأحمر وهكذا في بقية الألوان .

* * *

أما أول صحيفة بدأت الألوان فهي صحيفة ورلد حيث طبعت في أحد الملاحق الصادرة يوم الأحد في عام ١٨٩٣ إحدى الشخصيات الكاريكاتير باللون الأصفر ، ويمثل الرسم صورة صبي مشرد أطلقوا عليه اسم الطفل الأصفر "The yellow Kid" .

ومن هنا جاءت تسمية « الصحافة الصفراء » .

* * *

وفي مصر سبقت الأهرام في استخدام اللون الأحمر على رأس الصفحة في ٧ يناير ١٩٣١ ثم استخدمته على الأهرامات التي في رأس صفحتها في عام ١٩٣٣ ، وكذلك جريدة المصري في عام ١٩٣٧ أضافت تحت اسمها في رأس الصفحة رسماً للعلم المصري وطبعته باللون الأخضر .

١٨١

ومنذ عام ١٩٦٩ وحتى عام ١٩٧٢ حاول الأهرام عمل صور التحقيق
المصور في النصف العلوي من الصفحة الأخيرة بالألوان ، ولكنه توقف بعد ذلك
ولأن كان ما زال ينشر بعض الإعلانات بالألوان الأربعة .

* * *

ومن المعروف أن الصور المرئية تفقد ٥ ٪ من حدثها عند التصوير الفوتوغرافي
وتفقد ٢٥ ٪ من حدثها عند الطبع على معادن الحفر وبخاصة الزنك .
● والسؤال الذي يواجه الطباعة الآن هو : « كيف تتلافى هذه العيوب ؟ » .

(٦) الحرف المطبوع . . وماكينات الجمع السطرية

يعتبر جوهان جوتنبرج أول من اخترع حروف الطباعة التي تسبك من المعدن « الرصاص » وقد ولد عام ١٤٠٠ م في مدينة ماينز بالقرب من فرانكفورت ، وقد أقام له الألمان في مدينته معرضاً يضم كل أدواته التي كان يعمل بها .

ولكن أول من فكر في آلة لتجميع الحروف رجل ألماني أيضاً اسمه مارجنتلر، وكان يعمل في صناعة الساعات ورحل إلى الولايات المتحدة ، وسمع أن هناك محاولات لابتكار آلة تجمع الحروف بسرعة آلية فانضم إليهم ، وأمضى أكثر من عشرين عاماً يعمل في الوصول إلى هذا الاختراع ، ونجح ، وكانت ماكينة الجمع السطرية اللينوتيب. وظهرت أول ماكينة جمع في الصحافة الأمريكية عام ١٨٩٠ عندما جمعت جريدة نيوكاسل ايفنج كرونكل موادها عليها .

لماذا اختير الرصاص للطباعة ؟ :

رصاص المطابع يتكون من رصاص وأنتيمون وقصدير بدرجات ٨٥,٠٢ %.

١٨٣

و ٤٠,٥ ٪ و ١٠,٠٣ ٪ بالترتيب وقد اختير لرخص ثمنه ، وانخفاض درجة حرارة انصهاره وهي ٣٢٧,٥ درجة مئوية ، ومن أهم مميزاته أنه لا يصدأ ، والمهم أن إضافة المواد الأخرى إلى الرصاص تكسبه بعض صفاتها ، فالأنتيمون يضيف الصلابة ، والقصدير يكسبه بريقاً ويزيد من مقاومة الصدأ ويساعد على عملية خلط الرصاص بالأنتيمون ، وكلما صغر حجم الحرف احتاجت « الخلطة » إلى أنتيمون وقصدير أكثر !!

* * *

بالرغم من التطور الهائل للحروف الإنجليزية فما زالت المطبعة العربية تبحث في أنواع الحروف إذا ما قارناها بالحروف اللاتينية ، من قوطي ورومانى وإيتاليك واسكربت والتايمز ، وعملية تنويع الحروف تدفع الملل عن العين وتحاول تكملة الانسجام في شكل الصفحة وتساعد سكرتير التحرير الفنى ليضيف إلى الخبر والمقال والقصة قوة وجمالاً . . فما هى قصة الخط العربى ؟

الحرف .. بهيل ..

يرجع تاريخ الخط العربى إلى ثلاثة من رجال بولان وهى قبيلة من « طى » نزلت مدينة الأنبار، وهم : مرار بنى مرة وأسلم بن سدره وعامر بن صبره وقد وضعوا حروفاً متقطعة وموصولة ثم أقاموها على هجاء السريانية . والكتابة المعروفة الآن من أصل هيروغلىبى ثم أخذها الفينيقيون وعلموها الليونانيين فى القرن السادس عشر قبل الميلاد ، ثم علموها بعد ذلك للأشوريين وعرفت بالحرف الرامى ، ومن الحروف اليونانية القديمة عرفت طريقة عمل الخطوط اللاتينية . أكثر من ذلك فإن الأرقام العربية هى نفسها الإفرنجية إذا قلبت 2 - وجدها ٢ وإذا قلبت 3 وجدها ٣ وهكذا بقية الأرقام فيما عدا الصفر .

وقد تطور شكل الحرف اللاتينى خلال ال ٥٠٠ سنة الماضية بمعدل ٣٠ ألف محاولة فى شركات الطباعة أى بمعدل ٦٠ محاولة فى السنة . فكيف تطور نحن شكل الحرف العربى ؛ هل نكتفى بصورته الحالية حتى لا يمسخ الخط ويفقد امتيازه فى جمال رسمه ، أو نستمر فى تطويره؟ ونحن نراعى الشكل البصرى الذكى الممتع للعين بطريقة جديدة مبتكرة نبتعد بها عن رقابة الإخراج ، لأننى مع رأى القائل بضرورة التطوير على عدة شروط أهمها :

- ١ - مراعاة العامل الصناعى والاقتصادى .
 - ٢ - مراعاة الجمال الهندسى للحرف .
 - ٣ - الصلاحية للقراءة والابتعاد عن أخطاء النطق .
 - ٤ - الالتزام بتاريخ الخط العربى حرصاً على جماله .
- ومن هنا فعلينا أن نفتح الأبواب لمزيد من الجهود والتجارب والمحاولات سعياً إلى تيسير الكتابة العربية فى ميدان الطباعة على الوجه المنشود* .

كيف بدأت الحروف الطباعية العربية ؟

وكان الحرف العربى المستعمل فى المطبعة الأميرية منذ افتتاحها فى ٤ نوفمبر سنة ١٨٢١ ، يستورد من مسابك إيطاليا إلى أن قامت بإعداد قاعدة خاصة بها ، وكانت المحاولات التى بذلت هدفها اختصار صندوق الحروف العربية التى بلغ عددها نحو ألف عين .

وفى عام ١٩٠٢ قررت المطبعة تشكيل لجنة من العلماء لوضع قاعدة للحروف

* يقول الأستاذ إسماعيل شوقى إن الطباعة باللفة العربية هى الطباعة الوحيدة فى العالم التى تطبع بنفس طريقة كتابتها أى بحروف متصلة وليست متفرقة !

العربية وهي لا تزال تستخدم في المطبعة الأميرية منذ عام ١٩٠٤ حتى الآن ، وبلغ عدد هذه القاعدة ٤٠٧٠ حرفاً غير علامات الشكل . وقد استمرت محاولات تخفيض عدد الحروف حتى ظهور آلات الجمع السطرية . وقد بلغت الحروف في آلات الجمع العربية ١٢٠ حرفاً في ماكينات الأترتيب واللينوتيب . أما الحروف المختصرة في ماكينات الآن فقد بلغ ٩٠ حرفاً فقط وبدأت تستعملها الصحف الصباحية مثل الأهرام والأخبار والجمهورية .

إلى جانب محاولات المطبعة الأميرية ، كان مجمع اللغة العربية أيضاً يعمل في نفس المجال ، ففي عام ١٩٣٨ تكونت لجنة تعمل بجميع الوسائل المقبولة لتسهيل كتابة الحروف العربية ، وفي عام ١٩٤٠ عرض الأستاذ على الجارم مشروعا يقوم على وضع زوائد وعلامات تتصل بالحروف للدلالة على الحركات على أن تقوم هذه الزوائد والعلامات مكان الشكالات .

وفي عام ١٩٥١ اقترح الأستاذ محمود تيمور :

«الاقتصار في حروف الطباعة على صورة واحدة لكل حرف» .

وما زالت هناك دراسات وأفكار لاختصار الحروف العربية لتسهيل عملية الجمع السطرى . . . فنحن نكتب بطريقة ونقرأ بطريقة أخرى . والمطلوب من أساتذة الخط والطباعين الاتفاق على طريقة لتلافى هذا العيب .

وتقوم الآن شركة اللينوتيب مثلاً بعمل شكلين « حرفين » للباء فى خط أسمته ياقوت، ومن المعروف، وكما يقول الأستاذ إسماعيل شوقى، أن الباء لها ٢٣ شكلا هى :

! يه يج بيج بخ بر بج بز بم بيم بهو بى بى وهكذا ..

• • •

استخدمت الوقائع المصرية خط النسخ في كتابة اسمها ، ثم نجد في الثلاثينيات

١٨٦

الصحف تستخدم خط الثلث في كتابة اسمها وبعضها يستعمل الخط الفارسي إلى أن ظهرت جريدة السياسة في عام ١٩٢٧ ولستعملت خط الرقعة في كتابة اسمها .

* * *

والمحاولات في تطوير شكل الحرف العربي مستمرة ، فهناك مثلاً مشروع نصري خطار وقد استعملته مجلة آخر ساعة شهري يونيو ويوليو من عام ١٩٥٩ ثم توقفت .

* * *

ونجح تطوير لتطويع الحرف العربي للطباعة ما حدث في العراق ، فقد قام شاب عراقي يدعى محمد سعيد الصكار ، وهو خطاط وشاعر محترف ، ترقى في عمله إلى أن أصبح مصمم صفحات ، وقد فاز بالجائزة الأولى للدولة العراقية عام ١٩٧١ في معرض الكتاب العراقي ، وهو الآن يعمل رئيس القسم الفني في جريدة الثورة العراقية ويتألف أبجدية الصكار من ٢١ حرفاً فقط (أبجدية الحروف العربية ٢٩ حرفاً) وقد راعى فيها الزخرفة العربية محافظاً على تراث الخط العربي ، وقد اعتمد أساساً في ابتكارها على وحدات طباعية مستقاة عن أشكال الحروف المعروفة وعددها ١٤ وحدة أساسية و ٧ وحدات فرعية ، ومن هذا الأساس يتركب حروف الأبجدية التسعة والعشرون وجميع التفرعات التي تنشأ عنها عن حرف بداية أو حرف وسط أو حرف أخير وبهذا الاختصار للحروف الطباعية يمكن استخدامه في آلات الكتابة التيكروز .

* * *

وهناك ماكينات العناوين في الأهرام وفي الأخبار والخط الجديد في صحف

بيروت وبخاصة جريدة الأنوار .
إن الحرف دائماً في صراع مع الصورة بالرغم من أن كلا منهما يكمل الآخر .

* * *

ماكينة العناوين العربية . . لأول مرة !

استخدم الأهرام ماكينة العناوين Nebitype لأول مرة في الصحافة المصرية ، وقد أحدثت هذه الماكينة ثورة في شكل الصحافة العربية إلى جانب السرعة في تغيير العناوين للملاحظة آخر خبر قبل الطبع .

لقد كانت الطريقة التقليدية التي تظهر بها عناوين الصحف هي أن يقوم أحد الخطاطين بكتابة كل عنوان في صفحات الجريدة المختلفة — كان يقوم بهذا العمل أكثر من خمسة خطاطين يومياً — ثم يمر العنوان في مراحل كثيرة منها المراجعة والتصوير والترتوش والحفر على الزنك ، وكانت هذه العملية تستغرق وقتاً طويلاً يصل إلى ساعتين أو ثلاث في أحيان كثيرة. ثم قام خطاط الأهرام عدلى بولس في عام ١٩٦٦ بتصميم حروف نسخ جديدة ذات أحجام مختلفة تصل إلى بنط ٧٢ ، وهو أكبر بنط يستعمل في الصحافة في ذلك الوقت، إذ يبلغ ارتفاعه ٢,٥ سم ، واستمرت محاولة الأهرام بالاشتراك مع بعض المصانع الإنجليزية والإيطالية والفنيين في جريدة الأهرام .

وباستخدام آلة الجمع الجديدة للعناوين الكبيرة أصبح أى عنوان يجمع في دقائق وعادة ما يخرج بلا أخطاء بعد تدريب العاملين على هذه الماكينة بدلا من رحلته الطويلة في أقسام الخط والحفر التي كانت تأخذ الساعات .
 والمعروف أن الحروف الإنجليزية طبعة بأشكالها المختلفة ، من رومان

ولإتاليك وقوطى قديم وحديث، وغيرها ، فهي سهلة الحركة لأنها مفردة ولكن الحروف العربية جماعها خارج إطار العمل اليسرى المطبعى فجسماها يتوقف على يد الخطاط البشرية بأشكالها الزخرفية ونقشاتها الجميلة والمتصلة وذات النقط والأشكال والتشبيك وهي فى جماعها هذا لا تصلح بالمقارنة المتفصلة ، كل حرف على حدة .

وما زالت هناك دراسات لتطويع خط الرقعة والثلاث والكوفى للمطبعة . وتقوم هذه الأفكار الجديدة فى البحث عن شكل واحد للحرف فى أول الكلام وفى وسط الكلمة وفى نهايتها إلى جانب استخدام الحرف كحرف مفرد ، وبذلك يكون قد تم اختصار الحرف الواحد من ثلاثة أو أربعة مناظر إلى هيئة واحدة تؤدي كل الأغراض ، ولا شك فى أن هذا سوف يخدم الطباعة العربية ويساعد على قراءتها فى جميع الدول العربية من الخليج إلى المحيط ، وبخاصة فى مجال الدوريات والصحف اليومية التى أخذت طريق التطوير وسارت فيه بسرعة مذهلة .

وبذلك تصبح أنواع الخط العربى من كوفى وتطليق ونستعلية « القارى » والديوانى والطغراء والسليلى والغبار بما تتميز به من قوة وجمال ورشاقة ومزيج بين البساطة والتعقيد لا تصلح طواعية للطباعة إلا بعد عمليات التطوير الصناعى ، واختفى المثل القائل إن « الخط كثر فقير وزينة أمير » .

• • •

وإلى جانب ماكينة العناوين الجديدة هذه بدأت شركات الطباعة فى بريطانيا وألمانيا وإيطاليا باستحداث ماكينة الجمع بالتصوير ، وتقوم الماكينة بضبط الحروف فى أسطر حسب المقاس المطلوب أوتوماتيكياً وذلك بعد عملية تسليط

الضوء على الأصل في أماكن يختارها مع مراعاة نسبة التكبير المطلوبة عن طريق عدسات متغيرة الدرجات ويتزل العنوان مكتوباً على فيلم ، وهذه العملية تستخدم في الطباعة الباردة والأوفست والنيلوبرنت ، وهي نفس طريقة عمل ماكينة العناوين .

الرقعة في الطباعة . . . ثورة !!

منذ بدأت عملية سبك الحروف العربية في إيطاليا وتصنيعها للمطبعة الأميرية والحرف المستعمل هو حرف النسخ الرشيق ، أما كتابة بقية أنواع الخطوط فكانت تتم بخط اليد بالقلم البسط ، ولكن الأهرام قام عن طريق خطاطه قدرى عبد القادر بالاشتراك مع بعض الفنانين بمحاولة تطويع هذا الخط للمطبعة ، وما زالت الدراسات والتجارب تحت الاختبار ، فإن استعمال هذا النوع من بنط ١٢ إلى ٧٢ ثورة في الطباعة !

ومن أهم مميزات خط الرقعة :

- قوى ومعبّر .
- يوفر مساحة ويأخذ كلمات أكثر من كلمات النسخ في سطر واحد على المقاس نفسه .
- حروفه كبيرة وتحقق يابضاً أكثر في السطر .
- من السهولة قراءته والتعود عليه فهو الخط الذى نكتب به يدينا ، والنسخ نقرأ به فقط .
- وتقوم جريدة الأهرام الآن باستعمال بعض كلمات الرقعة في بعض أبوابها

الثابتة مثل باب « علوم » وباب « أخبار » .

وقد واجه الرقعة بعض الصعوبات ، فإن عدد حروفه الأصلية حوالى ٦٥٠ حرفاً ومطلوب اختصارها من ١١٠ - ١٢٠ حرفاً فقط . وكذلك فهو يعتمد على الكتابة المتداخلة وغير الخاضعة لتكون مستقيمة على السطر بل هى دائماً فى خط غير متواز مع السطر فى ميل بسيط . « النسخ يعتمد على استقامة السطر » . ونحن نعتقد أن البدء بخط الرقعة فى العناوين سيكون انقلاباً . . . ولكن هل نستطيع عمل الرقعة بنط ١٨ أو ١٦ إلى ١٢ أو ٩ : ٩ الحرف الناجح يصلح لكل الأبناط مع مراعاة بعض التعديلات حسب سمك كل حرف ونوعيته وطريقة ضبطه وارتباطه فى السطر فى وحدة مع الحروف التى تحيطه . . الحرف الذى يسبقه والحرف الذى يليه من اليمين ومن اليسار ، والأفضل فى هذه الطريقة أن يقوم الخطاط المصمم « بعمل مشروع لكل بنط » وباستعمال الرقعة على ماكينة الأترتيب السطرية . . ستكون ثورة فى عالم الحرف المطبوع .

إخراج العنوان :

إن مهمة العنوان هى لفت النظر بالدرجة الأولى والمخرج الناجح يختار عناوينه ويوزعها على الصفحة معتمداً على نظرية الإخراج الخالدة وهى التكبير والتصغير ، وهو فى هذا يستخدم ذوقه الذى يستمد من روح العمل الذى يقوم به ولذلك نجده مثلاً يستخدم السطر الطويل الواحد ، أو الأربعة أسطر بعضها فوق بعض فى شكل هرمى ، أو العنوان المتدرج أو العنوان الناقص من اليمين أو الناقص من اليسار وهكذا . . وقد يوضع العنوان داخل إطار وقد يترك ويفرغ حوله بياض أو سواد ، أو يركب على الصورة ، أو يترك معوجاً بإهمال تعبيراً عن روح

موضوع ، ولهذا فإن إخراج العناوين «وتبنيطه» لا يقل أهمية عن إخراج الصورة بل إن بعضهما يكمل بعضاً .

وما زالت الصحف الصباحية في الدول العربية وفي مصر خاصة تهتم بالعنوان الأول في الصفحة الأولى ، فنجد ارتفاعه يصل إلى ١٥ سنتيمتراً بعرض الصفحة نحو ثلث الصفحة ، وذلك للاهتمام و «لفت النظر وجذب القارئ فقط» وليس لأهمية الموضوع ، ولهذا فإننا نرى الآن وبعد فترة كشف القارئ الدكي هذه المصيدة ، نرى أن الغرض من ذلك قد انتهى ، ونجد مثلاً جريدة الأهرام تستمر في تجربتها في إلغاء اللون الأحمر في المانشيت وتقتصر على سطر واحد بعرض الصفحة ولا يزيد هذا السطر إلا في الأحداث الهامة فقط * .

* * *

جمع الحروف :

ظلت ماكينات الجمع الآلى على ما هي عليه بدون تغيير يذكر — إلا في الشكل — منذ عام ١٨٧٧ إلى الستينيات من هذا القرن ، أى أنه لم يتم اكتشاف طريقة جديدة لطريقة جمع الحروف منذ أكثر من ثمانين عاماً ، وبخاصة أن الثورة الطباعة التي تأخذ طريقها الآن . . بدأت متأخرة بعد أن أخذت كل الصناعات في تطوير نفسها ، وظهر التلفزيون والتلفزيون الملون وتطورت طريقة تقديم نشرة الأخبار ، وأصبحت الكاميرا تلاحق الخبر ساعة حدوثه .

. : ولحق أنه لولا تطور الإذاعة والتلفزيون لما تقدمت طرق الطباعة !

* عاد الأهرام إلى زيادة عدد سطوره بعرض الصفحة بعد ٦ أكتوبر ١٩٧٣ .

قصة الجمع الآلى .. فى مصر .. :

ترجع قصة الجمع الآلى فى مصر إلى جريدة الأهرام حيث استوردت ماكينة اللينوتيب عام ١٩٢٤ ثم تبعها المطبعة الأميرية عام ١٩٢٥ ، ولم تنشر هذه الماكينات إلا فى أوائل الأربعينيات وأخذت بعد ذلك تسير جنباً إلى جنب مع الجمع بالصندوق ، وقد حاربها الطابعون من العمال بحجة أنها تنشر « مرض السل » فعرضت عنها بعض المطابع ولكن هذه الحروب لم تستمر طويلاً فماكينات الجمع السطرى لها مميزات كثيرة أهمها :

- السرعة فى الإنتاج .
- سهولة نقل المواد المجموعة داخل الجاليات .
- جمال شكل الحرف بنط ٩ وهو لا يجمع باليد .
- توفير المساحة

ومن هنا اعتمدت الصحف على جمع الماكينات الآلية أما المطبوعات العلمية والأدبية ففضلت الجمع بالصندوق .

وبانتشار المطبعة وبانتشار ماكينات الجمع السطرى بدأ تطوير هذه الماكينات ، فبعد أن كانت تستخدم البوتاجاز لتسييح الرصاص أصبحت تستخدم الكهرباء ، وبعد أن كانت تستعمل لوحة أزرار الحروف يبلغ عددها ١٢٠ حرفاً اختصرت الحروف إلى ٩٠ حرفاً فقط .

إلى جانب لوحة جانبية تضم أربعة وثلاثين زرّاً تمثل حروفاً خاصة بهذا القلر ، وقد أمكن الاستغناء عن هذه اللوحة كلها والاكتفاء بال ٩٠ زرّاً . وذلك لمساعدة العامل فى التركيز على اللوحة التى أمامه فتزداد طاقة إنتاجه من السطور على الماكينة ، وبإلغاء اللوحة الجانبية ثم الاستغناء عن عدد كبير من

١٩٣

الحروف منها السين ذات السنتين ، وكذلك الشين ، والصاد الوسطى بدون أسنان يسميها العمال « الصاد القرعة » وكذلك الضاد والفاء والقاف والياء والطاء والظاء وكلها حروف وسطى . وكذلك اللام ياء ، والياء الأخيرة :- وغيرها وما زالت المحاولات مستمرة للتقريب بين أصول الخط وحروف الطباعة :

ما هي ماكينة الجمع ؟

هي آلة كبيرة لها لوحة مفاتيح مثل الآلة الكاتبة وعندما يضغط العامل بأصبعه على أحد الأزرار تتجمع أمامه في صف أمهات الحروف — وهي متاريس نحاسية — وتمثل قوالب الحروف والعلامات والمسافات البيضاء الخالية من الكتابة . « المربع والنصف مربع » وعند الانتهاء من جمع سطر على مقياس محدد للعمود أو العمودين يضغط العامل ذراعاً خاصة تنتقل الأمهات آلياً إلى حيث تصب عليها سبيكة رصاصية واحدة للسطر بأكمله .

وبإلى جانب تطوير أزرار الماكينات كانت المحاولات الجديدة هي توفير الأيدي العاملة والاعتماد على سير الماكينة أتماتيكياً ، فاخترعت شركات ماكينات الجمع أجهزة الثقيب لتقوم الماكينة بالجمع بدون عامل وكانت ماكينات Teletype Setter (T.T.S) :

يتم العمل على هذا النوع من الماكينات على مرحلتين يتم في المرحلة الأولى ثقيب شريط رفيع من الورق على آلة تشبه الآلات الكاتبة كل عدة ثوب تمثل حرفاً ثم يأخذ هذا الشريط إلى المرحلة الثانية حيث ماكينة الجمع السطرية ويركب في أسطوانة بجانب الماكينة ، وتدور الماكينة ويمد الشريط فنجد أزرار الماكينة تتحرك بدون أيدي بشرية وفي تحركها تتم عملية الجمع العادية ولكن بسرعة

- مذهلة ، ومن الممكن استخدام الشريط أكثر من مرة إذا اقتضى الأمر .
- وقد قامت شركة اللينوتيب الإنجليزية بإنتاج ماكينات تسمى إلكترون ، على حين قامت شركة الأنترتيب بعمل ماكينات « موناك » لهذا الغرض .
- ومن أهم مميزات هذه الماكينات :
- أن تثقيب الشريط على الآلة الثاقبة أسهل من الضرب على مفاتيح ماكينة الجمع .
 - الضرب على شريط التثقيب الورقي يتم بحروف منفصلة « يقوم Justape » بتحويلها إلى حروف مفردة أو متصلة حسب وضع الحروف في الكلمة .
 - سرعة ماكينة التثقيب والجمع ٧ أضعاف سرعة عامل الجمع اليدوي .
- . . .

الجمع بالتصوير Photo composing :

- تعتمد نظرية الجمع بالتصوير على عدة عوامل رئيسية هي :
- أنبوبة أشعة كاثودية .
 - عدسة مجمعة ومفرقة .
 - عدد من الحروف المكتوبة .
 - شريط ورقي حساس .
- وقد حصلت « شركة الفانوميريك » في نيويورك على حق الاختراع لمولد نموذجي يعتبر المفتاح للجهاز الشركة لجمع الحروف بالتصوير أى الطباعة الباردة التي لا يدخلها الرصاص الساخن . ويخترع هذا الجهاز هو المهندس الكهربائي ميلتون شوارتز ، ويستطيع هذا المولد أن ينتج حروفاً في أى حجم وهي تكون

محتزنة على شكل إشارات رمزية على شريط ممغنط وترجم هذه الإشارات على واجهة لمبة المهبط التلفزيونية « الأنبوبة الكاثودية » ويغذى الجهاز بالمواد المكتوبة على شريط مثقوب مع تعيين نوع الحرف وشكله ومقاسه المطلوب . ونستطيع بذلك أن نحصل على صفحة في حجم المجلة في ٦ ثوان .
ونظام العمل على هذه الماكينة تماماً مثل ماكينات ال T.T.S ولكن بدلا من أن يخرج رصاص يخرج لنا نص مكتوب على ورقة حساسة « فيلم » .

* * *

وقد بدأت الصحف الكبيرة والصغيرة في العالم تعطي الأولوية للجمع بالتصوير بصرف النظر عن تكاليف العمل وزيادة المصروفات التي ستنشأ عن هذا التغيير على اعتبار التطور ضرورة ، وأن الجمع بالرصاص الساخن أصبح موضة قديمة وعليهم ملاحقة العصر .

* * *

واجهت الصحف بعض الصعوبات عند تجربة هذه الماكينات مثل :

● التصحيح والأخطاء المطبعية .

● السطر المعوج أو المهتز .

● ضبط السطر .

أما بالنسبة للتصحيح فهناك ماكينات تظهر عليها السطور قبل جمعها ويقرأها العامل ثم يصححها مثل ماكينة 505 لشركة اللينوتيب أو جمع السطر وحده مرة أخرى ولزقه فوق السطر الخاطئ مثل بعض الشركات الأخرى .

جهاز تصحيح الكلمات الخطأ التي صورت ، يعتمد على شاشة تلفزيونية أمام العامل يرى فيها كل سطر قام بجمعه ثم يتأكد من صحته ليجمع آخر وهكذا... ويوجد مؤشر « عبارة عن شرطة ضوئية صغيرة » يتحرك أسفل السطر عن طريق

مفتاح موجود على لوحة المفاتيح ، ويضغط العامل على مفتاح هذا المؤشر فيتحرك حتى يصل إلى الحرف الخطأ ثم يضغط على الحرف المصحح الجديد فيظهر على الشاشة مكان الحرف الخطأ «والذى يخفى إلى الأبد» وعندما تتم عملية تصحيح الفقرات التى ظهرت على الشاشة يضغط على مفتاح آخر فيخرج شريط جديد مثقوب مصصح ليركب على ماكينة الجمع بالتصوير، مثل ماكينة Foto Roniek ليخرج بعد دقائق على فيلم مركب على أسطوانة يقص بموس لناخذ المقال .

ويشترط فى العامل الذى يعمل على هذا الجهاز أن يكون مدرباً وخبيراً فى :

● طريقة الجمع «حافظاً لكل حروف الجمع وأماكنها على لوحة المفاتيح» .

● قواعد اللغة ، لأنه فى هذه الحالة عامل جمع ومصحح ومراجع ؛ كذلك

أن يكون الأصل الذى يجمع منه مكتوباً بخط واضح أو على الآلة الكاتبة خالياً من الأخطاء المطبعية والأخطاء اللغوية وأخطاء المعلومات .

* * *

وخلال السنوات العشر الماضية استطاعت شركات الجمع تحقيق ثلاثة أجيال من ماكينات الجمع التصويرى ، الجيل الأول عبارة عن ماكينة آلية كهربائية، والجيل الثانى عبارة عن ماكينة ذات حروف بصرية ، والجيل الثالث يتكون من حروف تخزن فى ذاكرة على شكل اصطلاحات رمزية تنعكس بفعل الضوء على شاشة كاثودية .

ومن ماكينات الجيل الأول : الفوتوسير والمونوفوتو

ومن ماكينات الجيل الثانى : اللوميتيب - والينوفيلم .

ومن ماكينات الجيل الثالث : الفوتورونيك ٦٠٠ - وال ٥٠٥ لشركة الأترتيب واللينوتيب .

١٩٧

وسرعة هذه الماكينة كبيرة فهي تستطيع أن تجمع ٥٠ سطراً في الدقيقة أى نحو ٣٠ حرفاً في الثانية .

* * *

ومن خلال هذا التطور الذى لا يقف عند حد فإن ماكينات الجمع التصويرى الحديثة تسير بخطى سريعة نحو القضاء على المشاكل التى من أهمها السطر المهر . والمحاولات الجديدة هى تثبيت « الديسك » المملوء بالحروف واللى يتغير هو لمبات الضوء التى تتسلط على الحرف لتطبعه .

(٧) الورق . . والحبر

كانت الصحافة في نشأتها صحافة فكر وأخبار
 ووقفت إلى جانبها المطبعة تؤيدها وتؤازرها . . إلى أن
 أصبحت بيوت إعلان أيضاً ، وكان عليها نظراً لأهمية
 الطبع أن تهتم بالورق والحبر .
 وهناك قول لأحد الصحفيين يقول : « إن أصدق
 مقياس لحضارة أمة من الأمم هو مقدار ما تستهلكه من
 ورق الصحف » .

يبدو أن ورق البردى الذي استخدمه المصريون في الماضي Papyrus هو أول ورق
 استخدم في قصة حضارة الإنسان على كوكب الأرض ومنه جاءت كلمة Paper
 الإنجليزية ، ويبدو أن استعمال لحاء الشحير « لير » في الكتابة ومنه جاءت الكلمة
 الفرنسية Livre ومعناها كتاب .

ولكنهم يقولون إن الورق لم يعرف بمعناه الذي نستخدمه اليوم سوى منذ ثمانمائة
 عام فقط ، وقد انتشر من الشرق الأوسط إلى أوروبا حيث كانت هناك مصانع
 الورق في دمشق التي أقامها العرب ، ويقولون إنها تسربت أيضاً عن طريق الصين
 إلى أوروبا .

وقد ظلت صناعة الورق سرّاً أكثر من سبعة قرون حتى إنها كانت تشحن

حزم الورق والشاى واللؤلؤ والحريير وغيرها فى قوافل الجمال إلى أواسط آسيا بدون أن تخشى المنافسة .

ولكن التاريخ يسجل فى أثناء المعركة التى قامت بين للعرب والصينيين حيث أرادوا استرداد « سمرقند » وهى المدينة الرئيسية على الطريق القديم إلى البحر المتوسط ، ولتى انتصر فيها العرب بقيادة زياد بن صالح والذى استطاع أن يأسر عدداً كبيراً من الصينيين وكان من بينهم بعض صناع الورق ، واندھش العرب وهم يرون بأعينهم كيف تتحول الخرق البالية إلى أفريخ ورق ناصعة البياض ، وذلك باستخدام بعض الدنان الخشبية وقدر كبير من قلدور الطهوالتى توضع فوق النار .

واستطاع الصناع الصينيون أن يعدلوا مصفاة ، وكان العمل يبدأ بوضع الخرق البالية فى القلدور ومعها محلول قوى من الماء المستخلص من رواد الخشب ، وبعد أن يغلى الخليط بشدة تغسل الخرق جيداً ثم تدق بمطرقة فوق كتلة الحجر حتى تتحول إلى عجينة طرية ، وبعد ذلك تضاف كمية من الماء إلى العجينة حتى يخف قوامها وتصبح أشبه بسائل الصابون ، ثم يصب هذا السائل فى المصفاة فيسقط مابه من ماء وتبقى منه فوق المصفاة طبقة منسطة من ألياف متماسكة هى فريخ الورق المطلوب . ويقال إن العرب عرفوا الطريقة وأقاموا أول مصنع للورق فى أوروبا عام ١١٥٠ وشيد فى أسبانيا .

وبالرغم من هذا كله فإننا نرجح الرأى القائل إن المصريين الأوائل هم الذين عرفوا الورق قبل شعوب الدول الأخرى فلدتهم نبات البردى الذى أعد سطحه ووصقله وكتب عليه ، كذلك عرف المصريون الأوائل ، منذ أول لحظة حضارته ، سحر الكلمة المكتوبة وقدرتها على عمل المعجزات ، بل إنه اعتقد أن نقش رموز معينة على حبات

٢٠٠

العقود يحيلها إلى تعاويد تجلب السعد وتبعد الشر ، وهذا يؤكد لنا أولوية في معرفة الكتابة والورق .

وكان طول صحيفة البردى يبلغ ٣٠ سم وعرضها ٤٠ سم ، وكانت الصحافة تلتصق بعضها ببعض من أطرافها لتتكون لفافة ينسب أحد طرفها بخيط تربط به وقد يبلغ طول اللفة الواحدة بضعة أمتار .

* * *

والورق هو المادة الخام الأساسية التي تعتمد عليها الصحيفة قبل أى شيء آخر ، ونجاح الصحيفة مالياً وإدارياً يعتمد بالدرجة الأولى على مخزون الورق. وفي مصر في الأربعينيات كانت وزارة التموين هي التي توزع الورق ، وكانت تحرم أصحاب الأقلام الحرة من الورق ، واغتنى بعض أصحاب الأقلام الأخرى وأصبحوا من أصحاب الملايين .

* * *

وورق الصحف سيصبح مشكلة طالما نستورده من الخارج ، وقد سمعنا أن المركز القوي للبحوث قد عقد مؤتمراً لبحث الصناعة ودرس فيه إنتاج ورق الصحف بالإمكانات المحلية . . ونحن نشاهد الاستمرار في هذه الدراسة حتى نراها مصنعاً هائلاً يغنينا عن الاستيراد . وبخاصة أننا قد قرأنا خبراً لوكالة رويتر نشره الأهرام في صفحته الأولى يوم ٢٩ سبتمبر ١٩٧٣ يقول إن شركة بووتر لإنتاج الورق تنوى رفع سعر ورق الصحف بنسبة ٢٥ دولاراً للطن على مرحلتين خلال العام القادم ، وسيؤدي ذلك إلى رفع أسعار أوراق الصحف إلى ٢٠٠ دولار للطن الواحد ، كما أعلنت الشركة أنها ستخفض من كميات ورق الصحف التي تشحن لكبار عملائها بسبب مصاعب خاصة بالإنتاج .

الحبر :

الحبر هو عامل دهني يعرف بالورنيش ومادة ملونة ومادة تجفيف وزيت الكتان .
وقد اختير هذا الزيت لحساسيته لاستئصال الأكسوجين من الهواء على أن يساعد على عملية الطبع .

ومن أهم مميزات الحبر وخواصه : حدة اللون . براق . لزج . سهل التوزيع ؛
والحبر اللامع هو الذي يكثر فيه الورنيش اللامع .

أما حبر البرونز الذهبي فهو من بودرة النحاس ، والحبر النقي من بودرة الزنك فيطرق المعدن إلى شرائح دقيقة جداً ثم تطحن لتصبح بودرة ناعمة الملمس ،
ويلاحظ أن ورنيش هذا الحبر يكون ثقيلاً ولا يتفاعل مع البودرة .

وتختلف أنواع الحبر باختلاف طريقة الطبع وباختلاف السطح المطبوع ،
أى باختلاف ورق الصحف « ٥٢ جراماً » أو ساتنيه أو كوشيه حيث يختلف نوع
الورق حسب مسامه التي تشبه مسام جلد الإنسان وكذلك درجة امتصاصه للحبر .

وقد اهتمت الصحف بالحبر وخصصت له الصحف الكبرى مخازن لها أمين
مدرّب له خبرة بأنواع الحبر وعلاقته بالورق ، ويصنف الحبر تصنيفاً فنياً لحفظه
في المخزن .

وحبر الألوان في الصحف يجب أن يكون مختلفاً عن الحبر المستعمل في الورق
للكوشيه الذي يستعمل في أغلفة الكتب أو في الجاكيث الخاص بالغلاف .
ويجب أن يحفر حبر الألوان بمجرد ملامسته الورق وبذلك يمكن التحكم في طبع
الألوان المتعددة بمرور الورق في وحدات الطبع متتابعة في سرعتها الكبيرة .

طبع الصحف بدون حبر !! :

● لقد ابتكر الأمريكيون منذ بضع سنوات نوعاً فريداً من الورق نثرت في عجينة وقت صنعه فقاقيع ميكروسكوبية كثيرة من البلاستيك تحتوى على مادة ملونة ، وعندما تضغط نثوات الكليشيه - على هذه الفقاقيع - تسحقها وينساب منها الحبر لتصيب ألوانه الورق المجاور لها ، وتتيح دقة هذه الفقاقيع وعددها بالنسبة لوحدة السطح ، الحصول على نتيجة مماثلة لنتيجة طبع « التيو » على ورق الجرائد .

● كذلك هناك طريقة الطبع بالتسخين على ورق يحتوى على مستحضر يسود بتأثير الحرارة .

* * *

● وهناك الورق الكيماوى وهو ورق لا يقطع ولا يتأثر بالحرارة بفضل عجينة مصنعة كيمائياً تكسب مقاومة غير عادية ، وهو معروض الآن في متحف « جوتنبرج » في مدينة ماينز الألمانية .

* * *

● وللورق مسام تماماً مثل مسام جلد الإنسان يراها بالعين المجردة إذا ما تعرضت للضوء ، وكلما زادت المسام وتوسعت وتباعد بعضها عن بعض قلت قيمة الورق وقلترته على امتصاص الحبر وبالتالي قلت جودة الصورة المطبوعة .

● وللورق أسماء يطلقها العاملون حسب مقاساته ، فيقولون للورق الجاير وهو يساوى بالاستتيمترات 82×56 و جاير الجاير 90×60 وقالين مجوز 100×65 وقالين مجوز كامل 100×70 والأخير يساوى بالكور 154×220 .

(٨) الأوفست

لن نستطيع نحن العاملين في الصحف اليومية أن نتجاهل ذلك المارد الهائل الواقف أمامنا محاولين أن نغمض أعيننا لكي لا نراه .. ذلك المارد هو الأوفست .

لقد أصبحت طباعة الأوفست الآن من أوسع أنواع الطبع انتشاراً . لقد بلغ عدد الصحف الأمريكية التي تطبع به نحو ١٥٠ صحيفة يومية ، أما في الدول العربية فإن معظم صحف بيروت الصباحية تطبع بالأوفست وأولها الأنوار .

ولكن من اخترع الأوفست ؟ :

هذا سؤال يصعب الإجابة عليه ، ولكن من المعروف أن طريقة الطباعة هذه كانت تحولاً من الطباعة الحجرية الأولى . ونرى في عام ١٨٧٨ أن الفرنسيين « تروتيه ومسييه » قد حصلوا على امتياز الطباعة على معدن بواسطة النسخ على ورقة من المطاط ، وبعد ثلاث سنوات حصلوا على امتياز الطبع على ورق . وبعد عشرين سنة كانت الفكرة قد تبلورت بعد تعدد التجارب في هذا الميدان وتم صنع آلات الأوفست في أوائل القرن العشرين ، وأنتجت مؤسسة فواران VAIRIN الفرنسية المتخصصة في آلات الطباعة الحجرية أول ماكينة أوفست في عام ١٩١٠ ولكن سرعتها كانت من ١٥٠٠ إلى ١٨٠٠ في الساعة .

وقد تطورت طباعة الأوفست بعد تطور عمليات التصوير والحفر وازدهرت طباعة الأوفست عن طريق الحصول على صفائح فوتوليتوغرافية حلت مكان النسخ الحجرى .

ويقولون أيضاً إن الوزير سنفلدر هو أبو الطباعة الليتوغرافية وقد ولد في براغ عام ١٧٧١ وتوفى في ميونخ عام ١٨٢٤ كان يتسلى بالكتابة على الحجر المصقول ، وعندما جاءته أمه تطلب إليه ورقة راح يبحث ولم يجد ورقة ، وكان الحبر الذى يكتب به على الحجر قد جف فأحضر الصابون والشمع في محاولة ليحصل منها على حبر كتابة على الحجر على أمل أن ينسخ ماكتب عندما يتوفر لديه الورق ، وعندما جاء ليمسح ماكتب خطرت له فكرة لماذا لا يطبع النصوص على الحجر بدلا من الألواح الخشبية التى كانت تمحى بواسطة ماء الفضة ؟ وكرر التجربة ونجحت فكرته في عام ١٧٩٧ .

وانتشرت فكرته في أوروبا وبخاصة في طباعة الرسوم ونشرت رسوم الفنان الفرنسى ديلا كروا بطريقة اللينو في جريدة «فوست» وقال يومها الرسام الشهير : « إذا كان الرسام ممتازاً فإن لديه كل مايلزم ليصنع بواسطة الطباعة الحجرية شيئاً عظيماً ! »

* * *

وتطورت طباعة الأوفست وأصبحت تعتمد على الطريقة الآتية :
معروف أن الماء والدهن لا يقبلان الامتزاج ومن هنا فإن خطوط الأشكال والنصوص المراد طباعها لا يحتاج إلى أن تبرز عما حولها فيمكن أن تكون في مستوى الأجزاء العادية من السطح الطابع ، وكذلك فإن السطح الطابع نفسه لا يلزم أن يكون

٢٠٥

من الحجر، فيمكن أن يكون لوحة من الزنك أو الألومنيوم لا يزيد سمكها عن سمك فرغ من الورق المقوى .

وتتكون آلة طباعة الأوفست من مجموعة من الطناير والأسطوانات تدور كلها حول محاورها، ويبدأ العمل بإعداد اللوحة الطباعية فيحسب سطحها وينقل إليها الأصل المراد طبعه بواسطة التصوير بالطريقة التقليدية في إعداد الصور في ورشة الحفر ، وعندما تحبر اللوحة بحبر دهني ثم تغسل بالماء فإن الطبقة الحساسة التي لم تتصلب بفعل الضوء تزول بما عليها من الحبر ، ويبقى الحبر ملتصقاً بخطوط الأشكال . . والكلمات المراد طبعها .

وتثبت اللوحة حول سطح الطنبور العلوي وفي أثناء دورانه تقوم اسطوانات الترطيب بتغذية سطح اللوحة بالماء ، ولا يعلق الماء بالخطوط الحبرة بل يتزلق عنها ولكنه يغطي سائر أجزاء سطح اللوحة ، وكذلك تقوم اسطوانات التحبير بعملها فيعلق الحبر الدهني بالأجزاء الحبرة من قبل بدون الأجزاء المنداة بالماء .

وتحت هذا الطنبور مباشرة ، يوجد طنبور آخر يماثله في الحجم ويدور في عكس اتجاهه ومغطى بطبقة من المطاط ، وعندما يدور الطنبوران تنتقل الطبقة إلى السطح المطاط .

أما الأوفست الملون فهو الفكرة نفسها مع تشغيل وحدات طناير أكثر كل وحدة تمثل لوناً من الألوان الأساسية الأزرق والأحمر والأصفر.

.. ومن أهم مميزات الأوفست :

نوعية الطبع — قوة الألوان — الأجزاء الرمادية في الشبكات تعطي نتائج عظيمة :

.. بالنسبة للشبكات :

تستعمل شبكات تصل خطوطها إلى ١٥٠ (المستعمل في الصحف شبكات ٦٥ فقط) فتكون النقط البيضاء لا تتجاوز أجزاء من المائة من المليمتر .

.. الحبر :

يعتبر سمك طبقة الحبر على الورق من ٤ - ٦ أجزاء من الألف في المليمتر وكذلك عمق اختراق الحبر للورق ، ولهذا فهي تعطى قوة تعبير للحبر على الورق . وهو يجب بطريقتين ، إما بالامتصاص أو بتأكسد الحبر على الورق بفضل السيكاكثيف الموجود به ، ويقولون إن درجة جمال الحبر في طباعة الأوفست بهذا الترتيب - الأحمر - الأزرق - الأسود - الأصفر .

الطبع :

يجب أن يكون دقيق الحركة ، سريع الانتباه ودقيق الملاحظة ، إذ أنه من الصعب إيقاف الماكينة ليصحح خطأ ولكن عليه تصحيح الخطأ والماكينة تدور لأن في كل ثانية توجد ورقة خارجة ، أى أنه لو توقفت دقيقة فمعاها ٦٠ ورقة خسارة .. غير حساب الوقت الضائع ! !

.. ومن أهم صعوبات الأوفست :

- أن المساحات الطباعية ليست محددة بوضوح .
- يستهلك حبراً كثيراً لأن كمية النقاط في الشبكة كثيرة .
- يترك الحبر أحياناً خطوطاً ومادية عند الطبع ، وذلك حينما يكون « قماش

- المخابر « قديماً فيترك على الورقة المطبوعة خطوطاً معرجة .
 • كثرة الماء يجعل الورق « يموج » فلا يبقى سطحه متساوياً .

• • •

وقد أنتج واستعمل الآن الأوفست بدون ماء ، وحل السطح البارز محل السطح
 الأملس المستوي ، والسطح البارز لا يلمس الورق بل يطبع فوق المطاط الذي
 يكسو طنبور الأوفست وهذا الطنبور المطاط هو الذي ينقل الطبعة فوق الورق ،
 ويجب أن يكون الشكل من كتابة أو رسم على السطح البارز معتدلاً . وهو ينقل مقلوباً
 على كساء الطنبور المطاطي ثم يطبع معتدلاً على الورق ، وقد أمكن الاستغناء
 عن اسطوانات الماء والاستغناء عن استعمال الحبر الدهني الخاص بالأوفست . .
 وكانت خطوة على طريق الأوفست . . .

• • •

وقد حاولت الصحف التي تطبع بطريق مطبعة الروتاتيف الاستفادة من الأوفست
 في الطبع المباشر لتطويع عملية طبع الصور ، فلجأت إلى هذه الطريقة التي أثبتت
 نجاحها وجودة طبعها وتتلخص الطريقة في :

- ١ - يستخدم نوع من الزنك « ميكروزنك » أو النولار الرفيع ذو سمك أقل
 من نصف سمك الزنك العادي ، يجعله قابلاً للاستدارة بسهولة ليلتف
 حول سلندر الطبع .
- ٢ - يحضر لوح الزنك المراد طبعه بالطريقة العادية في ورشة الحفر أو في ورشة
 الكليشوجراف .
- ٣ - يلصق الكليشي على ورق لاصق من نوع خاص .
- ٤ - تصبب الصفحة بالطريقة العادية ، ولا يوضع الكليشي عند كبس

الصفحة ولكن توضع قطعة من الزنك لضبط الارتفاع وتحديد مكان الكليشيه المراد طبعه في الصفحة.

٥ - تصب صفحة الستيريو Sterio عادياً ويجفر على «الفريزة» مكان الصورة بارتفاع الكليشيه نفسه .

٦ - يلصق الكليشيه على الستيريو وكما قلنا فهو قابل للاستدارة وعند دوران الماكينة يزداد الكليشيه التصاقاً ولا ينفصل في أثناء الدوران .

من الممكن عمل الكليشيه على شبكة ١٢٠ فهي بالطبع أدق من الشبكة المستعملة في الجريدة . ونحصل على طبع يقارب طبع الأوفست .

* * *

البَابُ الثَّالِثُ

صحيفة تحت الطبع

(١) نظرة عامة . . على آفاق المستقبل

إن التطور الطباعي الذى نسمع عنه الآن نشأ فى الخمسة عشر عاماً الماضية فقط . وهو يمضى بسرعة مذهلة بسبب التطور التكنولوجى الذى دخل كل مجال عن طريق التليفون والتلفراف والتلفزيون والعيون السحرية والتلستار والعقول الإليكترونية ، وبفضل هذا التقدم ظهر التخصص فى كل المجالات ... التخصص على أضيق المستويات ولاشك أن الخبرة القديمة مع الأجهزة الحديثة والأفكار المتجددة سوف تؤدى حتماً إلى معجزات تكنولوجية جديدة فى عالم الصحافة المطبوعة .

وإذا كانت مزاياء الجمع عن طريق العقل الإليكترونى الآن قد حققت سرعة الجمع بنسبة ٥٠ ٪ وسهلت من طريقة التصحيح وساعدت على عملية إخراج الصحف بطريقة متقنة وسريعة ، فكيف تساعدنا العقول الإليكترونية فى المستقبل ؟ الحق أن كل هذه الأدوات لن تفيدنا إلا إذا عرفنا ماذا نريد . . وهذا يتحقق بملاحقة التطور فى كل مجال ومسايرة روح العصر وسرعة نبضاته . . والتفاعل مع إيقاع الحياة السريعة .

لأننى أتوقع أن يقوم العقل الإليكترونى بمهمة سكرتير التحرير الفنى ، سيقوم بعمل الماكيت - عن طريق ذاكرته - سوف يحدد إعلانات الصفحة ومساحتها المطلوب نشرها فى يوم معين ، وسيقوم بجمع المواد وترتيبها وسيكون فى داخله ذاكرة تحمل آلاف الماكيتات يكفى العامل الذى يقوم بالعمل أمامه أن يطلب « ماكيتا » تقليدياً أو متوازناً ليعطيه على الفور هذا الماكيت بكل موضوعاته

وأماكن صوره وعدد كلمات كل مقال فيه . لتعرض على رئيس التحرير الذى يوافق عليها أو يعترض مستخدماً فيها أدواته الحديثة .. من قلم الحذف وقلم الإضافات . . . ستكون عملية الإخراج عن طريق العقل الإلكتروني مثل عملية ضبط السطر التى تم الآن فى العقل الإلكتروني للجمع ، وبعملية الضبط هذه يتم تخطيط هذه العمليات .

إن كل تطور الآن يسعى إلى تحقيق :

- وصول الخبر إلى القارئ بأسرع ما يمكن .
 - تطوير شكل الإعلان ليصبح أكثر جاذبية .
 - استخدام الألوان .
 - استخدام العقول الإلكترونية كعامل يحقق السرعة والدقة .
 - تحقيق أكبر خدمة للقارئ مراعيًا منافسة التلفزيون الملون .
- والأجهزة الحديثة مهمتها نقل الأخبار والمعلومات للناس ، فهناك مزيد من المعلومات مطلوب لإصالها للناس .
- ولاشك أن الصورة ستكون أفضل والورق أفضل والطباعة ملساء جيدة بطريقة أفضل بأقل النفقات وبأقل جهد بشرى .

• • •

إن هذا التغيير لن ييئء مفاجئاً ولكنه بلاشك سوف يكون بالتدريج ؛ وعلى الصحف أن تراعى إعادة ترتيب موظفيها ومحرريها وعملها حسب نوع العمل الجديد . وهذه الأفكار الجديدة والأدوات الحديثة سوف تخلق بعض المشاكل فى بداية استعمالها ، ولكن الإدارة الناجحة تستطيع أن تخلق جو التضام المتبادل بين العاملين وبعضهم من جهة ، وبين العاملين والآلات من جهة أخرى .

٢١٣

وسوف يتغير شكل مخازن الورق والحبر وسوف تقوم إدارات الصحف بإيجاد أماكن جديدة لأجهزة الليزر والأجهزة الإلكترونية ، وقد يختنق قسم التصحيح الذى يقوم بمراجعة البروفات والصفحات قبل بدء عملية الطبع ، فإن الآلة ستقوم بمهمته ، كما لاحظنا فى عملية الجمع التصويرى ، حيث يقوم العامل بالتصحيح . . وإن كنا لا نثق فى الماكينة ودقة تصحيحها .

وقد يختنق كتاب الافتتاحيات ، يكفى أن يعرض المحرر الخبر على العقل الإلكتروني ليبدأ بترويده بكل المعلومات التى تخص هذا الموضوع على الفور ثم يقوم بجمعها وإرسال مادة جاهزة للطبع .

وسوف يقوم العقل الإلكتروني بالاختصار على الأصول فى الجمل والفقرات يكفى أن تطلب منه ألف كلمة مثلاً لمقال ثم تطلب إنقاصها إلى ٨٠٠ كلمة ليقوم لك بكل العمل ! .

• • •

ونرى الآن آلة كاتبة أتوماتيكية : وهى تستخدم فى كتابة الوثائق ونقلها على الآلة الكاتبة ، وقد بدأت فعلاً حكومة ألمانيا الغربية فى استعمالها ، وتتكون هذه الماكينة من كرة كهربائية ، ووحدة ومركز تحكم ذاتى وشریط ممغنط ، ومخزن يتسع ٢٥,٠٠٠ حرفاً . الحديد أيضاً فى هذه الماكينة أنها إذا أخطأت فى الحروف فإن التصحيح يتم على الشریط أيضاً ، فتدخل الورقة الأولى لتخرج من الخلف والتصحيح يتم على الشریط الثانى .

(٢) خيال أم حقيقة ؟

لأن إعداد مواد الجريدة من أخبار وصور وتعليقات يأخذ جهداً غير عادى فقد رأى الطباعون ضرورة خدمة هذا العمل الخالد وأن يقفوا وراءه ويؤيدوه تماماً كما فعل الطابع أول عهده بالعمل الصحفي .

• • في المطابع سنرى المسئول عن المطبعة الدوارة يضغط على أحد الأزرار فنشاهد الاسطوانات الكابسة تتبعد عن الاسطوانات الطابعة ساحبة منها الورق ، ونشاهد أجزاء جهاز التحبير وهي تنسحب ، ونحدث حركة داخلية في التروس تهدف إلى فصل الاسطوانات الطابعة عن مجموعة أجزاء الآلة الميكانيكية لتوصلها بحركات مستقلة غير مرئية في هيكل الآلة ، وسيتم ذلك كله في ٥ دقائق فقط .

• • عند تنظيف الاسطوانات ستبدأ أسطوانات المطبعة الدوارة التي نحمل الكليشيات في الدوران وحدها في هذه الآلة الضخمة ، وتقرب من كل هذه الاسطوانات أنبوبة في وضع مواز لمحورها ، ويقل الضوء في قاعة المطبعة ، وتضاء فوق كل باب لمبة حمراء كما هو الوضع في استديو السينما ، وكأن اللبة الحمراء تقول « ممنوع الدخول » وتحتوى الأنبوبة على سلك كهربائى على الجهد جداً يضع على سطح الكليشية البلاستيك المستقبل شحنة من الكهرباء الاستاتيكية ولا تستغرق هذه العملية إلا بضعة ثوان . ثم تبدأ عملية الحفر وتنتقل في حركة متوازية

٢١٥

عند كل أسطوانة علبة صغيرة تحتوى على مولد لأشعة دون الحمراء تزيل بواسطة فرشاة دقيقة جداً الشحنة الاستاتيكية وتتحكم فيها عين إلكترونية . مهمتها فحص الكليشيهات الموجودة على الاسطوانات .

• • وسوف نرى أجهزة جمع بالتصوير تستطيع قراءة النصوص التي يكتبها الصحفيون على الآلة الكاتبة ، وكذلك ستقوم هذه الآلات بجمع البرقيات من جهاز التيكيز مباشرة وسوف تختار لها نوع البنت الذي تستعمله ، وإذا ما جاء خبر مثير في أثناء دوران المطبعة فسوف يجمع هذا الخبر على الفور ويضاف إلى الكليشيه الراكب على السلندر بسرعة عجيبة .

* * *

دور الأقمار الصناعية في نقل الصحف :

إذا قلنا إن الصحف قد بدأت من إعلان المنادى الذي كان يطوف الشارع لينقل الخبر من الحاكم إلى المحكوم فإن الأقمار الصناعية قد بدأت تأخذ مكان هذا المنادى لتقوم بنفس مهمته .

وفي مايو ١٩٧٢ تأكد هذا الكلام فقد عقد في ميلانو مؤتمر لبحث تطور التكنولوجيا الصحفية وكانت أهم الموضوعات التي طرحت للبحث هي الاحتمالات التي تتيحها الأقمار الصناعية وبخاصة بالاتصالات في نقل صفحات الصحف عبر القارات ، واستخدام الأقمار الإلكترونية في جمع الصحف اليومية وجمعها .

قال مدير شركة راديو ستامبا الإيطالية للاتصال بالتليكس :

إن التقدم الفني المتوقع في الصحافة سيؤدي حتماً إلى مجال أوسع ، هذا المجال هو حرية الإعلام .

تنبأ رودولف شيدلر المدير الفني بصحيفة سوديتش زينونج في مبونج بأنه سيتم في المستقبل القريب حفظ المعلومات الأرشيفية والمقالات في ذاكرة العقول الإلكترونية ، وقال إن توضيب الصفحات سيتم آلياً بناء على نتائج مسابقة عن المساحات المحددة لكل موضوع .

وحدد الدكتور بيدارجليني مدير معمل أبحاث الاتصالات عن طريق الأقمار الصناعية من الولايات المتحدة أن مستقبل الصحافة يعتمد على ثلاثة عوامل ، هي :

● تحسين الإرسال. وخفض التكاليف ووضع أساليب فنية جديدة لتعبير حروف الطباعة .

وتحدث ميخائيل كوستروف المدير الفني المساعد لجريدة برافدا عن المشكلات التي يطرحها الإرسال عبر مسافات شاسعة بالاتحاد السوفيتي والتي تختص بإصدار عدة طبعات عن صحيفة الحزب الشيوعي .

باختصار : إن التكنولوجيا الحديثة بدأت تعمل فعلاً . .

(٣) الاتجاه إلى البلاستيك

كما تنازلت لوحات الصلصال عن مركزها في صناعة الطباعة إلى القوالب الخشبية، ثم تنازلت القوالب الخشبية للمعدن فإن البديل الرابض هو بلاستيك : البلاستيك.

لقد رأت معظم الشركات العالمية أن البلاستيك في صناعة الطباعة هو الوسيلة الرخيصة والسهلة والتنظيفة في أغلب الأحيان لإعداد لوحات الطباعة ، ولذلك نجد شركات الطباعة بدأت تهتم بهذا وبخاصة في صنع الكليشيات ، وقد رأت الشركات أيضاً أنه خطوة جيدة في طباعة الأوفست ويخدم أيضاً الجمع التصويرى . وقد تعاونت جمعية ناشري الصحف الأمريكية في هذه الصناعة وشاركت فيها بجهد واضح ، فنجد شركة « ب - جريس » على سبيل المثال تعمل على تلبية احتياجات الأعضاء الفنية والاقتصادية الخاصة في تطوير طريقة « لترفلكس للطباعة » .

وهذه الطريقة تنتج لوحات طباعة بارزة من البلاستيك المرن مباشرة عن السلبية الفوتوغرافية . وقد قامت بعض صحف أنديانا في استخدام هذه الطريقة . وهناك طريقة « هابلوكس » التي تقوم على صنع قالب من البلاستيك بدلا من الورق المضغوط ويستخدم هذا القالب بعد ذلك في صنع لوحات طباعة بلاستيك تستطيع كل منها طبع عدد من النسخ يتراوح بين ١٥٠ ألفاً و ٣٠٠ ألف . صحيفة تحت الطبع

وهناك طريقة أخرى لاستعمالات البلاستيك فنجد أن شركة «جونسون واكس» قد ابتكرت مادة من البلاستيك مزودة بمخزن حبر تسمى «بوريلون»

كليشيات من البلاستيك بطريقة البلمرة * الضوئية

وتصنع هذه الكليشيات عن طريق إشعاع ضوء ذى موجة خاصة ليضئ على « نيجاتيف » ملصق على أرضية الكليشية الحساسة وهذا لتثبيت المناطق القابلة للإشعاع ولسمح المناطق التى لا تؤثر عليها الأشعة .

وقامت دار النشر نيهون كيزاى شيمبون التى تصدر المجلة الاقتصادية اليابانية بعدة دراسات وأبحاث على هذا النوع من الكليشيات الحساسة للضوء ، واشترك معها مصنع أساهى للكابويات والذى ساهم فى الأبحاث لتطوير المادة الناتجة من البلمرة الضوئية التى تسمى (ايه - بي - أر) والتى يصنع منها الكليشيات .

• ما هى مادة (ايه . بي . أر A.P.R)

إن تكوين الصورة من الكليشية الموضوع من البلاستيك المبلمر بالطريقة الضوئية يكون نتيجة لعملية بلمرة لجزيئات لها وزن جزئى منخفض باستعمال الطاقة الضوئية « أى تجمع جزيئات المادة ذات وزن جزئى منخفض » ، ويراعى أن يكون سطح الكليشية قبل حفره حساساً للضوء ، وهذه الحساسية تتأثر مع حجم وعمق التضاريس التى توجد على القالب ومع أشعة الضوء ، فإن عملية البلمرة الضوئية تحدث لتصنع تركيباً شبيكياً لا ينصهر ولا يذوب .

* البلمرة هى عمل سطح حساس على لوح البلاستيك .

٢١٩

أما مادة ايه - بي - ار . فقد صنعتها شركة أساهى بطريقة البلمرة الضوئية وتحتوى على مواد تعطيها القدرة على الإحساس بالضوء ومواد معجلة ومواد تتعرض للنشاط الكيماوى ، وهذه المواد تفيد فى سرعة عمل الكليشييه عند تعريضه الضوء وبدء التفاعل .

المهم أن الكليشييه الناتج من هذه العملية يثبت كما هو على المطبعة الدائرية للطبع المباشر.

وتتم خطوات عمل الكليشييه كالاتى :

- الصب : دقيقة واحدة .
- التعريض للضوء : دقيقتان .
- الغسيل : ٣ دقائق .
- التشطيب : ٣ دقائق .

أى ٩ دقائق فقط .

ومن أهم مميزات هذا الكليشييه إلى جانب سرعة إعداده أنه يكتسب صلابة كبيرة ويمكن لإحداث بروتات فيه لغاية ١٠ ستيمترات ، وكذلك يمتص الحبر ويمكن أن يتحمل أنواعاً أخرى من الحبر أكثر من الكليشييه الزنك ، ويتحمل أيضاً الضغط عند الطبع أكثر من ٥ مرات من الستريو الرصاص .

(٤) العقل الإلكتروني

دخل العقل الإلكتروني فعلا صالات الجمع في
معظم الصحف .. ولكن هل يقف دوره عند هذا
الحد ؟

برغم أن العقول الإلكترونية لم تستعمل إلا منذ حوالي عشرين سنة ، إلا أنها أصبحت شيئاً مألوفاً في الأعمال الحسابة مثلا ، وأثبتت أهميتها المتزايدة ، ونحن نعتقد أن العقل الإلكتروني ستكون مهمته في السنوات القادمة ، إلى جانب ما يؤديه من خدمات اليوم ، هو أن تعدل طريقته بحيث يقرأ ما كتبه الصحفي على آله الكاتبة ، وبمجرد دخوله إلى العقل سيقوم بعملية تصحيح النص إما باستخدام وحدة عرض مثل شاشة التلفزيون أو بطبع بروقة لتصحيحها ، وسيقوم بالاحتفاظ بالنسخة التي تم تصحيحها والموافق عليها لاستعادتها عند الضرورة ، وبالطريقة نفسها سيتم تخزين جميع المواد الأخرى للصحيفة في ذاكرة العقل الإلكتروني ، وستكون مهمة سكرتير التحرير هي أن يختار أفضل ما يقدمه له العقل الإلكتروني - بعد أن وضع المحررون موادهم فيها - ومن الممكن أيضاً أن يدخل إضافات أو يقوم بالحذف والتعديل .

وسيقوم العقل الإلكتروني بمهمة « الأرشفة » في حفظ المعلومات وتخزينها وسوف يكون ذلك أرخص من تكاليف حفظ الدوسيات في غرف كبيرة ، وسيكون استخراج المادة المطلوبة عند الحاجة إليها من أسهل الأمور .

٢٢١

ودعنا نتصور نظاماً جديداً بالعقل الإلكتروني من بداية العمل في التحرير إلى عملية الإخراج « التوضيب » وهذا يستدعي مراعاة عامل الوقت بدقة .

• تحديد مواعيد الانتهاء من العمل في الصفحات سواء صفحة واحدة أو عدة صفحات وتحديد إرسال المواد من التحرير إلى الجمع والسرعة والدقة ، فإن عمليات الجمع تتم عن طريق « كونترول » بالأرقام عن طريق العقل الإلكتروني بحيث يرقم كل صفحة وكل عمود برقم معين .

• يتم الصحيح بترقيم الأرقام نفسها على « الجمع »

• تحديد الإعلانات من الذاكرة الإلكترونية .

• التوضيب .

• طبع الصفحات .

وبعد الانتهاء من عمليات التوضيب فهو يحتفظ بالمادة الإخبارية القليلة الأهمية والتي لا تنشر ، على هيئة مؤجلات Standing matter .

ويتم الاحتفاظ بها لعدة أيام قبل الاستغناء عنها أو تفريقها .

أما الإعلانات فيحتفظ بها دائماً وعند إعادة جمعه يرسل الرقم المتعارف عليه والذي يحدده إلى صالة الجمع لإعادة صبه .

* * *

شاشة تليفزيون للتحرير :

عرضت شركة « هاريس - أنترتيب » شاشة تلفزيون خاصة بالتحرير ، وتعتبر « هاريس ١١٠٠ » شاشة مكثفة ذاتياً تسمح لأي شخص يدير لوحة مفاتيحها بتأدية أى تغييرات تحريرية مطلوبة يريد لها . وتقرأ الآلة أولاً الشريط مثقوباً ،

٢٢٢

وتظهر فوراً معلومات النص الذى تحتويه ثقب هذا الشريط كنص على الشاشة التلفزيونية ، ويستطيع العامل على لوحة المفاتيح حذف أو إضافة أو تغيير أو نقل الفقرات ، فعندما يضغط على زر يتم تثقيب شريط جديد معد لعمليات جديدة وعندما يضغط على زر آخر فإنه يخزن هذه المعلومات فى ذاكرة العقل الإلكتروني . وقد عرضت هذه الشاشة فى صحيفة To day فى مدينة جانيت بولاية فلوريدا يوم ٢٦ مارس ١٩٧٠ .

* * *

عقل الإلكتروني لنقل الأنباء :

تقوم وكالة أنباء الأسوشيتدبرس باستخدام العقل الإلكتروني لسرعة أداء خدماتها الصحفية فى الجزء الجنوبي الشرقى من الولايات المتحدة ، والمنطقة التى تشملها هذه الخدمة الجديدة هى كارولينا وجورجيا وآلاباما وميسيسيبي ولوزيانا وتينيسى فى عام ١٩٧٠ .

وتستخدم الوكالة عقلاً إلكترونياً صغيراً (pop 8/1) للإسراع فى توزيع المقالات والخدمات الصحفية . نص واحد فى وقت واحد على جميع الولايات . وفى أتلانتا يعدل المحرر الموضوع إذا لزم الأمر ويعطيه رقم أولوية أرمزاً ويحيله إلى عامل الإرسال لتقب الموضوع على الشريط الورقى الذى يذهب إلى العقل الإلكتروني لإتمام عملية ضبط السطور .

(٥) إعادة تنظيم العمل في الصحيفة

لن يكون رئيس التحرير أو مدير التحرير وحده هو سيد الموقف في الصحيفة ، ولكن بظهور الآلات الحديثة سوف تضطر الصحف إلى إيجاد وظيفة المدير الفني الذى يربط بين عمليات التحرير والطبع والورق وحتى تسليم نسخ الجريدة إلى سيارات التوزيع . . يقف جنباً إلى جنب مع مدير التحرير .

يقول بيرتل هيدلين مدير التحرير التنفيذى في صحيفة سفسكا وإجلاديت في استكهولم إنهم في عام ١٩٦٩ ، وبالتحديد في أول سبتمبر تكونت إدارة تحرير جديدة مهمتها النهوض بالصحيفة التى تعتبر أكبر محافظة في السويد ، وتكونت اللجنة من رئيس التحرير ومندوبين من إدارة التوزيع والإدارة الفنية والإعلانات والتحرير ، وقامت هذه اللجنة بعمل دراسة على أساس تحليل اتجاهات السكان والانفجار التعليمى والموقف الاقتصادى وموقف الإذاعة والتلفزيون والصحف الأخرى . وافقت اللجنة بعد ذلك على عمل قائمة بأهم نقاط البرامج وترتيب أولويتها ووضعت في الوقت نفسه خططاً ثابتة لتنظيم تحريري ثورى جديد .

واشترط التنظيم الجديد أن يكون لإدارة التحرير مديران أحدهما سياسى والآخر تنفيذى ، وتشتمل مهمة الثانى مسئولية متابعة المواد في جميع مراحل الإنتاج

حتى ينتهى إخراج الصحيفة . وعليه أيضاً مهمة تطوير هذا العمل عن طريق الأفكار الجديدة وتخطيطها للتنفيذ ، وكان أهم مشروع يشغل البال هو كيف تصبح الصحيفة سهلة القراءة ؟ وقد أدت الرغبة فى أن يعثر القراء بمنتهى السهولة على الأنباء الهامة إلى إجراء تغيير جذرى فى تخطيط الصحيفة ، وشمل هذا التغيير نقل الإعلانات من الصفحة الأولى إلى الصفحات الداخلية وترك الصفحة الأولى خالية لأبناء اليوم لهامة .

مقالات أقصر وأكثر جاذبية :

وقد أخذوا فى الاعتبار المقدرة على القراءة والسرعة ، فاختصرت المقالات الطويلة مع مراعاة جعلها محكمة وأشد جاذبية ، وأفسح المجال للمقالات والتحليل والدراسات والتطورات الخاصة بموقف ما ، وكان نتيجة ذلك أن قدمت مادة أكثر بدون زيادة عدد الصفحات .

المساحة اليومية المحددة :

كان لزاماً تحديد مقدرة قسم الجمع يومياً فيما بين الساعة الرابعة بعد الظهر والتاسعة مساءً (وحددت بـ ٥٢ عموداً) واستلزم هذا التحديد أن يؤخذ فى الاعتبار « الأنباء المتأخرة للطبعة الأولى » وأنه يجب أن تنتهى آخر صفحة فى قسم التوضيب فى الساعة ٩.٤٠ لتذهب إلى المطابع فى الساعة العاشرة تماماً ، وهذا يتطلب يقظة التحرير والأقسام الفنية ، لأخذ آخر الأخبار فى الصحيفة قبل الطبع .

وكان هذا يعنى أن الأبواب الثابتة والمقالات الخاصة والتحليلات الاخبارية والتحقيقات الصحفية . . يجب أن يرسل قسم الجمع وفقاً لجدول زمنى لا يسمح — تحت أية ظروف — أن يؤثر على مقدرة الجمع بعد الساعة الرابعة بعد الظهر ، بحيث تفرج هذه المواد فى الساعة الثالثة بعد الظهر ، ويتطلب هذا إجراء تعديل بسيط

٢٢٥

فى التخطيط وذلك بإعداد صفحة المرأة قبلها ؛ ٢٤ ساعة ويتم كبسها فى الساعة الرابعة بعد الظهر .

وزيادة فى تخطيط العمل أسبوعياً ، فقد روى وضع « ماكيت قياسى »
لأيام الأسبوع ، وتحتوى الآن أعداد أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس على ١٢٠
عموداً ، ونسخ يوى الجمعة والسبت على ١٢٨ عموداً ، وأيام الأحد على ١٥٠ عموداً ،
أما أيام الاثنين فأعمدها ١١٠ فقط .

حيوية ومرونة :

ويعمل رؤساء الأقسام بمنتهى الدقة والمرونة فى ضوء المساحات المحددة لهم
حسب الماكنات التى ترسل من الإعلانات محددة لإعلاناتها وثاركة الباقى للتحريك .
ويقدم رئيس كل قسم - فى اجتماع صباحى يوى - كل تصوراتة لأحداث اليوم
ويتقرر فى الاجتماع حاجة رئيس القسم الذى يطلب مساحة أكبر يتيحها له الماكنات
.. وهل هناك ضرورة تحريرية لذلك .. أولاً . ويقوم المدير التنفيذى بتنفيذ مطالب
رؤساء الأقسام بعد الاجتماع الذى يتم عادة فى الساعة العاشرة صباحاً . ثم يلتقى
رؤساء الأقسام مرة أخرى فى الساعة الثالثة بعد الظهر لاتخاذ القرارات النهائية
فى صنع الجريدة المتفق عليها صباحاً ، وعادة ماتشتمل هذه القرارات على
تعديلات بسيطة .

تسويق أفضل :

وثبت أن الماكنات المحدد عامل هام فى تخطيط التحرير ومراجعة المواد
(كانت المناقشات تستمر حتى وقت متأخر من الليل . وكان هذا يعطل العمل ..)

ويجعله بلا تخطيط واضح) . وفي ضوء الماكيث المحدد ، فرض التركيز على الأنباء الجديدة التي تأتي بعد الساعة الرابعة . والتزم رئيس قسم التحقيقات الصحفية بمواعيد تسليم المواد والتزم رئيس قسم الأخبار باختصار أخباره ليحصل على أكبر قدر منها في صفحاته الاخبارية . وكان هذا يعنى أن إدارة التوزيع تستطيع القيام بدعايتها وجهودها في البيع مرتبطة بتخطيط زمني عن طريق حملات مدروسة ، وبخاصة أن مندوباً من إدارة التوزيع يحضر الاجتماع الصباحي ويعرف أهم الأخبار التي تساعد على زيادة التوزيع .

* * *

وتسهيلاً المهمة المحرر طبعنا ورقاً للكتابة يقسم فيها العمود إلى أجزاء من عشرة ، وعلى المحرر أو المندوب مراعاة الطول المطلوب عند كتابة الموضوع ، كذلك عليه أن يكتب عناوين الموضوعات والأخبار على الآلة الكاتبة وترسل نسخة منها إلى آلات جمع العناوين قبل إرسال الموضوع ، وهذا وفر وقتاً طويلاً .

وقد اتخذنا بعض الأرقام كدليل للعمل مثلاً رقم ٣ العرض في عدد الأعمدة — ٤٢ بنط الحروف — ٢٠٢ نوع الحروف ، وهناك كتاب مطبوع «كتالوج» فيه كل نوع من الحروف والأبناط والنقشات له رقم معين .

وقد اكتشف أن العنوان الذي يجمع في الوسط يأخذ وقتاً أطول من العنوان الذي يبدأ من أول السطر ، فتغيرت طريقة إخراج العنوان وأصبحت كلها تبدأ من اليسار «اليمين في العربية» ويستطرد مستر هيلدين قائلاً إن الإنتاج المتحكم في نظام عمل الصحيفة هو مسألة استخدام للموارد بمزيد من الفاعلية يقضى على الفاقد والضائع في الوقت وفي كمية العمل .

(٦) آلات كاتبة . . من اليابان

بالرغم من صعوبة اللغة اليابانية التي تكتب بطريقة
رأسية ، فإن اليابانيين قطعوا في صناعة الكتابة والطباعة
شوطاً بعيداً .

تستخدم بعض دور الصحف اليابانية الآن « الجريدة اللاسلكية » والتي تعتبر
الآن خطوة في طريق التقدم الإعلامي ، وتقوم الصحف باستخدام هذه الجريدة
في إرسال الأنباء مباشرة إلى القارئ في بيته عن طريق موجات الراديو ،
ويستقبل القارئ هذه الجريدة عن طريق جهاز استقبال يتلقى المواد المطبوعة لاسلكياً
ويعيد طبعها أتماتيكياً .

وتستخدم جريدة « أساهي » نظام الجريدة اللاسلكية في نقل محتويات الجريدة
من مقرها الرئيسي في طوكيو إلى مكاتبها في « هوكاميرو » لإخراج طبعها الخاصة ،
وطبقاً لهذا النظام تقوم الدار الصحفية بإرسال الأنباء والموضوعات الصحفية على الموجة
اللاسلكية .

وحجم الجريدة اللاسلكية يماثل حجم الجريدة اليابانية في (طولها ٤٦,٥ سم
وعرضها ٣٢ سم) ويستغرق إرسال الصفحة نحو ٥ دقائق .

آلة كاتبة كهربائية تطبع الحروف الإنجليزية وحروف بريل في وقت واحد :
أنتجت المصانع اليابانية آلة كهربائية تطبع الحروف الإنجليزية وحروف بريل

فى وقت واحد بعد جهود دامت سنوات طويلة ، قام بها المشتغلون بتعليم المكفوفين . .
فقد كان المبصرون لا يعرفون طريقة بريل فى الكتابة ، فيضطرون إلى الاعتماد
على شخص يعرفها إذا أرادوا إرسال رسالة إلى أحد المكفوفين ، ثم جاءت الآلة
الجديدة لتمكن المبصرين من الاتصال المباشر بالمكفوفين .

وكان أول من بدأ محاولة تطوير الماكينة الجديدة التى تكتب الحروف الإنجليزية
وحروف بريل فى وقت واحد رجلاً كفيفاً اسمه سينجير وماتسوى فى عام ١٩٥٥ م .
وهو كبير المستشارين فى مركز التأهيل القومى للمكفوفين فى طوكيو ، وتعاون معه
فى هذا المشروع المخترع اليابانى ماساهاروتارى ، وقد واجها مشاكل من التجربة
والخطأ لحل مشكلة كتابة حروف بريل البارزة فى الوقت نفسه مع الحروف الإنجليزية
وفى عام ١٩٦٧ - بعد ١٢ سنة تم تركيب أول آلة كاتبة وأننتجت هذه الآلة
عام ١٩٧٠ ، وشاهدها زوار المعرض العالمى اليابانى فى ألاسكا .

آلة كاتبة ناطقة للصم والبكم :

تم أخيراً اختراع آلة كاتبة ناطقة يستخدمها الصم والبكم بدلا من الكتابة
على ورق أو التفاهم بلغة الإشارات ، وهذه الآلة عبارة عن جهاز لتركيب الأصوات
أشرف على تطويره فريق من العلماء برئاسة البروفيسير باسو أوجا والأستاذ بقسم
التكنولوجيا بجامعة ميجى . وأهدت الجامعة أول ماكينة إلى مستعمرة الصم والبكم
فى اليابان التى يطلق عليها اسم « حديقة الآمال » .

وتتكون الماكينة الجديدة من دائرة إلكترونية « جهاز محاكاة الصوت »
الذى يقوم بتركيب الأصوات بالطريقة نفسها مثل الصوت البشرى وجهاز التحكم فى
الدائرة ، وآلة كاتبة لتغذية الماكينة بالكلمات ، وعندما يقوم الشخص الأصم الأبكم

٢٢٩

بكتابة الكلمات التي يريد أن يقوها فإن الماكينة تحولها إلى أصوات بشرية ،
وتحتوى الآلة على ٢٣ مفتاحاً خمسة منها للحروف المتحركة ، ١٤ مفتاحاً للحروف
الساكنة ، ومفتاحين آخرين أحدهما « شاوله » والثاني « نقطة » ، وهناك ثلاثة مفاتيح
أخرى لتحديد المقاطع وإعداد التركيبات الصوتية وتشغيلها .

ويتم العمل على هذا الجهاز كالآتي :

- الضغط على المفتاح الخاص بإعداد التركيبات الصوتية .
 - كتابة المقاطع وإضافة النبرات إلى الحركات النطقية والوقفات القصيرة اللازمة
وتحديد نهاية كل جملة .
 - الضغط على مفتاح تشغيل التركيبات الصوتية .
- وبهذا تخرج العبارات في شكل أحاديث من خلال مكبر الصوت. وقد روعيت
البساطة في هذه الآلة حتى يستطيع الأصم والأبكم تشغيلها بسهولة ، وتوصيل أفكاره
بدون عناء إلى الأشخاص العاديين الذين يصعب عليهم متابعة لغة الإشارة .
- والجهاز حتى الآن لايسمح إلا بالحديث من جانب واحد . . . وهناك أفكار
للوصول إلى حديث متبادل عن طريق التليفون . . . ولكن هل هناك أفكار لعمل
صحيفة خاصة لهم ؟ .

(٧) الميكرو فيلم . . نظام أرشيف جديد

هو جهاز لتصوير المستندات والوثائق في أفلام صغيرة
ثم تحفظ في أرشيف خاص يسهل الرجوع إليه في أى
وقت عند الحاجة ، سهل التنظيم والفهرسة وبه يوفر مكان
حفظ المعلومات .

إن طوفان المعلومات التى تصل إلى الصحيفة كل يوم ، تطلب طريقة حديثة
لحفظ هذه المعلومات وتصنيفها ، ووجد العاملون فى هذا الحقل ضالتهم المنشودة
فى جهاز الميكرو فيلم لتصوير الوثائق والمستندات والمعلومات المطبوعة على هيئة أفلام
صغيرة تحفظ بسهولة .

فما هى المحفوظات فى دور الصحف ؟

هى الأوراق التى تتجمع على مرور الزمن على هيئة صفحات جريدة أو صور
أو معلومات مكتوبة ، وعادة يستفيد العاملون بهذه المعلومات مرة أخرى ، ولهذا
عنيت الصحف بالأرشيف لحفظ هذه المعلومات فيه على هيئة محفوظات وفهرست
هذه المواد وحفظها على أرشف وأدراج لكل منها رقم « كودى » Code number
فالأرشيف هو تخزين المعلومات للصحيفة واسترجاعها عند الحاجة . . والمعلومات
التي لا تدون .. معلومات فى الهواء . . والإنسان الذى بلا علم متوارث على مر السنين
إنسان يبدأ من جديد . . إنسان بلا تاريخ . .

المحفوظات وراء الميكنة الحديثة :

وقد استفاد العاملون في مجال المحفوظات — بسبب غزارة المعلومات التي تعتبر خلاصة الإنتاج الفكري المتجدد — من التطور العلمي الحديث والابتكارات التي شملت أركان الحياة مثل العقل الإلكتروني ، وبدءوا في استخدامه لخدمة أغراضهم في تسهيل مهمة الباحث عن الوثائق والعامل في المحفوظات ، فاستخدموا العقل الإلكتروني كحافظ . . ذاكرة تمتلأ برعوس موضوعات وتفصيل ، يكفي أن يضغظ العامل على زر أو عدة أرقام كودية ليحصل على ما يريد من معلومات بسرعة مذهلة .

ولم يقف الباحثون أمام العقل الإلكتروني وحده مكتفين بسرعته ودقته في استخراج المعلومات ، بل إن هناك الآن دراسات لعمل جهاز إلكتروني تخرج منه صورة « ميكروفيلمية » للوثيقة بدلا من خروج المعلومات مكتوبة على ورقة ، ويسمى الجهاز الجديد : Computer output microfilming

.. ولكن .. ما هو جهاز الميكروفيلم ؟

هو عبارة عن كاميرا كبيرة معلقة إلى أعلى وتركز عدسها على منضدة كبيرة أخرى توضع عليها الصفحة المراد تصويرها على فيلم صغير ، يكفي أن يضغظ العامل أمامها على أحد الأزرار لتضاء أضواء الماكينة من الجانبين ثم يضغظ بعد ذلك على زر آخر لتقوم هي بعملية التصوير . . وهكذا . . . والملاحظ في هذه الماكينة أنها تقوم بتقدير كل الظروف لهذه الصفحة المكتوبة ، فإذا كانت الكتابة مكتوبة بجبر داسن أعطت ضوءاً قوياً ، أما إذا كانت بجبر فاتح فتعطيها من تلقاء نفسها ضوءاً أقل ،

٢٣٢

كذلك تختبر نوع الورق لتعطيه الضوء الذى يناسبه . وبعد ذلك هناك كاميرا التكبير التى يوضع الفيلم الميكروفيلى تحتها ليحصل الباحث على الصفحة التى يريد قراءتها بمنتهى السهولة .

* * *

.. ما هى ميزاته ؟

- يوفر ٩٨ ٪ من المكان اللازم لحفظ المعلومات « الوثائق » .
- الحفاظ على نسخة من الوثائق التى يخشى عليها من التلف من كثرة الاستعمال .
- القدرة على استخراج أكثر من نسخة من الوثيقة بمنتهى السهولة عن طريق التكبير فى الحجرة المظلمة للتصوير عن طريق التحميض والطبع .
- الصورة « الفيلمية » أكثر عمراً من ورق المعلومات وورق الصحف .

* * *

وهناك صحف اهتمت بتصوير « أعدادها » منذ نشأتها مثل : النيويورك هيران ترييون والتايمز ... وغيرها ؛ وكذلك قامت جريدة الأهرام فى مصر بتصوير « أعدادها » منذ نشأتها حرصاً عليها من التلف .

* * *

رأس العدد

في ٢٠٠٠ جلد ١٩ - العدد ١٩

بجانب مصرية
رأس العدد الأول من « وقائع
مصرية » والنموذج أصيص زرع
يتوسط الصفحة وتحت اسم
الصحيفة

الصفحة الأولى من أول صحيفة مصرية
ظهرت يوم الثلاثاء « في ٢٥ جمادى
الأولى سنة ١٣٤٤ » . . وطبعت هذه
الوقائع المصرية بمون خالق البرية
بمطبعة صاحب الفتوحات السنية
ببولاق مصر المحمية

رأس العدد

بجانب مصرية
رأس العدد الأول من « وقائع
مصرية » والنموذج أصيص زرع
يتوسط الصفحة وتحت اسم
الصحيفة

الصفحة الأولى من أول صحيفة مصرية
ظهرت يوم الثلاثاء « في ٢٥ جمادى
الأولى سنة ١٣٤٤ » . . وطبعت هذه
الوقائع المصرية بمون خالق البرية
بمطبعة صاحب الفتوحات السنية
ببولاق مصر المحمية

رأس العدد

في ٢٠٠٠ جلد ١٩ - العدد ١٩

بجانب مصرية
رأس العدد الأول من « وقائع
مصرية » والنموذج أصيص زرع
يتوسط الصفحة وتحت اسم
الصحيفة

الصفحة الأولى من أول صحيفة مصرية
ظهرت يوم الثلاثاء « في ٢٥ جمادى
الأولى سنة ١٣٤٤ » . . وطبعت هذه
الوقائع المصرية بمون خالق البرية
بمطبعة صاحب الفتوحات السنية
ببولاق مصر المحمية

رأس العدد

بجانب مصرية
رأس العدد الأول من « وقائع
مصرية » والنموذج أصيص زرع
يتوسط الصفحة وتحت اسم
الصحيفة

الصفحة الأولى من أول صحيفة مصرية
ظهرت يوم الثلاثاء « في ٢٥ جمادى
الأولى سنة ١٣٤٤ » . . وطبعت هذه
الوقائع المصرية بمون خالق البرية
بمطبعة صاحب الفتوحات السنية
ببولاق مصر المحمية

(۱۰۰) من العلم

[illegible]

۱۰ مکانات الحرم ۵

جميع ملكاتك انك اكل من الفاكهة والبرسيم
انك تكفي خاتمة الامام سله من نخله والبرسيم
وهل ادرها الى طلع البرسيم امام ملك الرضوان

١٠ وكالة الحرمين في الخارج ١٠

الحصول على الاموال في الاماكن التي ليس بها وكلاء
لبرمال حيا في المده طاهر لبرمال طوايح التيسر من
تم مروج كبر في لندن سنة ١٢٤٦

[illegible][illegible][illegible]

الأخبار الواردة اليه الى الاستفسرة

باربي في ٢٠ الساعة ١٢ إلى أن مرد الفعل ان
معدل على عمل مدتها الساعة الشاعية المباحه العمل
السود رجعت في اوروبا
باربي في ٢١ الساعة ١١ ان السكر الشاعية
مصر على السرب في باءه الود حلت اى ساجن
ان مراكز السرب غير مأمونه
باربي في ٢ ان السكر الشاعية اعصرت على
سعة في الطريق وقد تترك باءه الى

سوالات

[illegible]

ولدى وصولها الى هذه المملكه العظيمة الملقبة بالهند
لاصب طبخا الفوفط في المملكه الملقبة بالاسون في
الافانوسه والافانوسه المملكه الاول في المادون
والافانوسه المملكه الاول في المادون
هاتين من مملكه غايه واسرى جريده الواحده
خرجه والافانوسه شريعه الى وحد المملكه الملقبه بغير
الافانوسه فوضع المادون وجميع كسبه الى هذه المملكه
طاع ربي هذه المملكه في الزرع يهرون من قوم
من الممالك من المالك طاع المملكه الملقبه بغير
بالافانوسه والافانوسه المملكه الاول في المادون
الافانوسه المملكه الاول في المادون
بكن مملكه واسرى جميع يهرون بالافانوسه وبغير

كوب ماوجه الصلح الحكمة بحركه العلم
الانسان بى راجع الى السبل واحد
الى علمه فاستدعت اجرت تفصيلها فسلطان من هربوت
الحال بل نظر الى السلام ويبدو و شئت
افكر لما لولوى من هذه الفتن الضيق الصلح لعلها
ضرورتهم اتفقوا على الصلح السبل والى السبل
الى الناصر الى احد هذه كوكب الضيق من الفرد
واستدعى سبلها الى احد هذه كوكب الضيق من الفرد
عظماء ورجوعها واستدعى سبلها الى احد هذه كوكب الضيق من الفرد
مهرى الى احد هذه كوكب الضيق من الفرد
واستدعى سبلها الى احد هذه كوكب الضيق من الفرد

العدد الأول من جريدة الأهرام . .
الصفحة الأولى مكونة من ثلاثة أعمدة



نماذج من أغلفة المجلات في عهدها الأول

ذكرى أولسنود

مقدمة: الدكتور محمد عبد الله العرفي

- ٢ -

وقفت بك في حديثنا الماضي عند مشتل الحياة الجامعية بعد أن تمت
إجراآت الالتحاق بما يصطلحها من رسمية ووقار . والآن أريد أن ألبك
إلى أبواب الجامعة ، وأقول : أبواب الجامعة ، على سبيل المجاز ، لأن الجامعة
ليست لها أبواب تفتح وتوصد ، بل هي فكرة حية خالدة ، ترفرف في جو
المدينة ، وتمثل لوجدان ساكنيها من طلبة وعلماء وأساتذة ، أما غيرهم فليس
إلا أهل المدينة الذين يقومون على خدمة حاجات الجامعيين ومراقبتهم المادية ،
فالجامعة والمدينة وحدة لا انفصام لها ولا ازدواج فيها .

قلت أن : الجامعة ، فكرة منتشرة في جو المدينة ، والواقع أنك
لا تستطيع أن تركزها في بناء واحد من أبنية الجامعة التي تشغل الجانب
الأكبر من رقعة المدينة . فهي من الوجهة العلمية والدراسية غير مركزة
في مقر واحد ، محصور الجوانب والحدود . أما من الوجهة الاجتماعية
والمادية فمثلة في تلك الدور والصروح التاريخية المسماة كليات Colleges
ليست هذه الكليات ، أقساما دراسية للجامعة ككلية الحقوق والعلب
والعلوم الخ ، بل هي أبنية يأوي إليها فريق من طلبة الجامعة وأساتذتها ، فيها

٢ - ٢

الخط الحرفي في إخراج
إحدى صفحات « مجلتي »
لأستاذ أحمد محمد الصاوي محمد

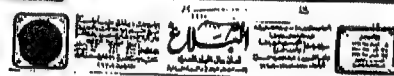


الصفحة الأولى من « الأستاذ »
لعبد الله النديم ومقال افتتاحي بعنوان
« لو كنتم مثلنا لفعلتم فعلنا »



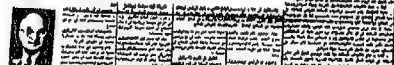
صوت الأمة

نوع من الإخراج اعتمد على
المقالة الافتتاحية في المقام الأول
والموضوع الرئيسي بارز أيضاً
عنوانه سطرين على ٦ أعمدة
الصفحة بدون إعلانات



لنس البين المشترك من لهند ارسال السلاح الى دخل الشرق الاوسط
الدول الثلاث تدخل في الحبال اذاوات دولة تستعمل الحرق حديد الهند

تخصيص قسمة وجيرة من
استعداد لوزراء في اجتماع دول في الشرق



هذه هي المرة الاولى في التاريخ
سوريا تطلب مساعدة مصر لتقوية جيشها

امريكا ترفض عقد اجتماع مع الروس

البحر المتوسط ساحة معركة جديدة

البحر المتوسط ساحة معركة جديدة

البحر المتوسط ساحة معركة جديدة

البلاغ

أسلوب جديد في الإخراج . .
الذي يحاول إبراز أكثر من
موضوع . . العناوين مؤكدة
بجدول سوداء تحتها زيادة في
الإبراز . . وأربعة موضوعات
تكاد تتساوى في الأهمية من
ناحية الحجم والإبراز

تقديم محمود غنام لمحكمة الثورة

انقلاب عسكري في الكويت يقوم به وزير الدفاع



محمود غنام
وزير الدفاع
الكويتي

الانقلاب
في الكويت

الانقلاب
في الكويت

الانقلاب
في الكويت

صورة زئفرافية لانشيت « الاخبار » يوم الاثنين

محمود سليمان غنام

لا يقدم لمحكمة الثورة في الاسبوع المقبل

المحكمة لا تنظر قضايا جديدة حتى يوم الخميس

علم منسوب « الاهرام » الخاص ان التحقيق لم ينته بعد مع الأستاذ محمود سليمان غنام وأن ما نشر في إحدى الصحف صباح أمس من أنه سيقدم إلى محكمة الثورة في الاسبوع القادم سابق لأوانه

روى صرح امصدر مسئول مكتب الاعلام

صورة زئفرافية للصفحة الاولى من الاهرام

محمود غنام
التحقيق معه
لم ينته بعد

علمنا ان التحقيق لم ينته بعد مع الأستاذ محمود سليمان غنام وأن ما نشر في إحدى الصحف صباح أمس من أنه سيقدم إلى محكمة الثورة في الاسبوع القادم خبر سابق لأوانه

صورة زئفرافية
للصفحة الاولى من المصري

المصري

التكذيب في صحف القاهرة
« أكتوبر ١٩٥٣ »

الأخبار

الاهرام

الصفحة الأولى في الأهرام . . إخراج
تناسب مع الحادث واختفت الأخبار
لصغيرة منها . . والصفحة كلها قصة

الوقوف مع الاتحاد السوفيتي الآن

الوقوف مع الاتحاد السوفيتي الآن

الوقوف مع الاتحاد السوفيتي الآن

الوقوف مع الاتحاد السوفيتي الآن

الوقوف مع الاتحاد السوفيتي الآن

« الموقف مع الاتحاد السوفيتي »
صفحة بعنوان سطر واحد في
المانشيت عام ١٩٧٢

العمال يتساقطون

العمال يتساقطون

العمال يتساقطون

العمال يتساقطون

العمال يتساقطون

العمال يتساقطون

العمال يتساقطون

العمال يتساقطون

العمال يتساقطون

« العمال يتساقطون »
المانشيت يمثل نحو 1/3 مساحة
الصفحة وعدده يبلغ ٨ سطور
والصفحة بها ٤ صور - الفرق
بين الصفحتين ١٢ سنة .

من صفحات ٦ أكتوبر

من صفحات ٦ أكتوبر
صفحة الأهرام الأولى بعد ٦ أكتوبر
عاد المانشيت العريض إلى ٥ سطو
وبقيته ٣٠ سطور بعرض نصف
الصفحة ، والصورة الكبيرة والحرية
التوضيحية والتعليق



الصفحة الثالثة في الأهرام خدمة
مصحفية قدمها الأهرام لمتابعة تعليقات
المحللين العالميين في الخارج



صفحة الأهرام الأولى المانشيت أربعة
سطور بعرض الصفحة والمقدمة على
سنة أعمدة وقسمت إلى جزأين زيادة في
الانبراز



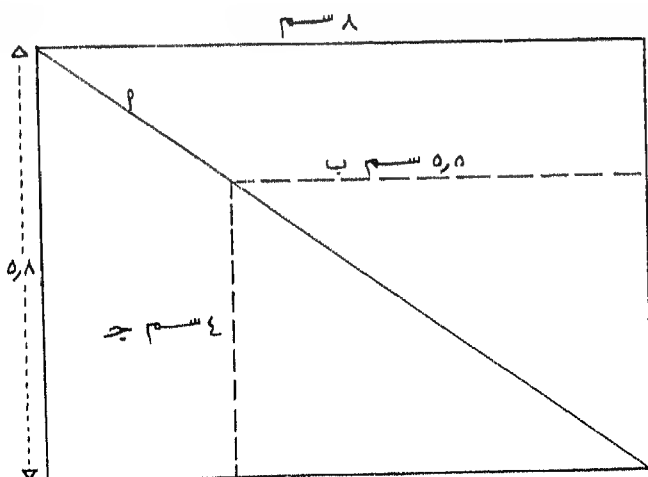
صفحة الأهرام الأول في
٧ أكتوبر .. المانشيت جاء
باللون الأحمر السطر الأول فقط
وكلمة من الأول على عمودين في
أول الصفحة وخريطة توضيحية
وجاء في الأخبار الصغيرة وراءه
بعضها على عمودين بعدوان سطر
واحد .

صفحة جيدة « للأخبار »
الصورة على سبعة أعمدة
والمانشيت سطر واحد سميك
ومعبر ويقول « الأسرى »
بالمئات « وقضاهت رأس
الصفحة وأصبحت على سبعة
أعمدة وفي العدد الثامن وضعت
صورة الفاتنة الإسرائيلية الأسير
عاف ياجوري .





العمل داخل قسم التوضيب في مطبعة الأهرام القديمة



طريقة قياس الصورة :

- « عمل محور يصل بين طرفي الصورة « أ »
- « الأخذ بخط بمقاس العرض المطلوب على المحور « ب »
- « النزول من النقطة المحددة بالعرض ونصل إلى الطول الناتج من تحديد عرض الصورة لنحصل على الارتفاع « ج »

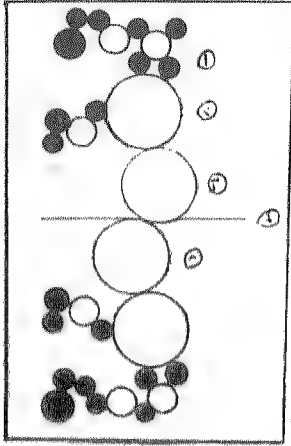
تتحدد أهمية الأبجدية العربية المركزة في كونها تجاوزت معضلة تعدد شكل الحرف العسري الواحد وطرحت نظرية تركيز عدة حروف في شكل واحد بديلا لما وكانت النتيجة ان ركزت الأبجدية العربية التقليدية . ذات التسعة والعشرين حرفا ، بأربعة عشر شكلا أساسيا فقط . وبذلك اختصرت مفاتيح مكانة الجمم الالى للحروف . ومفاتيح الالات الكاتبة وعيونا صندوق الجمم اليدوي بنسب تتجاوز ال ٥٣٪ . وحافظت مع ذلك ، على جمالية الخط العربي وانسيابيته ، وفق الذاكرة البصرية للقارى .

تتحدد أهمية الأبجدية العربية المركزة في كونها تجاوزت معضلة تعدد شكل الحرف العربي الواحد وطرحت نظرية تركيز عدة حروف في شكل واحد بديلا لها ومكنت النتيجة ان ركزت الأبجدية العربية التقليدية ، ذات التسعة والعشرين حرفا ، بأربعة عشر شكلا أساسيا فقط . وبذلك اختصرت مفاتيح مكانة الجمم الالى للحروف ، ومفاتيح الالات الكاتبة وعيونا صندوق الجمم اليدوي بنسب تتجاوز ال ٥٣٪ ، وحافظت مع ذلك ، على جمالية الخط العربي وانسيابيته . وفق الذاكرة البصرية للقارى .

لوحة مقارنة تبين المساحات التي توفرها أبجدية الصكار بالنسبة إلى ماكينات الجمع السطرى المعروفة

حرف « الباء » شكلين فقط في الخط المعروف بياقوت لشركة الليوتيب

ب ب ب
ب

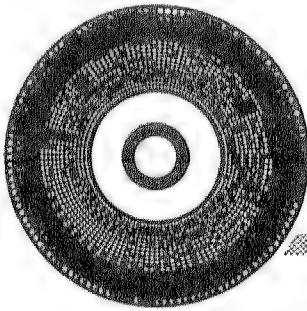


— ماكينة تصوير طباعي
الإليكتروني



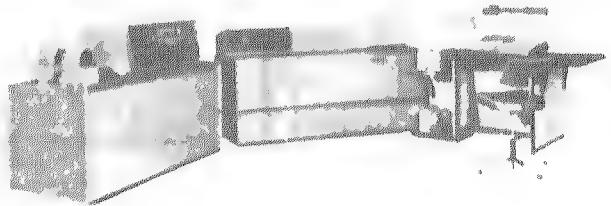
طريقة طباع الأوفست:

- ١ - أسطوانة التجهيز
- ٢ - طنبور اللوحات
- ٣ - طنبور المطاط
- ٤ - الورق
- ٥ - طنبور الضغط

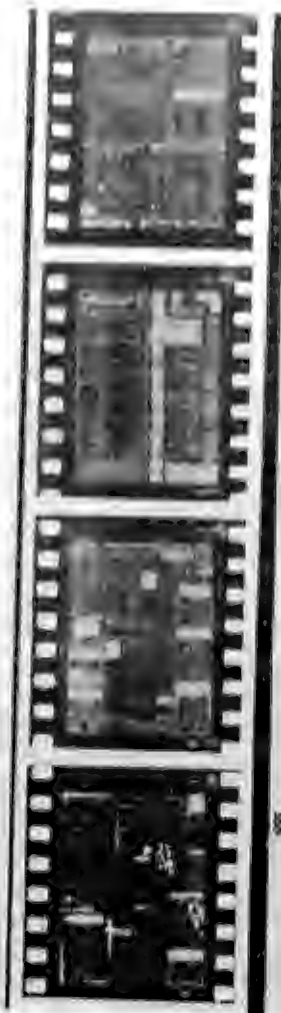


« ديسك » الجمع
بالتصوير يحتوي على
مئات الحروف ويجمع
بسرعة ١٥ ألف سطر
في الساعة

ماكينة الجمع التصويري
لينوترون ٥٠٥ لشركة
الليزوتيب



آلة الجمع التصويري
فوتوروليك ٦٠٠
شركة الأنزيب



تأليف من الصفحات
صورات بطريقه
الميكرو فيلم

ANNOUNCING THE 505C

A Complete System of Photocomposing for Newspapers and General Printers

The Linotron 505C is a CRT phototypesetting system. It comprises modular units, which in various configurations can satisfy the requirements of a computer printout peripheral, a typesetting machine to operate from computer generated punched paper tape or magnetic tape, or a complete photocomposing system with justified and non justified keyboards.

It can also process non justified input tape into fully formatted, justified and hyphenated photocomposing tape. In its extended form the system utilises disc files and magnetic tape read write units for storage, correction, updating and classifying of text with print out on the 505C photocomposing unit or a line printer. Two models of the photocomposing unit provide point size ranges of 4-28pt and 4-72pt.

The core store may be expanded in 4K units up to 32K. Expansion to 8K permits use of justifying keyboards and storage of the comprehensive typesetting programme for justification, hyphenation, and formatting of non justified input information.

Output speed is determined by line length only. 12 picas at 160 lines per minute, 30 picas at 85 lines per minute or 64 picas at 50 lines per minute.

Control Unit:

Consisting of a 4K 16 bit word core store, general purpose computer, power supplies, control panel and an ASR33 Teletypewriter. Input is 8 channel paper tape or 7.9 track magnetic tape. Alternative input may be 6-channel paper tape. In all cases the core store holds character width tables for the photocomposing unit and also the machine operating programme. In the 8K versions the justifying keyboard programme for non-justified input are also recorded in the core store.

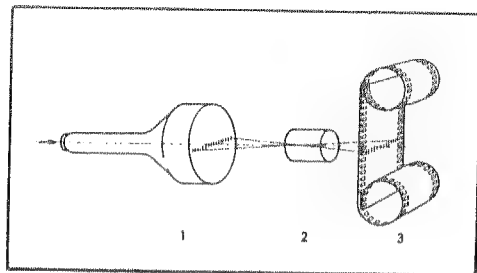
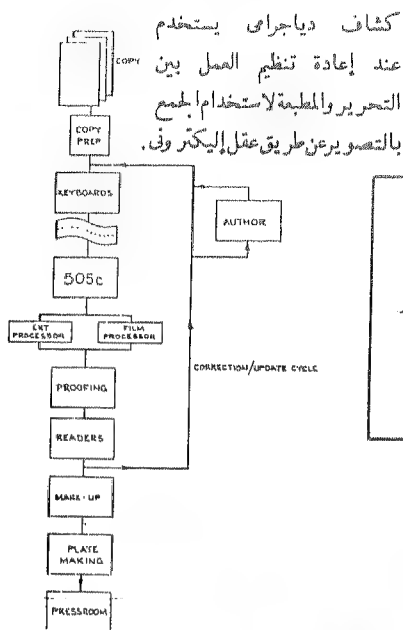
Instructions are given by typing appropriate information on the ASR33 Teletypewriter. Tape input instructions may be manually overridden by typing new instructions on the teletype, which also forms a communication link between the 505C and the operator, error messages, etc., the results of diagnostic routines are typed on the teletype.

The control panel also provides push buttons for right- or wrong-reading and high or standard definition.

Photo Unit:

Contains four character grids or matrix plates which can be removed and replaced manually in seconds. Each character on the grids can be reproduced in sizes from 4 pt to 28 pt (up to 72 pt in the wide range version).

« صورة » من ناتج الجمع
بالتصوير ولا يحفظ أن أمام
كل سطر رقماً يساعد المصحح
الذي يكتب الكلمة الخطأ ورقم
سطرها ووضعها في السطر
لسهولة جمع التصحيح .

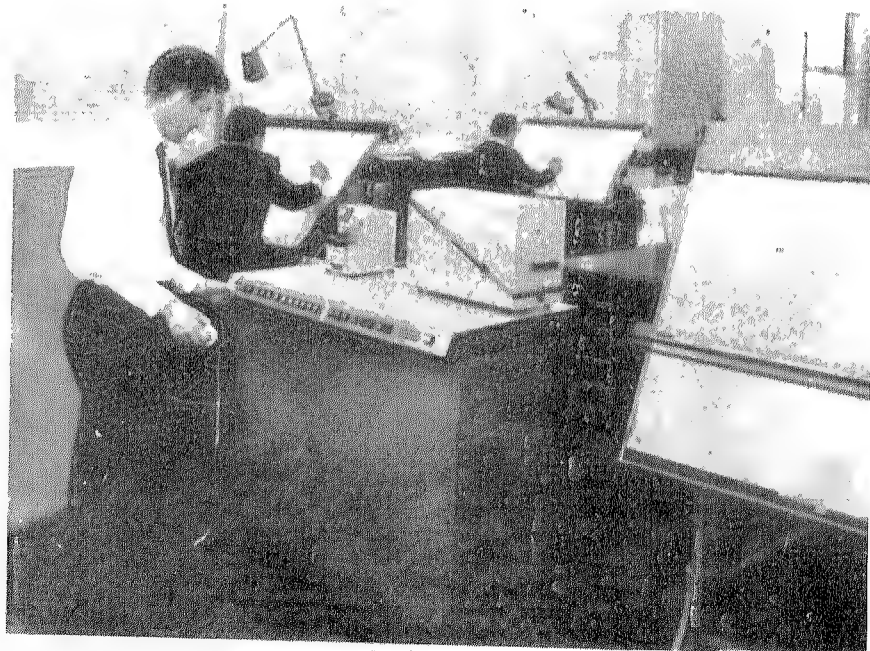


نظرية الجمع بالتصوير مبسطة

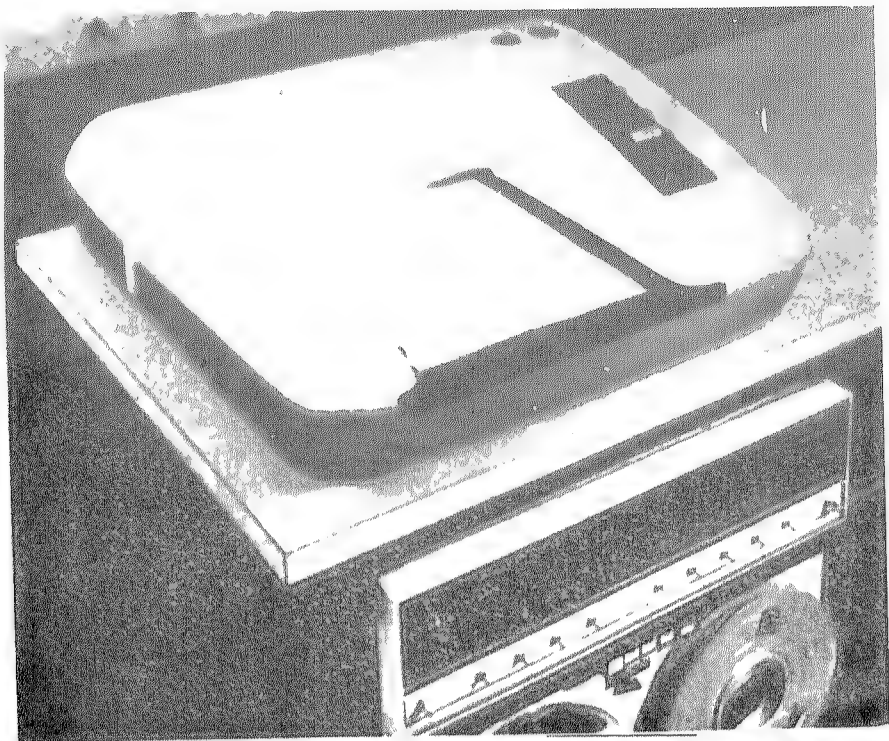
١ - أنبوبة الأشعة الكاثودية

٢ - عدسة مجمعة ومفرقة

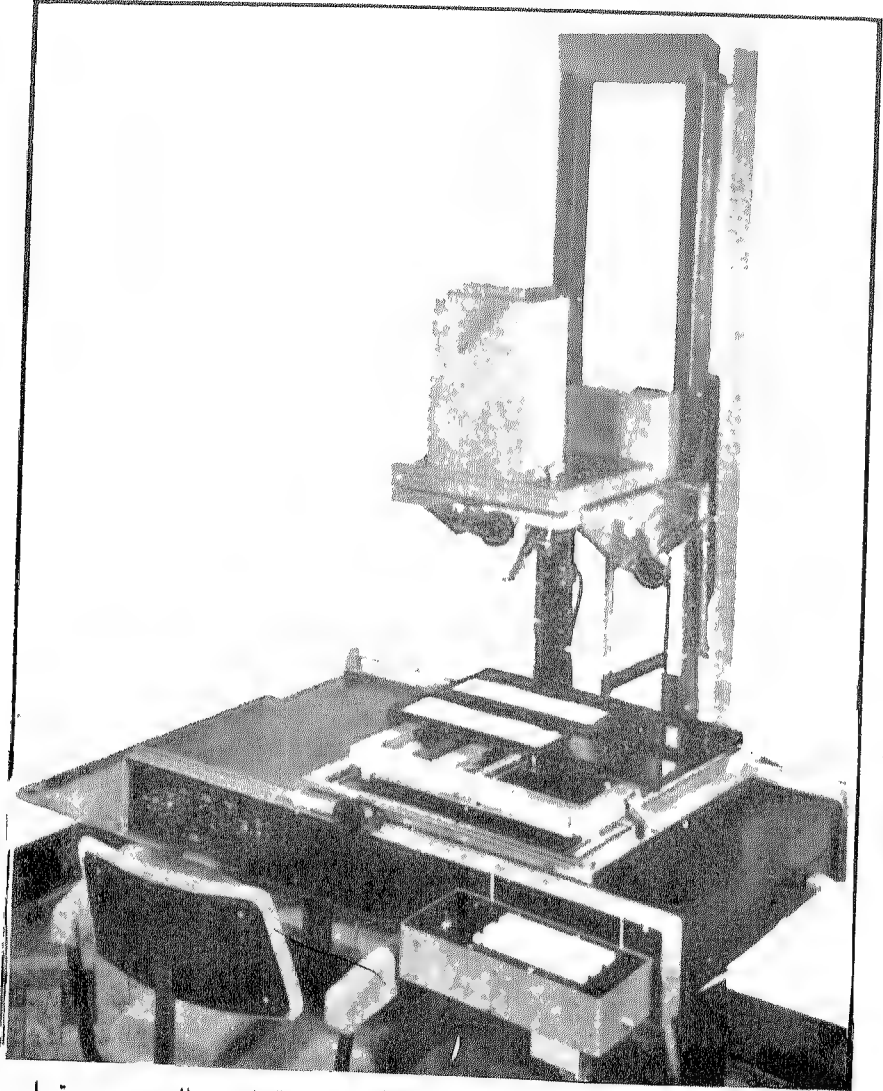
٣ - ورق الفيلم



أقسام سكرتارية التحرير الفنية في بعض الصحف الأمريكية



وحدة تحويل طراز ٣٨٠٠ تنتج شريطاً
مشقوباً للجمع بعد الضرب على الآلة الكتبية
ووضع الورقة المكتوبة في الجهاز على آلة كتابة
كهربائية أنوماتيكية طراز I. B. M.



ماكينة جمع للعناوين بالتصوير . . تعمل .
بعدسة أنوماتيكية . . . ولوحة مفاتيح .



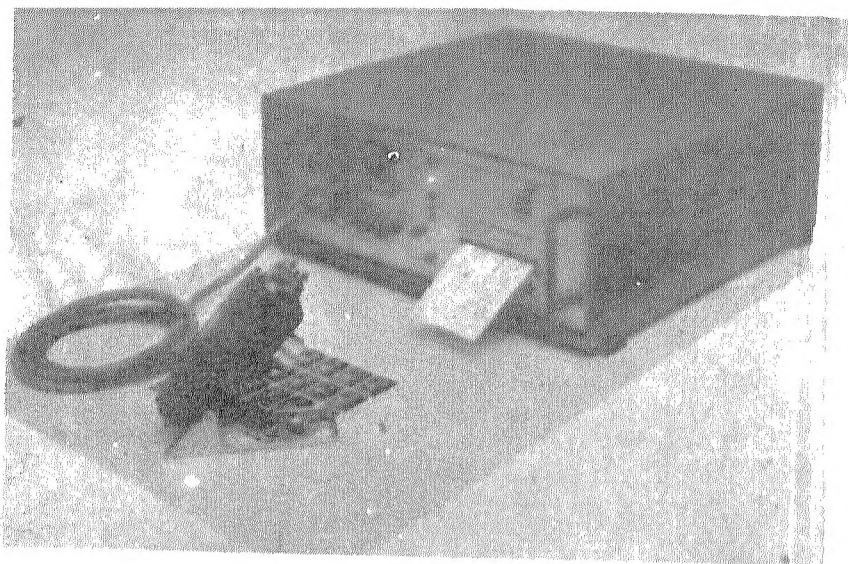
الصفحات • الاسطوانة • مركبة عمل
المستمرات في انتظار إشارة البدء بالطبع



أنواع الشبكات التي تنقل
الصورة واضحة على الكليشيه .

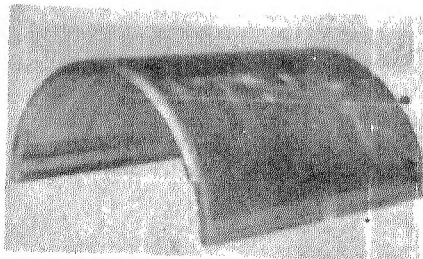
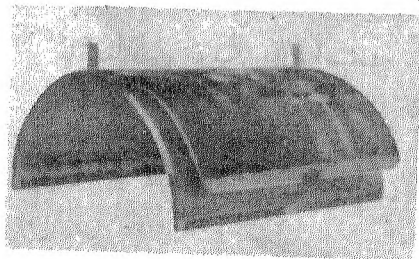


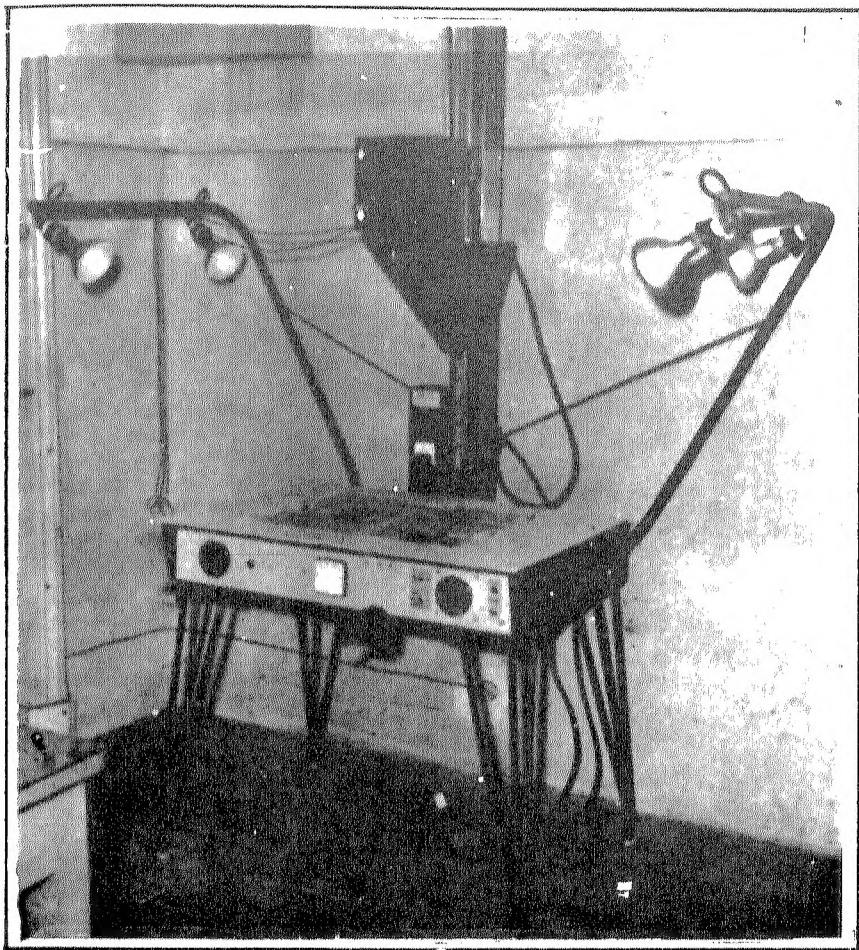
شريط التشقيب يعمل على
ماكينة T.T.S



ماسح كشافة طراز فوجرا بأرقام
فضيئة وشرائط ورق مطبوعة
خارجة يبدأ استعمالها في بريطانيا
من مصانع هرتسون بيكر

لسادل Saddle أو « الحجلة »
التي تملك الصفحة عند طباعة
النايلوبرنت .





ماكينة تصوير « ميكروفيلم » أصبحت
ضرورة للعمل الصحفي في المكاتب
والأرشيف وتصوير المستندات

